مدى تضمين منصة التعليم المصري للقيم الرقمية
"دراسة تحليلية لمفردات وقنوات المنصة "

إعـداد
د. علاء محمد ربيع محمد عمر
أستاذ أصول التربية المساعد كلية التربية- جامعة المنيا

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى الوقوف على تحديد القيم الرقمية الواجب توافرها بالمنصات التعليمية الرقمية وتحديدًا منصة التعليم المصري، وتحليل محتويات تلك المنصة؛ لتحديد مدى احتوائها على مجموعة القيم الرقمية الواجب توافرها، وكذلك الوقوف على ما إذا كانت المنصة صُممت بشكل يتناسب وغرس القيم الرقمية للطلاب، وتقديم توصيات لتحسين دور منصة التعليم المصري في تقديم تلك القيم، واعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال أسلوب تحليل المحتوى، معتمدًا على منصة التعليم المصري عينة للتحليل، وخمس فئات للتحليل، هي: القيم الدينية "المرتبطة بمراقبة العبد لربه"، والقيم الاجتماعية، والقيم الاقتصادية، والقيم السياسية، وقيم الممارسة اليومية، واندرج من هذه الفئات (٣٣) مؤشرًا، وكان محتوى منصة التعليم المصري كله وحدة للتحليل، والفكرة وحدة للعد والتسجيل.

وتوصل البحث إلى قائمة بالقيم الرقمية الواجب توفرها بالمنصة، لكن وجدت بعض الاختلافات في ترتيب هذه القيم بين الخبراء ونتائج التحليل، فرغم كون القيم الدينية كانت في الترتيب الأول لدى الخبراء رُصدت في الترتيب الثاني في نتائج التحليل متقدمة عليها القيم الاجتماعية، أما عن مدى احتواء المنصة لهذه القيم الرقمية فقد توصل البحث إلى اشتمال منصة التعليم المصري على جميع القيم الرقمية الفرعية، وكان أعلى تكرار لقيمة (التعاون)، وأقل تكرار لقيمتي (التضحية، والولاء)، ولوحظ عدم التوازن في تقديم القيم الرقمية، وكان توزيعها متباينًا غير منظم، وقدَّم البحث في نهايته مجموعة من التوصيات الخاصة بتوظيف القيم الرقمية داخل المنصة .

الكلمات المفتاحية : القيم الرقمية، منصة التعليم المصري، تحليل المضمون

The Egyptian Educational Platform's Inclusion of Digital Values An Analytical Study of Platform Entries and Channels

BY

Dr. Alaa' Mohammed Rabei' Mohammed Omar
Assistant Professor of Foundations of Education, Faculty of Education, Minia

Abstract

The current study aimed at determining values that should be included in the digital educational platforms, more specifically the Egyptian Educational Platform, and analyzing contents of the platform in order to detect its inclusion of a crop of digital values necessary therein. The study aimed also at determining if the platform has been properly designed so as to inculcate digital values, and providing recommendations for improving such a platform. The study implemented the descriptive method via content analysis depending on the Egyptian Educational Platform using five categories: religious values pertaining to man's observance of his Lord, social values, economic values, political values, and daily-practice values. Out of these categories (33) indicators were included. Content of the platform represented the basic unit of analysis, while the idea was the basic unit of numeration and registration.

The study reached a list of digital values necessary for the platform. Differences were detected among experts as per the ordering of such values. Statistical analyses also pinpointed such differences. Although religious values came in the first extent from the point of experts' views, they came second in the statistical analyses after social values. The study revealed that the platform included all of the digital sub-values. The most frequent value was "cooperation. The least frequent came to be "loyalty and sacrifice". An imbalance was noticed as for the presentation of such values. Their distribution was quite inconsistent and irregular. By far, the researcher forwarded a number of recommendations as for making use of such values within the platform.

مقدمة البحث:

يشهد المجتمع الإنساني والعالم كله ثورة رقمية أحدثت تغييرات جوهرية واسعة في أساليب الحياة والتي من أبرز مظاهرها التفجُّر المعرفي والمعلوماتي وثورة الاتصال، والتي نتج عنها ما يُسمى بالعصر الرقمي، الذي تُسيطر فيه الوسائل الرقمية الحديثة على غيرها في مجال الاتصال، ومعالجة وتبادل المعلومات، والذي أصبح واضحًا معه التحول التدريجي من الأنشطة الحياتية العادية إلى الأنشطة الرقمية، وصار التقدم في أي مجتمع يُقاس بمدى قدرته على تنمية العنصر البشري القادر على استخدام التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها المختلفة في كافة مناحي الحياة، والاستعداد لعديد من التطورات المتتابعة لعوالم الإنترنت ومكتشفاته الرقمية، والتي منها مؤخرًا تهيئة العالم لاستقبال "الميتافيرس" الخاص بربط العالم الافتراضي بالعالم الواقعي بشكل أوضح .

هذا العنصر البشري الذي تم ربطه بالتطورات التكنولوجية التي تتخذ شعارًا رئيسًا لها في جيلها الخامس وهو الإنترنت لكل شيء، أو انترنت الأشياء، فكل شخص وكل شيء أصبح متصلاً بالإنترنت، وأصبح التعليم باستخدام الأجهزة المحمولة مُدمجًا بشكل كبير بالتعليم التقليدي وجزءًا مهمًا منه، وسيظهر بشكل أكثر وضوحًا تفريد التعليم وتخصيصه؛ ليتناسب مع قدرات وحاجات المتعلمين (جاد، ٢٠١٩، ١١٧– ١٢٣)، كل هذا في ظل التزايد الرهيب والملحوظ في معدلات استخدام الإنترنت التي بلغت (٥٧%) من سكان الأرض أي حوالي (٤.٣٨٨ مليار مستخدم)، وأصبح هناك مليون مستخدم يوميًا (عثمان،٢٠٢٠، ٤)، وفي مصر زاد عدد مستخدمي الإنترنت ليصل عام ٢٠٢١ إلى (٥٤.٤٥ مليون مُستخدم) (وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ٢٠٢١،١) .

فقد استطاعت الثورة المعلوماتية والرقمية أن تخترق حياة الفرد في المجتمع بتفاصيلها كلها؛ نتيجة اعتماد الفرد على التقنيات الرقمية في تسيير عمله وأموره، ومن غير الممكن الآن فصل تأثيراتها عن علاقة الفرد بالمجتمع (عبد الهادي، ٢٠٢٠، ٣٨٤)، فالعالم الرقمي قام بتغيير الكيفية التي يتصرف فيها الناس، ويؤدون وظائفهم كمواطنين في العالم الحقيقي، يعيش المستخدمون ويعملون ويتفاعلون لا في العالم الملموس فقط لكن في عالم رقمي افتراضي على الجميع العيش فيه بدون حدود ملموسة (الحربي، ٢٠١٦، ٤٦٣)،

فاليوم يُشكِّل العالم الرقمي مخاطر عديدة على الأطفال والشباب كإدمان الشاشات، والألعاب الإلكترونية، أو الوقوع فريسة المخدرات الرقمية، والتنمر الرقمي، وغيرها من المخاطر، لذلك يبحث الجميع عن سُبل لحماية هؤلاء الأفراد، وطرق لبناء نظام أيكولوجي رقمي أخلاقي يتمتع فيه كل فرد بالحماية والحقوق الأساسية (الدهشان، ٢٠١٩، ٥٢- ٥٨) في ظل العديد من التحديات المحلية المعاصرة: كارتفاع نسب الفقر بين المواطنين، والبطالة، وأزمة الثقة بين المواطن والدولة، وشيوع ثقافة الفردية والمادية بين أفراد المجتمع، وشيوع مظاهر الفساد داخل المجتمع لا على مستوى المجتمع الصغير بل على مستوى العالم الذي انتشرت فيه كافة أشكال الانحراف الفكري والقيمي، بالإضافة للتأثير السلبي لبعض وسائل الإعلام في تشكيلها لوعي الأفراد (صادق، ٢٠١٩، ٧٥) .

والتكنولوجيا لا تفعل أي شيء بشكل مستقل عن الإنسان إلا أن هناك بعض الحالات ضعفت بها سيطرة الإنسان على النتائج المحتملة للتكنولوجيا، هنا لابد أن يتذكر الجميع مسئولية الإنسان تجاه استخدامات التكنولوجيا، فهناك حاجه إلى توجيه كل الجهد لوضع الإنسان في علاقة صائبة مع التقنية باعتبارها وسيلة لتحقيق غايات مفيدة للإنسان دون الوقوف أمام التقدم العلمي والتكنولوجي؛ لأن من يفعل ذلك سيظل في دائرة مفرغة ليست في صالحه؛ لتعذر الاستغناء عنها حاليًا (الأحمد وعمر وهديب، ٢٠١٧، ٢٥١- ٢٦١)، وفي ظل المخاطر الكثيرة جرَّاء إساءة استخدام وسائل التكنولوجيا والتقنية الحديثة يهتم المجتمع الدولي بمكافحة الجريمة المعلوماتية (أنجوم وحموش، ٢٠١٨، ٥٣)، إلا إنه من الضروري حماية البيئة الرقمية منذ بداية تعامل الأفراد معها، من خلال الاهتمام بغرس المبادئ والسلوكيات الأخلاقية التي تعين وتساعد الجميع على التأقلم مع هذا الواقع الرقمي فيما يُطلق عليه في هذا البحث بالقيم الرقمية، ففي العالم الرقمي الحاجة ماسة لقيم تضبط الحياة الرقمية التي يعيشها الأبناء، قيم لا تبتعد كثيرًا عمَّا نعلمه من قيم تم استنتاجها من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، ومن تراثنا العربي الرصين، لكنها صُبغت بصبغة رقمية الكترونية؛ حتَّى تقوم بدورها في حماية الإنسان وسط الزخم الإلكتروني الذي لا مفر منه، والذي من الخطأ إقامة جدار عازل بيننا وبينه.

فالكثير يتحدث عن مصطلحات مُخيفة ومرفوضة في التعامل مع التكنولوجيا الرقمية مثل "السيادة الرقمية" بدعوى عدم تخيلهم العالم بدون هذه الوسائل والأدوات (عبد الحميد، ٢٠٢١، ٣٠٣)، وكذلك "العبودية الرقمية" التي تُساعد فيها بعض وسائل الاتصال الرقمي وتشجيع على التضليل والهشاشة الاجتماعية (برلال، ٢٠٢٠، ١٠)، لذلك فالآثار السلبية للتقنية الرقمية كثيرة منها: التمرد على القواعد الأخلاقية، والضوابط القانونية، والمبادئ الأساسية التي تُنظم شؤون الحياة الإنسانية، وكذلك تعرض تفاصيل حياتهم الخاصة للاختراق والسرقة، فإبحار الطفل أو البالغ عبر شبكة الإنترنت يشبه سيره في حقل من الألغام، والتنقل عبر المواقع الإلكترونية العادية قد يؤدي إلى متاهات صادمة ومضرة بكل المقاييس، لذا لابد أن نعي المخاطر ونتعامل معها بحرص (عبدالعزيز،٢٠١٦، ٤٣١- ٤٣٢)

فالعالم يعيش حاليًا منعطفًا مهمًا وحاسمًا وسريعًا في تاريخه كله حين تبنَّى ثقافة الإنترنت "الإمبراطورية الرقمية"، التي وضعت الثقافات الإنسانية السائدة منذ آلاف السنين في مواجهة تحديات حقيقية، وحينما تعرضت قطاعات النشاط الإنساني إلى هزَّة حقيقية وسط الاجتياح الرقمي (الجزار، ٢٠١٤، ٣٨٥)، الذي ساهمت فيه هذه الرقمنة في ظل جائحة كورونا بدور قوي في محاولة لتخفيف تداعيات الجائحة في جميع القطاعات ومنها التعليم؛ لتسيير الأعمال، وإتاحة البديل الافتراضي (التعليم عن بُعد)؛ لتعويض الفاقد التعليمي الناتج عن غلق المدارس (المزيني، ٢٠٢٠، ٣)، وأصبحنا الآن أكثر من ذي قبل نتحدث عن الحقوق الرقمية Digital Rights؛ لمساعدة الأبناء على الحياة في ذلك العصر بأمان وفاعلية، باعتبار البُعد الرقمي أصبح حجر الزاوية لدى مواطن اليوم (الدهشان والقويهي، ٢٠١٥، ١٠)، في ظل بعض محاولات تحجيم استخدام التكنولوجيا في الجوانب التعليمية والمجتمعية خوفًا من مخاطر هذا الاجتياح الرقمي (الحربي، ٢٠٢٠، ٢٦) الذي يُعاش في هذا العالم، الذي تلاشت فيه الحدود بجميع أشكالها، وأصبحت الأفكار والثقافات تُنقل من مكان لآخر دون قيود .

ويزيد الأمر تعقيدًا كون الثقافة العربية نظامًا ثقافيًا مفتوحًا وليس مُغلقًا، لديه قدرة عظيمة على الانفتاح والنماء وتجاوز الذات؛ لتقبل خبرات الأمم، ودمجها في المعارف والحياة مع الاحتفاظ بالقومية العربية وتباينها عن تجارب تلك الأمم (المكتب الإقليمي للدول

العربية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٣، ٨)، لكن الآن أصبح من الصعب على الآباء والمعلمون معرفة اهتمامات الأبناء والطلاب، ومراقبة علاقاتهم بالآخرين، فالأبناء يتواصلون مع مجهولين رقميين يشكلون خطرًا محتملاً قويًا، وأضحى التحكم في كل ما يشاهدونه، ومن يتصلون بهم من أشخاص شيئًا مستحيلاً (السيد، ٢٠١٦، ١٠٧)، ولم تعد القيم التي يكتسبها الطلاب والشباب مرجعيتها مؤسسات التنشئة الاجتماعية بمفردها بدءًا بالأسرة بل رافقتها وسائل الاتصال الرقمي، وهو ما يجعل حتمية وجود بناء قيمي رقمي لهؤلاء الطلاب أمرًا واجبًا؛ حتى يمكن غربلة هذه الطوفان الثقافي المتدفق من العالم الرقمي الخارجي (حسان، ٢٠٢٠، ٢٠٣- ٢٠٥) تحقيقًا للأمن الأخلاقي لهؤلاء الناشئة الذي لابد أن يتوفر لهم في عالمهم الرقمي (حسن، ٢٠٢٠، ٤٠)، وفي ظل التحديات الراهنة في تحقيق الأمن الرقمي للفرد، والتي منها: التطور السريع لتطبيقات الهواتف وخدمات الإنترنت، والاستخدام السيء للتكنولوجيا من قِبل الأفراد، وعدم قدرة الأُسر على التعامل الصحيح مع التقنيات الرقمية؛ بسبب الأمية الرقمية للكثير منهم، وقلة وعي بعض الأسر وضعف رقابتها على الأبناء في استخدمهم لهذه التقنية الرقمية (عبد الواحد،٢٠٢٠، ٩٠)

لذا أصبح الاهتمام بالقيم الرقمية ضرورة وتوجهًا عالميًا فرض نفسه على أنظمة التربية والتعليم ومتطلبات الحياة، نتيجة إساءة استخدام الحرية المتاحة على المواقع الإلكترونية بعدّها – القيم الرقمية – أداة تساعد في إدراك ما هو صحيح وما هو خاطئ (محروس، ٢٠١٨، ١٢٠) حتى يُعاد تشكيل الهوية العربية بشكلها الصحيح، بعيدًا عمَّا يحدث لها من تآكل جزئيًا بسبب عدة مظاهر منها ما يُعرف "بالفرانكوآراب" تلك اللغة الإلكترونية المستجدة لدى كثير من رواد المواقع الإلكترونية، والتي تُكتب بحروف أجنبية وأرقام وغير محددة القواعد، وغيرها من مظاهر أزمة الهُوية التي تكوِّن جيل هش أو ما يُطلق عليه البعض (معدومي الجنسية أو الهوية الوطنية) (عثمان، ٢٠٢٠، ٩)، هذا الجيل الذي يُمارس ما يُطلق عليه "الهجين اللغوي" على حساب اللغة العربية الفُصحى، التي أصبحت تزداد بُعدًا عن الحياة اليومية لأهلها، وأصبحت اللغة المُستخدمة عبارة عن خليط من الأخطاء والألفاظ الأجنبية بل والألفاظ المُخلَّقة التي تحمل دلالات خاصة بين منتجيها ومستخدميها (المليجي، ٢٠١٩، ١٦١).

وتُشير العديد من الدراسات إلى الحاجة الماسة لضرورة غرس القيم الرقمية لطلاب جميع المستويات التعليمية؛ حفظًا لهوية هؤلاء الطلاب (قربان، ٢٠٢٠، ١٩٦)؛ حتى يصبحوا مواطنين رقميين جيدين، فالحياة في المجتمع الرقمي لم يعُد يصلح معها بعض من سلوكيات الكبار كتثبيت برامج لحجب المواقع المشكوك فيها، فالأطفال والشباب لهم أساليب للتحايل على هذه البرامج، ولديهم دافعية للوصول لما يُشبع فضولهم الرقمي، لكنهم في حاجه لأنظمة تعليمية ومؤسسات تربوية قادرة على تنمية مهاراتهم وقيمهم؛ للعيش والعمل في هذا المجتمع الرقمي الجديد (السيد، ٢٠١٦، ١١١)، وهذا ما تؤكده عدة دراسات بأن مؤسسات التربية والتعليم عليها دور جوهري في تنشئة المواطن الرقمي الواعي، الذي يُدرك أبعاد الثقافة الرقمية، ويستطيع توظيفها باحترافية في حياته (إبراهيم ومطر، ٢٠٢٠، ٢٢٥)، فالمؤسسات التربوية التعليمية هي قنوات رسمية لإعداد العناصر البشرية المهيأة لممارسة السلوك المرغوب وفق مبادئ وقيم المجتمع (عبد الرازق ونصر وإبراهيم، ٢٠٢٠، ١٣٦)، للاقتراب من تحقيق الأمن التربوي الذي يحرر الطالب أو الفرد من كافة التهديدات والمعوقات التي تحول دون اكتسابه الأساليب التربوية والأخلاقية والقيم، وكافة الأفكار الإيجابية الحاكمة للعقل التربوي والتعليمي، والتي تُشكل في مجموعها الهوية التربوية المتمايزة عن غيرها (سليم، ٢٠٢١، ٣٣٨) .

والآن هذه المؤسسات لها عديد من القنوات الرقمية الرسمية التي تعينها على تحقيق أهدافها، ومن هذه القنوات (منصة التعليم المصري) التي يرتادها كثير من الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، والتي تُقدِّم العديد من وسائل المساعدة من خلال قنواتها التعليمية، ومكتبتها الإلكترونية، وبريدها الرسمي، ومنصاتها الفرعية كمنصة Edmodo، ومنصة Stream، وحصص مصر، وذلك لإتمام عملية التعلم بطرق أكثر فاعلية وأكثر جذبًا لهؤلاء الطلاب، والتي من المناسب قيامها بدور جوهري في غرس القيم الرقمية لهؤلاء الطلاب، وإبرازها لهم بسُبل وطرق مناسبة في ذلك العالم الرقمي .

مشكلة البحث:

إن الهدف من التكنولوجيا لابد أن ينصب في خدمة الإنسانية إسعادها، وليس في اتجاه "المعرفة القاتلة"، وتأتي هنا المعايير والقواعد الأخلاقية؛ لتمنع البشر من إيذاء بعضهم بعضًا بِعدِّها مبادئ أساسية مهمة تُحدِّد أفضل الطرق لتسيير الشئون الإنسانية، وتحديد العلاقات الاجتماعية للبشر (الأحمد وعمر وهديب، ٢٠١٧، ٢٥٣)، لكن لُوحظ بشكل كبير انخفاض نسب من تدرب من الطلاب على أدوات تلك التكنولوجيا عن طريق المؤسسات التعليمية، وكذلك الأسرة ليحل محلهما جماعة الرفاق والأصدقاء، وهو ما ينطوي على جانب من الخطورة مع بعض أصدقاء السوء، وما يقومون به من دور في إفساد أقرانهم، وإكسابهم سلوكيات غير أخلاقية (خليل، ٢٠٢٠، ٥٤٦) .

لذلك لوحظ وجود عديد من مظاهر الاستخدام السيئ لمختلف تطبيقات التكنولوجيا، والتي تنعكس بصورة سلبية على شخصية الطلاب، الذين من المفترض أنهم سيقودون عجلة التنمية والتقدم في المجتمع المصري، فهناك تعددية أدوار في العلاقات الافتراضية تُخرجها أحيانًا عن السيطرة، فلا توجد سلطة مركزية توجه الحديث بشكل آمن، وهناك من يتخفى في كيانات وهميَّة تجعل الطالب ينفصل عن هويته الحقيقية، وقد تحدث انعزالية لبعض الأفراد، وقد تتفكك العلاقات الطبيعية بين الطلاب، وكذلك تُتيح مساحة كبيرة للتمرد على الواقع بشكل غير شرعي أو مناسب (الجزار، ٢٠١٤، ٤٠٥)، كما لوحظ أيضًا انتهاك للأخلاق الحميدة، والحياة الخاصة للأفراد عبر شبكة الإنترنت كظاهرة إجرامية مُستحدثة، فبرزت على السطح جرائم السب والقذف، والتنمر، والتسلط، والكراهية الإلكترونية بما لها من تأثير سلبي بالغ على الإنسان، وكذلك جرائم الاستغلال للقاصرين عبر الإنترنت (حمى، ٢٠١٧، ٢٤٥- ٢٤٧)، بالإضافة لضحايا التحرش على الإنترنت، وقضايا التجارة الإلكترونية والغش فيها، والإعلانات المسيئة، وتجاوز آداب الحوار، والانتحال، وتجاهل حقوق التأليف والنشر (القحطاني، ٢٠١٨، ٥٨)، ومن الآثار السلبية أيضًا التلوث الثقافي الذي يؤثر بالسلب على القيم ودورها، والذي ترتَّب عليه عنف رقمي لدى كثير من الأطفال، وتعرُّض للمضايقة والابتزاز، وتعصب ديني أو عرقي من خلال معلومات غير صحيحة ومشكوك فيها (عبد الواحد، ٢٠٢٠، ٨٥) كمهدد

ديني للأمن الفكري المرجو تحقيقه داخل المجتمعات، وتؤكد عديد من الدراسات خطورة هذه الآثار السلبية على أبناء هذا الجيل الذي تم وصفهم كثيرًا بأنهم مدمنين للإنترنت بتطبيقاته المتنوعة (السيد، ٢٠١٦، ١٠٩)، وهذه السلبيات وغيرها كثير ليست سوى نتائج مباشرة للتعرض الخاطئ لهذه التقنية الرقمية .

وفي ظل هذا الزخم من مظاهر سوء استغلال التقنية الرقمية يواجه الأبناء عديدًا من التحديات المتعلقة بتردي القيم، والاختراق، والاغتراب النفسي والثقافي، والعنف الإلكتروني، وضعف التماسك الاجتماعي، والتناقض المعرفي التربوي، وفوضى التواصل الإلكتروني، والغزو الفكري الرقمي، إضافة إلى تحدي الإدمان الإلكتروني، وسيطرة الآلة الإلكترونية على عقل ووجدان المستخدمين (بدوي ومحمد، ٢٠١٩، ٢٩٧: ٣٠٤)، لذلك فالحياة في العصر الرقمي تتطلب من الأبناء أن يكونوا على وعي بواجباتهم والتزاماتهم أثناء التعامل مع معطيات ذلك العصر، والتي هي في الحقيقة حقوق للآخرين ممن يتعاملون معهم، وفي المقابل يكونون على وعي ودراية بحقوقهم وهم يتعاملون مع تلك الحياة وذلك العصر، والتي هي واجبات والتزامات على الآخرين ممن يتعاملون معهم من خلال تقنيات ذلك العصر، وذلك للاقتراب من مفهوم المواطن الرقمي (الدهشان والقويهي، ٢٠١٥، ٨)، والذي يتصف بالأمانة الفكرية، ويحترم الثقافات والمجتمعات الأخرى في البيئة الافتراضية، ويحافظ على المعلومات الشخصية، ويدير الوقت الذي يقضيه في استخدام التقنية بشكل صحيح، ويحمي نفسه من المعتقدات الفاسدة المنتشرة عبر الوسائط والبرامج الضارة، ويقف ضد التسلط عبر الإنترنت، ويُثري المحتوى الرقمي بإنتاج معرفي ذي فائدة، ويفكِّر جديًا في إيجابية أنشطته الرقمية (آل دحيم، ٢٠١٨، ٣٨٣)، وهذا الإصرار على ضرورة الاقتراب من مواصفات المواطن الرقمي؛ نظرًا لما توصلت إلية بعض الدراسات من عدم إلمام الأبناء بمعايير السلوك الصحيح والمقبول أثناء استخدامهم لأدوات التكنولوجيا والتقنية الرقمية (حسان، ٢٠٢٠، ١٦١)، وكذلك في ظل نتائج بعض الدراسات كدراسة (عبد الواحد، ٢٠٢٠، ١٠٣) حول عدم تحقق دور الأسرة في حماية الأبناء من مخاطر الاتصال بالإنترنت في ضوء تحديات الثورة الرقمية .

لذلك فهناك حاجه مُلحَّة لنشر ثقافة الاستخدام الصحيح للتكنولوجيا والتقنية الرقمية بين الأفراد، ولدى طلاب التعليم العام بعدِّهم أحوج فئة لتلك الثقافة وهذه المفاهيم (خليفة، ٢٠٢٠، ٥٣٢)؛ لتحصين الفرد من الفهم الخاطئ الذي قد يحدث في تعامله مع التكنولوجيا والتقنية، في خطوة تمثل تربية وقائية لهؤلاء الأفراد داخل المجتمع الرقمي؛ ولمواجهة الاستقواء الإلكتروني (جاد، ٢٠١٩، ١٢١)، بحيث يصير غرس القيم والسلوكيات الصحيحة في نفوس الطلاب جزءًا لا يتجزأ من شخصياتهم، ويصير ممارسة السلوك الصحيح عادة أو التزامًا نابعًا من الطالب نفسه، وليس مفروضًا عليه، فالحاجة ماسة لتكوين فهم عميق حول التكنولوجيا واستخدامها المناسب (محروس، ٢٠١٨، ١١٨)، وأن تتغير النظرة إلى القيم في التعامل الرقمي ليظهر مفهوم القيم الرقمية، فالطلاب ليسوا خبراء فيما يتعلق بالشكل الصحيح للتواصل والتعامل الأخلاقي على الإنترنت، رغم قدرتهم على استخدام التكنولوجيا فهم لا يستوعبون معنى البصمة الرقمية، أو خطورة نشر معلومات وتفاصيل شخصية؛ لذلك لابد من وجود سياسة وقائية ضد أخطار بعض أدوات التكنولوجيا والتقنية الرقمية .

ونتيجة للمخاطر الناجمة عن الاستخدام السيئ لأدوات التكنولوجيا فقد تنبهت عديد من الدول لخطورة هذا الأمر، وبادرت إلى تصميم برامج دراسية ومقررات مخصصة؛ لدعم القيم الرقمية والسلامة على الإنترنت، مثل: منهج التربية الرقمية في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا، ومشروع الاتصال بثقة لتطوير مستقبل استراليا الرقمي في استراليا (عبد العزيز، ٢٠١٦، ٤٣٢)، كما اهتمت بعض الحكومات بوضع قوانين لمنع البلطجة الإلكترونية في أماكن توفر الخدمات الرقمية، وأعطى القانون في ولاية كاليفورنيا الأمريكية الحق لمدير المدرسة بطرد من يستخدم الشبكات الاجتماعية للتسلط عبر الإنترنت (شعبان، ٢٠١٨، ٩٤- ٩٥)، وأوصت عدة دراسات كدراسة (سراج، ٢٠٢٠، ٨٣٨) بضرورة قيام وسائل الإعلام بدور فاعل في مواجهة كافة الاستخدامات السيئة للتكنولوجيا، وضرورة مراجعة ومراقبة المواد المسموعة والمرئية للطفل، والتي تحميه من تلك السلوكيات السيئة .

وأصبحت أنظمة التعليم في جميع أنحاء العالم مسئولة عن مواجهة هذه المخاطر وتلك التحديات؛ نظرًا لكون المؤسسة التربوية هي المسئول الأول عن إعداد الأفراد تربويًا واجتماعيًا، وعليها اليقظة لمثل هذه المخاطر، والاستعداد التام للتعامل معها، وتوعية الطلاب بها، وبكيفية حماية أنفسهم منها، لذا فقد كان لزامًا عليها القيام بدورها الحيوي في إمداد الطلاب بالقيم والسلوكيات المُثلى كمواطنين رقميين (الحرون وبركات، ٢٠١٩، ٤٤١)، والمؤسسة التربوية في مصر هي القناة الرسمية لإعداد العناصر البشرية للمشاركة الفعالة داخل المجتمع، التي هي في أمس الحاجة إلى رؤية وسياسة وقائية تحفيزية لحماية الطلاب، حيث إنهم ليسوا في مأمن من مخاطر تلك الأدوات التكنولوجية، وتوجيههم للاستفادة منها عن طريق إرساء قواعد ومبادئ تدعم الاستخدام الواعي للتقنية، وتسعى وزارة التربية والتعليم إلى نشر ثقافة الأمان الإلكتروني في المدارس، من خلال مناهج دراسية تزود الطلاب بمعلومات وخبرات في ميدان الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، لكنها إلى الآن لم تُركز بشكل مباشر وواضح على كسب الأخلاقيات والسلوكيات الرقمية المقبولة (عبد الرازق ونصر وإبراهيم، ٢٠٢٠، ١٥٧)، وهذا ما أكدته عدة دراسات منها دراسة (عبد العزيز، ٢٠١٦، ٥٣٨) التي أشارت إلى عدم تضمين هذه المناهج أو المقررات لموضوعات السلامة على الإنترنت أو القيم المطلوبة في العالم الرقمي، وكل اهتماماتها في كيفية استخدام الاجهزة التكنولوجية، دون تدريب حقيقي على الاستخدام الآمن والمقبول لها، وحماية النفس والآخرين من خلال الإبحار بين مواقعها .

كما أن هذه الأنظمة والمؤسسات التربوية من المفترض أن تعتمد على كوادر تعليمية قادرة على تنمية مثل هذه القيم الرقمية في نفوس هؤلاء الطلاب، إلا أن الواقع يُشير إلى أزمة في التكوين الرقمي للمعلم تجعل هناك قصور في القيام بمثل هذا الدور الحيوي (عبد العزيز، ٢٠١٥، ٧٨)، كما أن هذه المؤسسات عليها دور في توعية أولياء الأمور بسُبل حماية أبنائهم أثناء تجولهم وإبحارهم عبر شبكة الإنترنت، وهذا يدفع للبحث عن سُبل لتحقيق هذا الهدف بشكل سريع وفعال، فقد أشارت عدة دراسات إلى كون التعليم الإلكتروني بأدواته وأوعيته المختلفة بإمكانه تحسين خدمات كسب وتنمية القيم الرقمية لدى الطلاب(Ribble & Miller, 2013,138)

والمنصات التعليمية أحد أهم تلك الأوعية المُستخدمة حاليًا في التعليم، باعتبارها مواقع تجمع في خصائصها بين مواقع التواصل الاجتماعي وأنظمة إدارة التعلم عن بعد بشكل آمن، علاوة على اجتذابها لشرائح عريضة من الطلاب والشباب، وهذا ما تؤكده عديد من الدراسات كدراسة (شلبي، وأحمد، ٢٠١٧، ٥١١) التي أكدت احتواء المنصات على أدوات متعددة تضمن التفاعل والمشاركة بسبل متنوعة بإمكانها تعديل عديد من السلوكيات والأفكار التي تتطلب التصحيح أو التغيير، والأنظمة التعليمية الرسمية في مصر تعتمد على "منصة التعليم المصري Egyptian Education Platform" بما تحويه من مواقع ومحركات للبحث خاصة بالطلاب، وأخرى خاصة بالمعلمين، وثالثة خاصة بأولياء الأمور، هذه المنصة تتميز بقدرة على ربط الطلاب بالمعلمين وبأولياء الأمور، وهذه المنصة كذلك بإمكانها التغلب على مشكلات التكوين الرقمي للمعلم وكذلك لأولياء الأمور في دعمهم للقيم الرقمية لدى الطلاب، لكن هل الواقع يُظهر اهتمام هذه المنصة وحرصها على غرس وتنمية القيم الرقمية من خلال محتوياتها المتعددة، وهل بالفعل إن كان هناك اهتمام مُترجم إلى إرشادات وتعليمات وإصدارات تدعم تنمية مثل هذه القيم الرقمية لدى الطلاب، وهل هذا الاهتمام داخل المنصة تم توظيفه بأسلوب وأدوات ترقى للقيام بدور الحماية والوقاية لهؤلاء الطلاب من مخاطر أدوات التكنولوجيا الرقمية والإبحار عبر الإنترنت .

لذا فإن تحليل محتويات منصة التعليم المصري بِعدِّها الوعاء الرقمي الرسمي في إتمام كثير من مفردات العملية التعليمية، والتواصل الرقمي في مصر، ورصد ما بها من مؤشرات للقيم الرقمية ضروري؛ للوقوف على مدى مشاركة ومساهمة هذه المنصة في غرس هذه القيم وإكسابها لهؤلاء الطلاب، وهذه المراجعة وهذا التحليل هو جزء من خطة طموحة للحفاظ على الأبناء بل الشباب في المستقبل القريب للحصول على المواطن الصالح، الذي يستطيع أن يصنع قرارات أخلاقية طبقًا لقيم ومبادئ آمنة، لذا تتحدد مشكلة البحث في السؤالين الآتيين :

١- ما القيم الرقمية الواجب توافرها بمنصة التعليم المصري بقنواتها وتطبيقاتها ومحتوياتها الإلكترونية؟

٢- ما مدى تضمين وتوافر واحتواء منصة التعليم المصري بقنواتها وتطبيقاتها ومحتوياتها الإلكترونية على تلك القيم ؟

أهداف البحث. هدف البحث الحالي إلى:

١- تحديد القيم الرقمية الواجب توافرها وتواجدها بالمنصات التعليمية الرقمية وتحديدًا منصة التعليم المصري .

٢- تحليل محتويات منصة التعليم المصري؛ لتحديد مدى احتواء تلك المنصة على مجموعة القيم الرقمية المحددة .

٣- الوقوف على ما إذا كانت هذه المنصة صُممت بشكل يتناسب وغرس القيم الرقمية للطلاب .

٤- الوقوف على مسئولية المنصات والأوعية التعليمية الرقمية كمنصة التعليم المصري في القصور الملحوظ حول إكساب عديد من الطلاب للقيم الرقمية .

٥- تقديم توصيات لأوضاع منصة التعليم المصري؛ لتحسينها وتطويرها .

أهمية البحث. يمكن تحديد أهمية البحث الحالي فيما يلي:

١- يأخذ البحث أهميته من أهمية الفئة أو الشريحة التي يدرسها – طلاب التعليم العام – والتي تُمثل مستقبل الأمة، ومن الضروري الاهتمام بها وبأدوات وأوعية تعلمها، وبما تُقدمه وتنميه من قيم رقمية لها أهميتها في حياة الفرد والمجتمع وسط العالم الرقمي الذي نحيا فيه الآن .

٢- يتناول البحث جزءًا من قضية يعاني منها الواقع المصري بل العربي والإسلامي وسط الفوضى الإلكترونية، والذي يبتعد شيئًا فشيئًا عن قيمه ومبادئه، ويتنكر لها في ظل موجة عاتية من " اللاقيمية" التي تجتاح العالم، وأصبح الجميع في حاجة إلى قيم رقمية رصينة تنظيم المجتمع، وهذا يزيد من أهمية دراسة القيم الرقمية وسبل غرسها في نفوس الطلاب .

٣- قد يساعد هذا البحث كثيرًا من رجال التربية ومصممي المنصات التعليمية في محاولة تنقيح وتطوير محتويات منصة التعليم المصري وغيرها من المنصات التعليمية في حالة ثبوت عدم اشتمال محتواها الحالي على ما يجب أن تشتمل عليه من قيم رقمية، أو تركيزها على بعض القيم وتهميشها للكثير منها، والبحث بذلك تلبية لنداءات وتوصيات مستمرة داعية لتحليل المنصات والأوعية الرقمية الجديدة،

ومراجعتها، واستخراج ما بها من قيم رقمية؛ لأهميتها في توجيه التعلم والتعليم خاصة في ظل المستحدثات التكنولوجية المتسارعة .

٤- البحث الحالي تلبية لتوصيات عدة دراسات ترى ضرورة رصد الواقع الحالي لآليات غرس القيم الإلكترونية أو الرقمية في الأوعية التعليمية الرقمية المُقدَّمة للطلاب .

٥- قد يساعد البحث المعلمين وأولياء الأمور على حسن استخدام المنصات التعليمية لإبرازه – البحث – بعض القيم الرقمية التي تهتم بها المنصات التعليمية .

٦- قد يفتح البحث الباب أمام بحوث أخرى يمكن أن تضع خرائط للقيم الرقمية اللازمة للطلاب في مراحل التعليم المختلفة يجب تضمينها في الأوعية الإلكترونية المختلفة، بما يجعلها خبرات تعليمية أفضل في بناء شخصية الفرد .

حدود البحث. يلتزم البحث الحالي بالحدود التالية:

١- منصة التعليم المصري الرقمية للعام الدراسي ٢٠٢١ .

٢- تحليل محتوى منصة التعليم المصري بما تتضمنه من أدلة، وصور، وفيديوهات، وأنفوجرافك، ومنصات فرعية، ومكتبات إلكترونية، وحصص تُقدَّم عن بُعد، ووسائل للتواصل، وروابط داخل صفحات المنصة .

٣- تحليل واستخراج بعض القيم الرقمية المُتَضَمَّنة في تلك المنصة، دون التطرق للجوانب اللغوية لمحتويات المنصة، من حيث القواعد النحوية، والصرفية، والإملائية، وعلامات الترقيم .

منهج البحث وأداته :

حيث إن المنهج هو مجموعة عمليات عقلية وخطوات وإجراءات عملية وفق منطق عقلي تُمكن الباحث من إجراء بحثه، وتمكنه من الوصول إلى نتائج علمية، فإن البحث الحالي اعتمد على المنهج الوصفي، موظفاً أحد أساليبه وهو أسلوب تحليل المحتوى أو المضمون "الذي يمثل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية كما هي قائمة فعلاً بقصد تشخيصها، وكشف جوانبها عن طريق رصد عدد تكراراتها، ومعدل تلك التكرارات، ومواطن التركيز عليها، والمعلومات الناتجة تكون ذات قيمة عملية تؤيد ممارسات قائمة أو تركز على تغييرها على نحو ما يجب أن تكون" (عيسوي، ١٩٩٩، ٣٧)، وفي البحث الحالي فإن أسلوب تحليل

المحتوى يهدف هنا إلى تحليل محتويات منصة التعليم المصري؛ لرصد ما بها من قيم رقمية، في ضوء نظام للتكرارات صُمِّم ليعطي بيانات مناسبة لأسئلة وأهداف البحث، معتمدًا على محتوى الواجهة والمنصات الفرعية وحدة للتحليل، والكلمة والصورة وحدة للعد والتسجيل؛ للوقوف على المعنى الظاهر والمستتر لمحتوى هذه المنصة، وذلك من خلال استمارة التحليل المُعدَّة لذلك، والتي تتضمن آلية لرصد تكرارات محتوى المنصة من القيم الرقمية التي حددها هذا البحث .

مصطلحات البحث:

القيم الرقمية:

هي قيم لا تبتعد كثيرًا عما هو معروف من قيم تم استنتاجها من القرآن الكريم والسنة المطهرة ومن التراث العربي الرصين، لكنها صُبغت بصبغة رقمية الكترونية؛ حتى تقوم بدورها في حماية الإنسان وسط الزخم الإلكتروني الذي لا مفر منه، والذي من الخطأ إقامة جدار عازل بيننا وبينه، لذلك فهي مجموعة من المعايير تحكم وتوجه تواجدنا بمنصات التعليم، وبمواقع التواصل، وفي أروقة البوابات الإلكترونية، وهذه القيم تم تقسيمها – في هذا البحث – إلى قيم دينية مرتبطة بمراقبة العبد لربه، واجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وأخيرًا قيم ممارسة يومية، وكل فئة من هذه الفئات يندرج تحتها قيم فرعية، فالقيم الدينية المرتبطة بمراقبة العبد لربه يندرج تحتها: قيمة شكر النعمة، والأمانة والمصداقية، والبر، والتواضع، والإخلاص، والصبر، والعفاف، والتوكل على الله، والقيم الاجتماعية يندرج تحتها: قيم التعاون، والاحترام، والعطف، والشجاعة، والكرم، والاتصال والتواصل لإتمام عيادة المريض، والتسامح، والوفاء، والعدل، والإيثار، والقيم الاقتصادية يندرج تحتها: قيم الادخار الرقمي، والاعتدال، والإنتاجية والاستثمار الرقمي الإيجابي، واستثمار الوقت، والإتقان، والقيم السياسية يندرج تحتها: الانتماء، والتضحية، والحرية، والوطنية، والولاء، والأمان، أما قيم الممارسة اليومية فيندرج تحتها: قيم النظافة الرقمية، والنظام، والسعادة، والتأمل، وكل قيمة فرعية من تلك القيم تم التوصل لتعريف إجرائي يوضح المقصود بها في هذا البحث (مُلحق ٤) .

منصة التعليم المصري:

هي وعاء الكتروني أو بوابة تعليمية رقمية تتبع وزارة التربية والتعليم، تهدف إتمام عمليات التعليم والتعلم عن بُعد، والمساعدة على الوصول لكل ما يحتاجه المعلم والطالب وولي الأمر من معلومات تخص العام الدراسي في المرحلة والصف التعليمي الذي يحدده المُستخدم، وتحتوي في واجهتها الرئيسة ثلاثة محركات تخص (الطلاب، والمعلمين، وأولياء الأمور)، بمثابة دليل ومرشد لكل منهم؛ للوقوف على جميع فعاليات العام الدراسي، وفي واجهة كل محرك يوجد تعريف مبسط عن طبيعة المنصة، والمغزى من وجودها وسط تعدد مصادر التعلم ودمج التكنولوجيا، كما تحتوى على عدة أدلة ووسائل للدعم والمساعدة .

مفردات وقنوات المنصة:

هي كل ما يُستخدم ويُتضمَّن داخل المنصة؛ لتحقيق غايتها وأهدافها، سواء أدلة، أو صور، أو فيديوهات، أو أنفوجرافك، أو منصات فرعية مثل "إدمودو Edmodo، واستريم Stream"، أو مكتبات إلكترونية، أو حصص تُقدَّم عن بُعد ويتم تسجيلها، أو وسائل للتواصل بين الطالب والمعلم، وكذلك ولي الأمر والمعلم من خلال بريد رسمي للتواصل، أو منصة اسأل معلم، أو روابط داخل صفحات المنصة تُمكِّن المُستخدم من التنقل بين المحتويات المختلفة، مثل: رابط (ذاكر الآن) – على سبيل المثال – الذي يمكن توظيفه عند الضغط عليه في تقديم بعض القيم الرقمية قبل انتقال المُستخدم للمحتوى المرغوب .

الدراسات السابقة:

نظرًا لندرة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع القيم الرقمية – مجال البحث الحالي –، ونتيجة اقتراب بعض الدراسات التي اهتمت بدراسة المواطنة الرقمية من موضوع القيم الرقمية وتناولها لقيم المواطنة الرقمية فإن البحث سيتناول مجموعة من هذه الدراسات، والتي قد يكون لها علاقة بموضوع البحث، كما سيتم تناول بعض الدراسات التي تناولت توظيف المنصات التعليمية بغرض تحسين عمليات التعلم، وغرس العديد من القيم والمبادئ الأخلاقية في نفوس الطلاب والشباب .

ففي عام ٢٠١٠ هدفت دراسة كليفتون (Clifton, 19– 35) إلى التعرف على تأثير تعرض الطلاب لمنهج المواطنة الرقمية وأثره على سلوكهم المعياري من حيث صلته بنوعية استخدام التكنولوجيا، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وأشارت النتائج لوجود فروق كبيرة في سلوك الطلاب أثناء استخدامهم التكنولوجيا بعد تعرضهم لمنهج المواطنة الرقمية، وذلك في محاور اللياقة والسلوك الرقمي، والاتصالات الرقمية، ومحو الأمية الرقمية، والتجارة الرقمية، والقوانين الرقمية، والحقوق الرقمية، والمسئوليات والصحة والسلامة الرقمية، وأوصت الدراسة بمزيد من البحوث حول مشكلات الاستخدام الأخلاقي للتكنولوجيا، وفي عام ٢٠١١ هدفت دراسة دوهرتي وانستي ساكز وفلو فورد (Doherty, Anastasakis& Fulford, 201- 209) إلى الوصول للعناصر التي يجب أن تشتملها سياسات الاستخدام المقبول أو المسئول للتكنولوجيا، وتوصلت الدراسة إلى ثمانية عناصر للاستخدام المسئول وهي: الوصول للمحتوى، والسلوك المقبول، والامتثال للرخص وتعني الإلمام بالقوانين واللوائح حول تحميل البرامج، والأدوار أو المسئوليات للمستخدمين وغيرهم، ومراقبة المُستخدم، وعقوبات انتهاكات السياسة، وإدارة السياسة من خلال إجراءات متبعة .

أما دراسة ليونس ٢٠١٢ (Lyons, 55- 71) هدفت الكشف عن سلوك المواطنة الرقمية، ومدى الالتزام الواجب تجاه التعامل مع التكنولوجيا وأدواتها لدى طلاب وطالبات كاليفورنيا، وعلاقة ذلك بمتغيري الجنس والمستوى الصفي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال استبانة طُبقت على عينة من (٢٠٠٠) طالب وطالبة من الصفوف الخامس والسابع والتاسع والحادي عشر، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها: أن إساءة استخدام المواطنة الرقمية كانت عند الذكور أعلى منها عند الإناث، ودراسة نتوونق ٢٠١٣ (Netwong, 135- 139) فهدفت تطوير قيم المواطنة الرقمية، وقياس درجة الارتباط بين المواطنة الرقمية والاختبار التحصيلي على عينة من طلاب تكنولوجيا المعلومات بجامعة (Suan Dusit Rajabhat) في باكوك بتايلاند، وتوصلت الدراسة إلى أن للتعليم الإلكتروني دورًا في تطوير المواطنة الرقمية وقيمها، وأن هناك علاقة ارتباطية بين زيادة الشعور بالمواطنة الرقمية وزيادة التحصيل العلمي للطلاب.

وفي عام ٢٠١٤ هدفت دراسة المسلماني (١٥- ٩٤) إلى توضيح مفهوم المواطنة الرقمية، وتقديم رؤية مقترحة لدور التعليم في إعداد المواطن الرقمي، واعتمدت على المنهج الوصفي، من خلال استبانة طُبقت على (٣٠٠) طالب وطالبة بالتعليم الثانوي المصري؛ للكشف عن اتجاهاتهم نحو استخدام التكنولوجيا الرقمية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: قلة إلمام الطلاب بمعايير السلوك الصحيح المرتبط باستخدام التكنولوجيا، حيث إن الطلاب بشكل عام غير مؤهلين للتعامل مع مجتمع التكنولوجيا بإيجابياته وسلبياته، وانتهت الدراسة برؤية عن تكوين المواطن الرقمي، وفي نفس العام ٢٠١٤ كانت دراسة الجزار (٣٨٥- ٤١٨) التي هدفت إلى وضع تصور مقترح حول الدور الذي يمكن أن تقوم به المؤسسة التربوية في التعامل مع المواطنة الرقمية كأحد ثمار الثورة التكنولوجية التي نعيشها في العصر الحالي؛ سعيًا لمزيد من الفاعلية في مواجهة وتقنين ظاهرة المجتمعات الافتراضية، وما تسببه من سلبيات على أفراد المجتمع، ودور المواطنة الرقمية في إمدادهم بإطار أخلاقي وقيمي يحكم تفاعلاتهم مع هذه المجتمعات الافتراضية، ويُكسبهم أسس وقواعد للمواطنة الرقمية، وتوصلت الدراسة إلى تصور مُقترح لدور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية يتضمن محور تطوير البيئات التعليمية الداعمة للتكنولوجيا الرقمية، ووضع ضوابط ومعايير التعامل الرقمي، وتعظيم الدور التربوي للمدرسة .

أما دراسة تشوي (Choi, 2015, 15-33) هدفت الوصول لمقياس لقياس المواطنة الرقمية لدى الشباب بالولايات المتحدة الأمريكية؛ من أجل تربية المواطنة الديمقراطية في عصر الإنترنت، وقد تضمن المقياس أربعة مجالات هي: الأخلاق، والثقافة الرقمية، والحماية النافذة، والمشاركة السياسية والاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقات دالة بين مجالات المقاييس والكفاءة والقلق، وتم التأكد من صلاحية المقياس للاستخدام في دراسات مستقبلية، لكن هدفت دراسة سندر٢٠١٦(Snyder, 1-95) التعرف على آراء المعلمين في تنمية المواطنة الرقمية لدى الطلاب في المدارس المتوسطة باستخدام المواقع الاجتماعية ومشاريع التشارك العالمية، وتوصلت الدراسة إلى أن منهج المواطنة الرقمية والتشارك العالمي والشبكات الاجتماعية يزيد من ارتباط المستخدمين بالإنترنت، ويوسع من أفقهم، ويُحسن من تفاعلهم وتشاركهم، ويزيد من المسئولية التربوية للمستخدمين، وفي

العام نفسه ٢٠١٦ هدفت دراسة الشهري (١٥-٦٤) إلى تقديم رؤية مقترحة حول الدور الذي يمكن أن تقوم به الأسرة في التعامل مع أبنائها، وحمايتهم وإمدادهم بإطار أخلاقي وقيمي يحكم تفاعلاتهم مع شبكة الإنترنت، وما تتسبب فيه من سلبيات؛ وذلك لغرس قيم المواطنة الرقمية في نفوس أبنائها الطلاب بالشراكة مع المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي، وتقريب الفجوة بينهما؛ ليعيش الأبناء في بيئة آمنة، وتوصلت الدراسة إلى رؤية مقترحة يمكن الاستفادة منها على أرض الواقع .

وكذلك دراسة ستايرون (Styron, 2016, 19- 28) التي هدفت التعرف على طرق إعداد المعلمين والمديرين المرشحين للعمل على التعامل مع مشاكل القرصنة والتنمر الإلكتروني، والآثار المترتبة على ذلك في أحد الجامعات الأمريكية، معتمدة على المنهج الوصفي، واستبانة لاستطلاع رأي (١٢٠) معلمًا ومديرًا مرشحًا للعمل، وتوصلت الدراسة أن من لديهم مستوى مرتفعًا من الإلمام بمشاكل القرصنة والتنمر الإلكتروني كان مستوى إلمامهم متوسطًا فيما يتعلق بكيفية قيام المتعلمين بالقرصنة والتنمر الإلكتروني .

وفي إطار التأكيد على أهمية المواطنة الرقمية كانت دراسة الدهشان (٢٠١٦، ٧٨-١٠٣) التي هدفت التأكيد على كون المواطنة الرقمية ضرورة للتربية في العالم الرقمي، الذي يتطلب من المؤسسات التربوية القيام بدور واضح في إعداد الأبناء للحياة في ذلك العصر من خلال تدعيم ثقافة الاستخدام الرشيد والمُفيد للتقنيات الرقمية لدى الشباب، وتدريبهم على ممارسة مختلف جوانب المواطنة الرقمية التسعة، من خلال فعاليات تربوية مناسبة أُطلق عليها التربية الرقمية، والممارسة الواعية للسلوكيات المرتبطة بها، وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في جوانب التربية العربية فلسفة وأهدافًا وإجراءات بما يتفق وطبيعة الحياة في العصر الرقمي، وفي نفس العام ٢٠١٦ هدفت دراسة عبد العزيز (٤٢٧- ٥٧٣) إلى محاولة الاستفادة من التجربة الأوربية في مجال تعليم المواطنة الرقمية في المدارس المصرية، خاصة ما يتعلق بالسلامة على الإنترنت، وصياغة بعض التوصيات التي تُسهم في تحسين ممارسات التلاميذ أثناء تجولهم الافتراضي على شبكة الإنترنت، واعتمدت الدراسة على المنهج المقارن، وتوصلت إلى تشابه التجربتان في الاهتمام بتدريس موضوعات وقضايا المواطنة الرقمية والسلامة على الإنترنت في المناهج الدراسية في مصر ومعظم الدول الأوربية، لكن المدارس الأوربية تتحمل مسئولية

تخصيص عدد من الساعات لقضايا المواطنة الرقمية والسلامة على الإنترنت، ووضع ترتيبات لتوزيع المحتوى ما بين المقررات، أما في مصر فتتحمل هذه المسئولية الجهات العليا التي تُشرف على التعليم، وكذلك تتشابه التجربتان في تناول موضوعات داخل المناهج مثل التعدي الإلكتروني، وقواعد الاستخدام الآمن، ووسائل الحماية على الإنترنت، وكذلك وجود أشكال تعاون بين سلطات التعليم والهيئات المحلية في تدريب المعلمين على التكنولوجيا، وانتهت الدراسة بمجموعة توصيات تساعد المدارس المصرية على تحسين ممارساتها وممارسات طلابها، والاستخدام الآمن للتقنيات الحديثة، وعدم التعرض لأية مخاطر محتملة أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت .

وفي ٢٠١٧ هدفت دراسة الأحمد، وعمر، وهديب (٢٥١- ٢٦٣) بحث الأخلاقيات الرقمية من جانب فلسفي، في ظل ما تشهده الحضارة الإنسانية من ثورة رقمية وتطور تكنولوجي يزيد من درجة تعقيد التعامل مع التكنولوجيا؛ حتى يتم تفادي الإشكاليات الأخلاقية الناشئة في العصر الرقمي، وخلص البحث إلى ضرورة التفكير في أبعد من الحقائق والنظريات ذات الصلة بالمعايير الحالية لتشكيل الوعي الأخلاقي الذي يستدعي ويؤكد على ضرورة نشر ثقافة المعلومات وأخلاقياتها، وهدفت دراسة شمس (٢٠١٧، ٢٦٤- ٣٠٩) التعرف على مدى فاعلية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر قيم المواطنة الرقمية لدى المستخدمين، واقتصر البحث على الأطفال من سن (٥ : ٩) سنوات؛ للتعرف على سلوكياتهم وتصرفاتهم أثناء استخدام شبكة الإنترنت، وبحث طبيعة المحتوى الذي يتابعه الأطفال، واعتمد البحث على المنهج الوصفي بالاستعانة بأسلوب المسح الاجتماعي للعينات (الأمهات، والمعلمين، والطلاب)، وكذلك المقابلة الفردية، واعتمدت الدراسة على معايير (ربيل) لقيم المواطنة الرقمية، وتوصلت الدراسة إلى أن الهواتف الذكية هي أكثر الأجهزة المستخدمة للتواصل مع شبكة الإنترنت، وأن القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال يعانون من التباس في معنى المواطنة الرقمية، وأن أكثر المُضايقات على الإنترنت هي إرسال صور غير أخلاقية، والاستيلاء على الحساب بعد اختراقه، وتفاعل الأطفال مع عدد من الأغاني والألعاب غير المناسبة لهم، في ظل تدني وعي الأمهات والمعلمين بذلك، كما يُمارس الأطفال ألعابًا تدفعهم لممارسة العنف مع المحيطين بهم، وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء قواعد بيانات رقمية يمكن الرجوع

إليها؛ حفاظًا على الأطفال وحياتهم، وتوجيه وسائل الإعلام لتشكيل ثقافة رقمية إيجابية لأفراد المجتمع .

وفي العام نفسه ٢٠١٧ هدفت دراسة أحمد (١- ٢٥٦) التعرف على درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التلوث الثقافي لدى الطلاب، وسُبل تفعيله، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة تشكلت من ثلاثة مجالات؛ لتعزيز "الاحترام، والتعلم، والحماية" في استخدام التقنيات الرقمية، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بتطوير ممارسات المعلمين لتعزيز الاحترام ومهارات الاستخدام والحماية من التفاعل مع التقنيات الرقمية، وأوصت الدراسة بضرورة إعداد برامج لتدريب المعلمين وصقل مهاراتهم؛ ليكونوا على دراية بمفاهيم المواطنة الرقمية وقيمها وطرق تعزيز ما لدى الطلاب، وضرورة مراعاة وزارة التعليم لتلك المفاهيم أثناء تصميم المقررات الدراسية .

أما دراسة جويفل (Jwaifell, 2018,86-94) فهدفت إلى الوقوف على درجة الاستخدام السليم للتكنولوجيا والتقنية الرقمية بعدِّها مؤشرًا للمواطنة الرقمية لدى طلاب مرحلة البكالوريوس بجامعة الحسين بن طلال بالأردن، وطُبق اختبار لقياس الاستخدام السليم للتكنولوجيا على عينة مكونة من (٢٦٣) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن الطلاب لا يستخدمون التقنيات الرقمية بشكل صحيح، وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلاله إحصائية بالاستخدام المناسب للتكنولوجيا تبعًا لمتغير الجنس لصالح الإناث، ولمتغير السنة الدراسية لصالح طلاب السنة الثالثة، وعلى نطاق آخر هدفت دراسة الصامدي (٢٠١٨، ١٢٧- ١٥٣) إلى الوقوف على دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة طُبقت على (٣٠٠) معلم وإداري ومشرف بهذه المرحلة، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة الارتقاء بدور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية من خلال إتاحة مصادر التعلم ومعامل الحاسب الآلي للطلاب؛ بهدف الوصول إلى العالم الرقمي بشكل مفيد للطلاب؛ لمعرفة فوائد التقنيات كمصادر للتعلم المستمر والتعلم الذاتي .

أما دراسة القحطاني (٢٠١٨، ٥٧- ٩٧) هدفت التعرف على قيم المواطنة الرقمية المتضمنة في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأميرة نورة وجامعة الملك خالد، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة مكونة من (٥٣) مفردة موزعة على تسعة محاور لقيم المواطنة الرقمية، وتوصلت الدراسة إلى أن قيم اللياقة، والوصول الرقمي، والاتصالات الرقمية، ومحو الأمية الرقمية، والصحة والسلامة الرقمية، والأمن الرقمي المتضمنة في المقرر بجامعة الأميرة نورة كبيرة، بينما كانت القوانين الرقمية، والحقوق والمسئوليات الرقمية متوسطة، والتجارة الرقمية ضعيفة، بينما جاءت قيم الاتصالات الرقمية في المقرر بجامعة الملك خالد كبيرة، أما قيم اللياقة الرقمية، والوصول الرقمي، والحقوق والمسئوليات الرقمية، والصحة والسلامة الرقمية، والأمن الرقمي متوسطة، والقوانين الرقمية ضعيفة، بينما جاءت قيم التجارة الرقمية منعدمة، وقد أوصت الدراسة بأهمية نشر ثقافة الاستخدام السليم للتكنولوجيا في المجتمع، وأيضًا في نفس العام ٢٠١٨ كانت دراسة شعبان (٧٣- ١٣٢) التي هدفت إلى تقديم رؤية مقترحة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لطلاب التعليم قبل الجامعي في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، وذلك من خلال تحديد مفهوم المواطنة، وأهميتها، ومراحلها، وعناصرها، وكذلك قيمها وهي: (الاحترام، والتعلم، والحماية)، وعرض لأهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في المواطنة الرقمية، وكذلك تناول واقع المواطنة الرقمية في مصر، ثم انتهت الدراسة برؤية مقترحة انطلقت مما شهدته مصر في السنوات الأخيرة من تطور تكنولوجي سريع، مع الحاجة لتوجيه الطلاب بكيفية الاستخدام الآمن، وكذلك تنمية وعي المعلمين وأولياء الأمور بالقضايا المتعلقة بالتكنولوجيا، وكذلك مجموعة من الإجراءات لصانعي القرار للاستفادة منها في تعزيز المواطنة الرقمية .

وفي عام ٢٠١٩ كانت دراسة سعدون (٢٧٣- ٣٠٧) التي هدفت إلى استقصاء دور سياسة الاستخدام المسئول للتقنية في الجامعات السعودية الحكومية في المساهمة بغرس سلوكيات المواطنة الرقمية لدى طلابها، وسعت إلى دراسة الوضع الحالي لسياسة الاستخدام المسئول من حيث توفرها ومسمياتها ومحتوياتها في الجامعات السعودية، واعتمدت الدراسة على منهج تحليل الوثائق، وأظهرت النتائج أن استخدام الجامعات السعودية لسياسات الاستخدام المسئول للعينة لا يزال في بداياته، وكذلك أظهرت أن السياسات الحالية تُسهم في غرس قيم وسلوكيات المواطنة الرقمية إذا تم تفعيلها كاتخاذ

إجراءات تلزم الطلاب بقراءتها والالتزام بها، وانتهت الدراسة بتوصيات لتفعيل دور سياسة الاستخدام المسئول للتقنية في تعزيز سلوكيات المواطنة الرقمية، ومنها ضرورة توحيد مُسمى السياسات بين الجامعات، وأن يتم الإعلان عنها بشكل كاف، واتخاذ إجراءات تلزم الطلاب بقراءتها، وأن تتناول السياسة السلوك الرقمي المتعلق بكافة التقنيات والتطبيقات، وكذلك تتضمن العقوبات المترتبة على إساءة الاستخدام، وفي العام نفسه ٢٠١٩ كانت دراسة الزهراني (٣٩٣- ٤٢٢) التي هدفت إلى الوقوف على دور المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية لدى طلابها، مع توضيح دور كل عنصر داخل العملية التعليمية تجاه ذلك، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت لعدة نتائج منها: أن للمعلم والمنهج دورًا محوريًا في غرس قيم المواطنة الرقمية، وأن تكامل الأدوار بين جميع العناصر داخل العملية التعليمية يُساهم في قيادة مسار التحول الرقمي، ويُشكل شخصية المواطن الرقمي الواعي بالاستخدام الرشيد للتقنيات الرقمية، وأوصت الدراسة بضرورة وضع السياسات التي تتعلق بالمواطنة الرقمية على مستوى التنفيذ الفوري .

أما عام ٢٠٢٠ فكان حافلاً بالدراسات التي ناقشت موضوع المواطنة الرقمية، فدراسة عبد الرازق، ونصر، وإبراهيم (٢٠٢٠، ١٣٥- ١٦٧) هدفت إلى تقديم مقترحات إجرائية لتفعيل التربية على المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانية من التعليم الأساسي على ضوء خبرات الدول الأجنبية، مُعتمدة على المنهج الوصفي من خلال تحليل مراحل التربية على المواطنة الرقمية، والمستجدات التي أدت إلى ظهور هذا الاهتمام، وجهود وزارة التربية والتعليم، وكذلك خبرة بعض الدول مثل: كوريا الجنوبية، والهند، واستراليا؛ للاستفادة منها بالمدارس المصرية، وانتهت الدراسة بعرض مجموعة من الإجراءات لكيفية الاستفادة من هذه الخبرات للارتقاء بالواقع الفعلي لدور المدرسة في التربية على المواطنة، أما دراسة الموزان (٢٠٢٠، ١٨- ١٢٣) هدفت إلى وضع تصور مقترح قائم على بيئات التعلم التشاركية المُدمجة، والتعرف على أثره في تعزيز قيم المواطنة الرقمية والتقييم الذاتي لدى طلبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي من خلال الاختبارات التحصيلية، وبطاقات التقييم الذاتي؛ لتقييم وتطبيق قيم المواطنة الرقمية، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر

لصالح المجموعة التجريبية التي تطور أدائها بفعل دراستها لقيم المواطنة الرقمية، وانتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات منها: ضرورة تضمين ممارسات لقيم المواطنة الرقمية في المقررات الدراسية، وإقامة برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس؛ لتدريبهم على كيفية دمج قيم المواطنة الرقمية في المقررات الدراسية .

وهدفت دراسة البريثن (٢٠٢٠، ٦١- ٩٢) إلى تحديد قيم المواطنة الرقمية الواجب تنميتها لدى طلاب الجامعة في المملكة العربية السعودية، ووضع تصور مقترح للدور الذي يمكن أن تقوم به الجامعات لتنمية قيم المواطنة الرقمية لدى طلابها من خلال رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت لعدة نتائج منها: تحديد قيم المواطنة الرقمية الواجب تنميتها، وهي: قيم الاحترام "احترم نفسك واحترم الآخرين"، وتضم عناصر فرعية منها: اللياقة الرقمية، والوصول الرقمي، والقوانين الرقمية، ثم قيم التعلم "علِّم نفسك وتواصل مع الآخرين"، وتضم مجموعة عناصر فرعية هي: الاتصالات الرقمية، ومحو الأمية الرقمية، والتجارة الإلكترونية، وقيم الحماية "احم نفسك واحم الآخرين"، وتضم مجموعة عناصر فرعية هي: الحقوق والمسئوليات الرقمية، والأمن الرقمي (الحماية الذاتية)، والصحة والسلامة الرقمية، وكذلك توصلت الدراسة لتصور مُقترح لدور الجامعات في تنمية قيم المواطنة الرقمية، أما دراسة الحربي (٢٠٢٠، ٢٦- ٤٢) هدفت إلى تقديم تصور مقترح لتنمية المواطنة الرقمية لطلاب التعليم العام في ظل جائحة كورونا، وكذلك مدى التزام الطلاب بقيم المواطنة الرقمية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة تم تطبيقها على (٨٩) معلما ومعلمة، وتوصلت الدراسة إلى تصور مقترح لتنمية المواطنة الرقمية في ظل جائحة كورونا، كما أظهرت الدراسة قلة التزام الطلاب بالمواطنة الرقمية، وأن أكبر التزام كان في تجنب التفاعل مع أي منشور يمس أمن الوطن، وأقل التزام للطلاب كان في معرفة الطلاب لطرق المحافظة على خصوصيتهم الرقمية ومعلوماتهم الشخصية.

كما هدفت دراسة خليفة (٢٠٢٠، ٥٠١- ٥٨٤) إلى تحديد أنسب نمط لتقديم الانفوجرافك التعليمي الملائم لمفاهيم المواطنة الرقمية، والاتجاه نحو أخلاقياتها لدى طلاب المرحلة الثانوية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي من

خلال اختبار تحصيلي، ومقياس للاتجاهات، وتوصلت الدراسة لوجود تأثير ملحوظ عند استخدام الانفوجرافك التعليمي لتقديم مفاهيم وقيم المواطنة الرقمية، خاصة لمن استخدم نمط الانفوجرافك التعليمي التفاعلي، وكذلك كانت هناك اتجاهات إيجابية نحو أخلاقيات المواطنة الرقمية لصالح المجموعة التي استخدمت نمط الانفوجرافك التعليمي التفاعلي، بينما هدفت دراسة خليل (٢٠٢٠، ٥٤١- ٥٩٣) إلى دراسة العلاقة بين أتمتة التعليم الثانوي وإكتساب الطلاب قيم المواطنة الرقمية، وإلى أي مدى يمكن أن تُساهم هذه الأتمتة في تأصيل قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة طُبقت على (٣٦٤) طالب بالمرحلة الثانوية بمحافظة أسوان، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج وتوصيات منها: إطلاق برنامج تعليمي بإشراف الوزارة لطلاب المرحلة الثانوية، ومن يجتاز البرنامج يحصل على شهادة المواطن الرقمي، وجعل الشهادة شرطًا للالتحاق بالجامعة، والتقدم للوظائف، وإدخال أخلاقيات استخدام الإنترنت ضمن المناهج الدراسية، وضرورة عقد ندوات وحلقات نقاشية لأولياء الأمور لتوجيه أبنائهم للتعامل السليم والقانوني مع التقنيات الحديثة .

أما عام ٢٠٢١ فكانت دراسة اللمسي (٢٠٢١، ٢٠٥- ٢٦٤) التي هدفت إلى التعرف على دور المواطنة الرقمية في الحد من مشكلات التنمر الإلكتروني لدى طلاب الثانوية العامة بمصر، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال استبانة طُبقت على (٥٠٦) طالبة، وأسفرت النتائج عن تدني معرفة بعض المعلمين بشكل كبير لمحاور ومفاهيم المواطنة الرقمية، وأن أغلبية الطلاب يمارسون أنشطة مختلفة للتنمر الإلكتروني، مثل: السخرية من الآخرين، أو الانتقام منهم، ونشر صور أو قصة على مواقع التواصل؛ لإثارة غضب الزملاء، وأشارت الدراسة لبعض أدوار المدرسة في تنمية المواطنة الرقمية منها: تأكيدها على احترام حقوق الآخرين في المجتمع الرقمي، وأن يُطلع معلم الحاسب الآلي طلابه على وسائل الاتصال الآمنة، وتدريبهم على كيفية مواجهة المتنمرين إلكترونيًا، وكذلك تنظيم دورات مدرسية عن الصحة والسلامة الإلكترونية، وهدفت دراسة أبو لبهان (٢٠٢١، ٨٩١- ٩٦٤) إلى الوقوف على الأخلاقيات الرقمية المطلوبة إثر جائحة كورونا من منظور طلاب كلية التربية النوعية بجامعة دمياط، من خلال المنهج الوصفي الذي اعتمد على استبانة مُكونه من خمسة

مجالات أخلاقية رقمية هي: حقوق الملكية الفكرية (حماية حق المؤلف)، والخصوصية، والدقة، والسلامة، وإساءة الاستخدام، وقد طُبقت على (٨٤٨) طالب، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها: أن غالبية أفراد العينة لديهم تصور إيجابي لممارسات الأخلاقيات الرقمية وبصفة خاصة في مجال السلامة، يليها الخصوصية، ثم الدقة، وإساءة الاستخدام، وانتهاء بحماية حق المؤلف، وكذلك توصلت الدراسة لعوامل تحول دون التقيد بالأخلاقيات الرقمية، ومقترحات لتعزيز الأخلاقيات الرقمية من منظور الطلاب، وقدمت الدراسة تصور مقترح لتعزيز تنمية الأخلاقيات الرقمية لدى طلاب كلية التربية .

أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة في مجال المنصات التعليمية فكانت أولى هذه الدراسات – في حدود علم الباحث – دراسة الغرايبة (٢٠١٦، ١– ٦٢) التي هدفت الكشف عن دور المنصات التعليمية الإلكترونية في تنمية الوعي الصحي لدى طالبات الصف السادس الأساسي واتجاهاتهم نحوها، من خلال المنهج التجريبي معتمدة على مقياس للكشف عن دور المنصات التعليمية في تنمية الوعي الصحي، ومقياس للكشف عن اتجاهاتهم نحو المنصات التعليمية تم تطبيقهما على (٤٥) طالبة من طالبات الصف السادس الأساسي، وأظهرت النتائج وجود أثر إيجابي لاستخدام المنصات في نشر الوعي الصحي، وكذلك كانت اتجاهات الطالبات إيجابية بدرجة مرتفعة نحو المنصات التعليمية الإلكترونية، أما دراسة العنزي (٢٠١٨، ١– ١٣٥) هدفت تعرف دور المنصات الإلكترونية التعليمية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدارس المملكة العربية السعودية، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي من خلال برنامج للمنصات الإلكترونية التعليمية قائم على تنمية قيم المواطنة تمَّ تطبيقه على (٤٨٤) في إدارة منطقة القصيم التعليمية بالمملكة، وكذلك طُبقت استبانة لمعرفة الوعي بقيم المواطنة الرقمية التسع قبل التجربة وبعدها، وهي: (الاعتزاز بالهوية الوطنية والإسلامية، والحس بالمسئولية، والمحافظة على منجزات الوطن وممتلكاته، وتقدير أصحاب المهن داخل الوطن، والحس الأمني، والالتزام بالقوانين والأنظمة، والتعايش والتكامل الاجتماعي، واحترام الرأي والرأي الآخر، والانتماء للوطن وحمايته)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلاله إحصائية في الوعي بقيم المواطنة لصالح المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة بضرورة توظيف المنصات التعليمية الإلكترونية في تنمية القيم بجميع أنواعها، وضرورة استخدام الوسائط المتعددة في محتوى المنصات التعليمية .

وفي عام ٢٠١٩ هدفت دراسة فارس، وحسين، وعبادي (٥٠٥- ٦٠٥) الكشف عن مدى فعالية منصة تعليمية الكترونية قائمة على القصص التشاركية الرقمية لتنمية التنظيم التعاوني إلى الوطن لدى طلاب جامعة جنوب الوادي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وكذلك التجريبي من خلال تجربة تمت على (٤٣) طالبًا وطالبة درسوا لمدة شهر من خلال هذه المنصة، وأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك فرق دال لمقياس قيم الانتماء إلى الوطن، وبالتالي تظهر الأهمية الكبيرة للمنصات التعليمية في تنمية عديد من القيم ومنها: الانتماء إلى الوطن، وتوصي الدراسة بضرورة الاستفادة من المنصات التعليمية باعتبارها طريقة واعدة لتحقيق عديد من مخرجات التعليم، ومنها غرس القيم لدى الطلاب، وفي العام نفسه كانت دراسة الكندري (٢٠١٩، ١١٧- ١٢٩) التي هدفت إلى تحديد ما يُمكن أن تُقدمه منصة إدمودو Edmodo في العملية التعليمية، مثلما قدمت في الآونة الأخيرة استخدامات كثيرة في التواصل بين إدارة المدرسة وأولياء الأمور، وتناولت الدراسة نُبذة تاريخية عن المنصة، وإمكانياتها، ومميزاتها، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية المنصة في تحسين التحصيل الدراسي، وزيادة دافعية الطلاب نحو التعلم، وأوصت الدراسة بأهمية وضرورة استخدامها في التواصل مع الطلاب، ودعمهم بشكل مستمر، وإمكانية تعديل كثير من عاداتهم وسلوكياتهم غير الملائمة من خلال سياسات ومشورات المنصة، وكذلك دراسة فلاك، وبوزيد، ومزاري (٢٠١٩، ١١١- ١٢٧) التي هدفت الكشف عن دور وسائل الإعلام الجديدة بمختلف وسائطها وتقنياتها وتطبيقاتها في العملية التعليمية وعلى وجه الخصوص المنصات التعليمية الإلكترونية، وكيفية توظيف هذه الوسائل من قِبل المعلمين في إتمام عمليات التعلم، وغرس بعض القيم لدى الطلاب، وإيجاد بيئة تعليمية مناسبة مع التركيز على أهم فوائد هذه المنصات، وتوصلت الدراسة لحيوية وفعالية استخدام تلك المنصات في تكوين هذه البيئة التعليمية المناسبة للطلاب في العصر الرقمي .

أما عام ٢٠٢٠ فهدفت دراسة حمودي (٢٠٢٠، ٢١٦- ٢٢٩) إلى الوقوف على فاعلية المنصات الرقمية في الاهتمام بقضايا الشباب العراقي من خلال تحليل محتويات منصة صوت المستقبل الرقمية، وذلك بعد أن شغلت المنصات الرقمية اهتمام الشباب في عدة مجالات، وأصبحت الأكثر فاعلية للتعبير عن قضايا ومشكلات الشباب، وبعد أن

اهتمت المؤسسات الرسمية بتلك المنصات، وتنظيمها بشكل مخطط وغير عشوائي؛ حتى تُركز على المجالات السياسية، والأمنية، والاجتماعية، والتعليمية، والصحية، والتوعوية من خلال مجموعة من الأشكال والأوعية الرقمية على تلك المنصة، ورصدت الدراسة اهتمام المنصة بعدة قضايا اجتماعية وتعليمية تخص الشباب، خاصة في ظل ظروف التباعد الاجتماعي تحت جائحة كورونا، وكانت القضايا الاجتماعية في المرتبة الأولى من اهتمامات المنصة، ثم القضايا الصحية والتوعوية، ثم الثقافية والتعليمية، وأخيرًا كانت القضايا السياسية والأمنية في المرتبة الأخيرة رغم أهميتها، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بمحتويات المنصات الرقمية بشكل عام؛ لأهميتها في غرس عديد من المبادئ والقيم.

وأيضًا دراسة الهاجري (٢٠٢٠، ٢١- ٥٥) هدفت إلى الكشف عن واقع استخدام منصات التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا، والتعرف على معوقات استخدامها، واعتمدت الدراسة على منصة بوابة المستقبل إنموذجًا من خلال المنهج الوصفي على عينة عشوائية بلغت (٢٠٠) مسئول عن التحول الرقمي في تعليم الطلاب، ومجموعة من الطلاب بـــ (١٦) إدارة تعليمية بالمملكة العربية السعودية، وخلصت الدراسة لعدة معوقات في استخدام المنصة منها: عدم مناسبة البنية التحتية لاستخدام أعداد كبيرة من المستخدمين للمنصة في وقت واحد، وقلة المهارات التكنولوجية المتوفرة لدى كثير من الطلاب والمعلمين في التعامل مع المنصات التعليمية، وأوصت الدراسة بضرورة إصدار تعاميم منظمة، ولوائح مُلزمة لتفعيل البوابة، أما دراسة سيد (٢٠٢١، ٣٤٥- ٣٧٤) فهدفت إلى وضع رؤية تُسهم في فعالية المسار البديل لإكساب المتعلمين خبرات تعليمية في مجالات معرفية ومهارية ووجدانية عبر البيئة الرقمية، من خلال تفعيل دور المنصات الرقمية؛ لتُسهم في تحقيق أهداف العملية التعليمية في ضوء الأوبئة مثل وباء كورونا، والدراسة نظرية وليست ميدانية، واستخلصت الدراسة مجموعة من الأسس والمعايير التي يجب أن يلتزم بها المعلم عند صياغة مهام الأنشطة التعليمية عبر المنصات التعليمية، وكذلك استنتجت الدراسة مجموعة خطوات لتصميم وتنفيذ وتقويم مهام الأنشطة التعليمية عبر المنصات، وانتهت الدراسة بتوصية تخص ضرورة إجراء بحوث تستقصي واقع البيئة الرقمية التعليمية .

وفي عام ٢٠٢١ نفسه كانت دراسة العراقي، والعتيبي، والعصيمي (٢٠٢١، ٩٨٧-١٠٥٠) التي هدفت التعرف على دور المنصات التعليمية الإلكترونية في الجامعات السعودية أثناء جائحة كورونا، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانات عن واقع استخدام المنصات كبرامج تعليمية بالجامعات السعودية في ظل الجائحة، وواقع الجامعات السعودية في تفعيل عمل المنصات في ظل الجائحة، وكذلك مشكلات ومعوقات تفعيل المنصات، وذلك من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وتم ذلك من خلال مقارنات بين بعض الجامعات التي احتلت مراتب مرتفعة في استخدامها للبلاك بورد، وتوصلت الدراسة لوجود تفعيل إيجابي لاستخدام المنصات في ظل الجائحة، وأن هناك دورًا إيجابيًا للجامعات، وأنه لا توجد معوقات أو مشكلات ذات تأثير سلبي على درجة تفعيل المنصات، وأن جامعة الملك عبد العزيز احتلت المرتبة الأولى في التفعيل، وأن جامعة الملك فيصل احتلت المرتبة العاشرة، وجامعة بيشة احتلت المرتبة العشرين، وانتهت الدراسة بتصور مستقبلي لعمل المنصات التعليمية على البلاك بورد، أما دراسة عبدالله (٢٠٢١، ٧٠٣- ٧٤٣) فهدفت بناء تصور مقترح لدور المنصات التعليمية في تحقيق الديمقراطية الرقمية بالجامعات المصرية؛ للتعرف على معوقات ذلك ومتطلبات تفعيله، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة مكونه من (٤٤) مفردة تم تطبيقها على (١٩) من خبراء بكليات التربية بالجامعات المصرية، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: ضرورة وضع قوانين ولوائح تنظم عمل المنصات التعليمية؛ نظرًا لكثرة المعوقات التي تواجهها، ووجود أزمة ثقة لعدم وجود آليات للرقابة تحمي حقوق كلا الأطراف، وانتهت الدراسة بتصور مقترح يحتوي إجراءات لإنشاء وحدات تنسيقية لدعم دور المنصات التعليمية في تحقيق الديمقراطية الرقمية بالجامعات المصرية .

ودراسة أحمد (٢٠٢١) التي هدفت إلى القاء نظرة تحليلية للعملية التعليمية في ظل تبعات جائحة كورونا، حيث ألقت الجائحة ظلالها على كافة المجالات ومنها مجال التعليم، الذي استخدمت معه الحكومة المصرية نظم التعلم الإلكتروني المختلفة، بداية من الفصل المقلوب، والمنصات التعليمية المختلفة: كمنصة البث المباشر للحصص الافتراضية، وكذلك القنوات التعليمية، ومنصة إدمودو، ومكتبة الدروس الإلكترونية وغيرها من الأدوات، وألقت الدراسة

رؤيتها حول مدى جاهزية المجتمع المصري لمثل هذا النوع من التعليم الإلكتروني سواء المتزامن أو غير المتزامن، وطرحت الدراسة مزايا وعيوب بعض هذه الأشكال من التعليم عن بُعد، وأن هناك مبادئ تعليمية لا تتحقق في ظل التعليم عن بُعد: كالعدالة، والاتصال والتواصل، والتطبيق، والتعزيز، والتغذية العكسية، ومراعاة الفروق الفردية، وكذلك هناك معوقات لاستخدام التعليم عن بُعد في مصر: كضعف البنية التحتية، وقلة توفر الإمكانات المادية، وغموض فلسفة وأهداف التعليم عن بُعد، وقلة الدعم الفني الكافي، وأوصت الدراسة بضرورة استكمال قواعد البيانات التعليمية، وتحديث البنية التحتية، وغيرها من التوصيات، وأخيرًا دراسة عبد القادر، وخليفة (٢٠٢١، ٦٣٧- ٧١٥) هدفت إلى وضع تصور مقترح قائم على فلسفة التعلم عن بُعد في توظيف المنصات التعليمية الرقمية لتحقيق أهداف العملية التعليمية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة طُبقت على عدد من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر؛ لقياس مستوى الأهمية المرتبطة بتوظيف المنصات الرقمية في تحقيق أهداف العملية التعليمية في ضوء فلسفة التعليم من بُعد، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: الأهمية الكبيرة لدور المنصات الرقمية في تحقيق أهداف العملية التعليمية، وكذلك قدَّمت الدراسة تصورًا مقترحًا يُسهم في تفعيل توظيف المنصات التعليمية الرقمية له إجراءات وشروط لاستخدام المنصات والاستفادة من برامجها، واقترحت الدراسة وضع خريطة مستقبلية لأدوار الجامعة في دعم وتطوير المنصات التعليمية .

تعقيب- من خلال العرض الموجز لهذه الدراسات يُلحظ ما يلي:

١-اشتراك عديد من الدراسات في هدف واحد وهو إظهار مفهوم المواطنة الرقمية، ودور المؤسسة التعليمية في الاهتمام بها، وتقديمها لطلابها، كدراسة المسلماني ٢٠١٤، ودراسة الجزار ٢٠١٤، ودراسة تشوي Choi 2015 ، ودراسة سندر Snyder 2016 ، ودراسة عبد الرازق ونصر وإبراهيم ٢٠٢٠ .

٢-أوصت عديد من الدراسات بضرورة الانتباه لمشكلات القرصنة، والتنمر الإلكتروني، والتلوث الثقافي، والاستعداد لها ومواجهتها بمزيد من غرس القيم المناسبة في نفوس المستخدمين، وكذلك ضرورة نشر قيم رقمية للتواصل الإلكتروني المنضبط، وتعريف أفراد المجتمع والطلاب بها، كدراسة ستايرون Styron 2016، ودراسة أحمد ٢٠١٧، ودراسة الزهراني ٢٠١٩ .

٣-أوصت عديد من الدراسات بضرورة رصد الواقع الحالي لآليات غرس القيم الإلكترونية في الأوعية التعليمية الرقمية المُقدَّمة للطلاب، كدراسة الجزار ٢٠١٤، ودراسة عبد العزيز ٢٠١٦ .

٤-لوحظ عدم الوضوح وإظهار الفرق – في معظم الدراسات السابقة – بين معنى المواطنة الرقمية ومعنى القيم الرقمية، واقتصار العديد منهما على تسعة ممارسات خاصة بالمواطنة الرقمية قدَّمها (ريبيل) واعتبرتها الدراسات السابقة قيم رقمية رغم الاختلاف الكبير بين عناصر المواطنة الرقمية والقيم الرقمية، كدراسة الدهشان ٢٠١٦، ودراسة شمس ٢٠١٧، والقحطاني ٢٠١٨ .

٥-ندرة الدراسات التي تناولت المنصات التعليمية الرقمية بشكل عام، وعدم وجود دراسات – في حدود علم الباحث – تناولت منصة التعليم المصري، ورصد ما بها من قيم ومبادئ أخلاقية، وما تم من دراسات لهذه المنصات تناولت المواطنة الرقمية في البيئة العربية كدراسة العنزي ٢٠١٨، ودراسة فارس وحسين وعبادي ٢٠١٩، ودراسة فلاك وبوزيد ومزاري ٢٠١٩ .

٦-ندرة الدراسات التي اعتمدت على منهج تحليل المضمون أو الوثائق في هذا المجال، كدراسة سعدون ٢٠١٩ التي تناولت الاستخدام المسئول للتقنية في الجامعات السعودية، ومساهمته في غرس سلوكيات المواطنة الرقمية .

٧-يختلف البحث الحالي مع نتائج بعض الدراسات السابقة كدراسة أحمد ٢٠٢١ التي ترى أن التعليم عن بُعد وبالتحديد المنصات التعليمية لا تستطيع أن توفر العديد من المبادئ التعليمية كالعدالة، والاتصال والتواصل، والتطبيق، والتعزيز، والتغذية العكسية، ومراعاة الفروق الفردية، لكن البحث الحالي يرى أن هذه المبادئ تستطيع هذه الأدوات تحقيقها بفعالية كبيرة .

٨-استهداف بعض الدراسات الوصول لفنيَّات جديدة يمكنها غرس وتنمية القيم الرقمية في الأوعية الإلكترونية المختلفة، كدراسة خليفة ٢٠٢٠، ودراسة خليل ٢٠٢٠ .

٩-البحث الحالي في سبيل سعيه لتحقيق أهدفه لاشك أنه استفاد مما تم عرضه من الدراسات السابقة في نواحٍ عدة منها: تأكيد مشكلة البحث، وتحديد المفاهيم، وإثراء الإطار النظري، وبناء أدوات البحث، وكذلك في تفسير النتائج .

الإطار النظري للبحث:

أولاً – العصر الراهن ومواصفات المواطن الرقمي:

شهدت المجتمعات الإنسانية منذ نشأتها سعيًا نحو تنشئة مواطنيها، وإكسابهم العادات، والتقاليد، والمعايير، والقيم، والأعراف من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التي كان ترتيبها في التأثير على النشء أو الشباب تنازليًا: الأسرة، ثم المدرسة، ثم جماعات الأقران، ثم وسائل الإعلام، لكن في العالم الرقمي المعاصر تمَّ إعادة تشكيل المجتمعات، حيث انتُزع التأثير من الأسرة والمدرسة لصالح وسائل الإعلام والاتصال المستحدثة، مما يُلقي مزيدًا من العبء على المجتمع الذي يتخطى فيه التأثير الحدود الوطنية للدول، ويهدد الهوية والانتماء، ويضع اكتساب القيم والالتزام بها على المحك، في ظل اهتزاز مكانة مؤسساتها الحيوية – الأسرة والمدرسة – في قيامها بهذا الدور، والذي قد يُعرِّض المجتمع كله للمخاطر إن لم ينتبه الجميع لذلك (شمس، ٢٠١٧، ٢٧٣) في هذا العصر الرقمي الذي هو نتاج مباشر للثورة الصناعية بمراحلها الأربعة بداية: من البخار، ثم الكهرباء، ثم الإلكترونيات، ثم الرقمنة المتمثلة في الشبكات، وانترنت الأشياء والمعلومات والمعرفة (عبد الواحد، ٢٠٢٠، ٧٩) .

فالعصر الحالي يتسم بالتطورات السريعة، والتغييرات المستمرة، فما حصل عليه الإنسان خلال هذا العصر من معلومات يزيد عمَّا حصل عليه خلال تاريخه الطويل بكامله، فالثورة الرقمية بما فيها من طفرة تكنولوجية للمعلومات والاتصالات من أكثر الثورات تأثيرًا على مناحي الحياة كافة ومن بينها التعليم، لذلك يُطلق على هذا العصر بأنه عصر "الرقمنة"، الذي أصبح الاعتماد فيه على وسائل التكنولوجيا أمرًا لا مفر منه، ويتطلب معه من مؤسسات التعليم أن تُطور أنظمتها؛ حتى تكون بمثابة استجابة للتغييرات المتسارعة، والتطورات المتلاحقة، فالعصر الرقمي هو العصر الذي تتحول فيه كل أشكال المعلومات، والرسومات، والنصوص، والصوت، والصورة الساكنة والمتحركة، لتُصبح في صورة رقمية يتم انتقالها خلال شبكة الإنترنت، بواسطة أجهزة إلكترونية وسيطة، بطريقة فائقة السرعة، تحولت فيه البيئة التقليدية إلى بيئة افتراضية، تتطلب أن يكون العنصر البشري فيها مُسلحًا بالعلم والمهارات، وسرعة التواصل، والقدرة على

التعامل مع ضراوة المتغيرات والتحديات المصاحبة لهذا العصر الرقمي (بدوي ومحمد، ٢٠١٩، ٢٤٨)، والذي من الواضح أنه يتطور بشكل مُتسارع في الانتقال لتلك البيئة الافتراضية، وخير دليل على ذلك أنه مازال عديد من الأفراد بل المجتمعات تحاول التكيف مع الواقع الافتراضي الذي أظهرته بعض التقنيات الرقمية الحالية، وعلى الطرف الآخر تستعد عديد من المؤسسات الرقمية لإدخال تقنية جديدة ستكون لها متطلبات أدق في التعامل معها في السنوات القادمة، وهي تقنية "الميتافيرس" التي ستربط الفرد أكثر بالعالم الافتراضي الذي تصنعه تلك المؤسسات .

والعصر الرقمي له العديد من المظاهر والخصائص التي تظهر بشكل إيجابي من وجهة نظر كثير، ويمكن الاستفادة منها وتوظيفها، ومنها ما يظهر بشكل سلبي يجب التصدي لها، فالعصر الرقمي تُقدم فيه الخدمات في الحياة بشكل قائم على استخدام التقنيات الرقمية على نحو مبتكر، مما يوفر الوقت والجهد، فهذه الرقمنة Digitization لم تعد رفاهية في كثير من الأحيان بل متطلب حيوي كثيرًا ما يحمي الإنسان من عدة مخاطر (المزيني، ٢٠٢٠، ٢)، كما أن العصر الرقمي تتنوع فيه مصادر المعلومات وإنتاج المعرفة، وتتعدد لغاتها، كما تتعدد خدمات نقل تلك المعلومات: كالبريد الإلكتروني، وخدمات بعض المواقع والمنصات التي تخطَّت الحواجز الإقليمية والمحلية، وجعلت هناك سيولة في المعرفة، وإتاحة بشكل أفضل وأسرع لمصادر المعلومات (عبد الواحد، ٢٠٢٠، ٨١)، مع الدقة العالية في عمليات الوصول لتلك المعلومات، كما تمَّ في ذلك العصر تقريب المسافات، وإلغاء الحدود بين الدول، مما جعل حرية الوصول إلى المعلومات في كثير من الأحيان حقًا أساسيًا للإنسان في أي وقت وأي مكان (بدوي ومحمد، ٢٠١٩، ٢٤٩)، كما أن هذا العصر جعل عديدًا من المؤسسات ومنها المؤسسات التعليمية في وضع تنافسي وفق معايير عالمية لتحقيق التنافسية، مما سيدفع بهذه المؤسسات لبذل الجهد؛ حفاظًا على جودة واعتماد تلك المؤسسات في هذا العالم الرقمي (عبد الرازق ونصر وإبراهيم، ٢٠٢٠، ١٤٧)، في ظل التجربة الأكبر في التاريخ والتي تنطوي على حرية تقترب من "الفوضى"، مع إنشاء واستهلاك كميات غير محدودة من المحتوى الرقمي كل دقيقة، والتي لا يُلتزم فيها في كثير من الأحيان بقوانين أرضية (علي، ٢٠١٧، ٤٩) .

لكن مع انتشار تطبيق تكنولوجيا المعلومات في ذلك العالم الرقمي لوحظ اغتراب عديد من الأفراد في مجتمع المعلومات، وعزوفهم عن المشاركة الإيجابية في المجتمع، فتم اختزال التواصل الإنساني الطبيعي بالتواصل الرقمي عبر قنواته المتعددة، وكذلك خصوصية الأفراد في معلوماتهم الشخصية، في ظل مقدرة الحواسيب على إنشاء وتطويع بنوك المعلومات الضخمة، ما من شأنه أن يجعل هذه الخصوصية محفوفة بالخطر رغم التشريعات المُستحدثة أو هيئات المراقبة، وكذلك أدى العصر الرقمي إلى فوضى الاتصال، وتهديد السيادة الوطنية أحياناً، من خلال السيطرة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتحكم في مستوى الاتصال (عبد الواحد، ٢٠٢٠، ٨١)، كما استخدمت ثقافة إلكترونية لم يتقبلها كثير في التعبير عن الوجود الفردي والاجتماعي، وفي نقل الأفكار والآراء والمفاهيم والتعبير عنها، فهذا العصر الرقمي يصعُب السيطرة عليه وعلى متغيراته وتحدياته ومطالبه، فمعلوماته تتحول إلى أرقام يسهُل نقلها والتعامل معها، لكن يصعُب السيطرة عليها والتحكم فيها، كما يصعُب مراقبة السلوك الإلكتروني ومتابعته بشكل دقيق؛ نظرًا للحرية التي أتاحتها شبكات الإنترنت في تبادل المعلومات (بدوي ومحمد، ٢٠١٩، ٢٤٨)، هذا بخلاف التجاوزات الأخلاقية التي قد يواجهها مُستخدم مجتمع المعلومات الرقمي من تجسس إلكتروني، أو تنمر، وتسلط، وإرهاب إلكتروني (عبد الرازق ونصر وإبراهيم، ٢٠٢٠، ١٥١) .

وإذا كان المواطن في فترات زمنية ماضية يحتاج إلى امتلاك مهارات القراءة والكتابة والحساب؛ ليتمكن من التواصل مع الآخرين، والقيام بالأدوار الاجتماعية، والمهنية، والأساسية، والوعي بحقوقه وواجباته فإن هذه المهارات لم تعد كافيه في العصر الرقمي، لذلك ظهر مصطلح "المواطن الرقمي" في نهاية القرن العشرين، ليصف الشخص الذي نشأ في عصر التكنولوجيا الرقمية، واستطاع استيعابها، والتعامل معها، والتكيف بسهولة مع تطوراتها في حياته اليومية بشكل لائق (Dotterer, Hedges & Parker, 2016, 58)، فهو مواطن ولد خلال طفرة التكنولوجيا أو بعدها، وتفاعل مع التكنولوجيا الرقمية منذ سن مبكرة، ولديه قدر كبير من الاهتمام بهذه المفاهيم، فهو يُقر قيمة التكنولوجيا الرقمية، ويستطيع أن يوظفها للبحث عن فرص

ذات قيمة وتأثير دون الوقوع في مخاطر الاستخدام العشوائي؛ لكي يكون مواطناً رقميًا فعالاً (عبد المولى، ٢٠٢٠، ٨٢) .

وهذا المواطن الرقمي المرغوب فيه في ذلك العالم الرقمي له عدة خصائص وسمات وصفات، يمكن تصنيفها إلى ثلاث فئات: الأولى، صفات مرتبطة بمهارات استخدام التكنولوجيا، بأن يتمكن من حماية أجهزته وحساباته الشخصية على الإنترنت، مع الالتزام بالجلوس الصحيح عند استخدام الأجهزة الإلكترونية، ولديه دراية بالقوانين الحاكمة لاستخدام التكنولوجيا، ويدير وقته الذي يقضيه في استخدام التكنولوجيا بشكل نافع وصحيح، والفئة الثانية، صفات مرتبطة بتوظيف التكنولوجيا اجتماعيًا، كأن يُفكر جيدًا في إيجابية أنشطته الرقمية، وأن يُثري المحتوى الرقمي بإنتاج معرفي ذي فائدة، وأن يُناقش بوعي القضايا الأخلاقية والثقافية والاجتماعية المرتبطة بالتقنية، وأن يُكوِّن اتجاهات إيجابية نحو التقنية ودورها في التعليم مدى الحياة، والفئة الثالثة، صفات مرتبطة بأخلاقيات التفاعل عبر وسائل التكنولوجيا الرقمية، كأن يتعامل بشكل لائق مع الآخرين عبر تلك الوسائل، وأن يلتزم بالأمانة الفكرية وحقوق الملكية الفكرية، وأن يحترم الثقافات والمجتمعات الأخرى في البيئة الافتراضية، وأن يقف ضد مظاهر التسلط عبر الإنترنت، وأن يحمي نفسه من المعتقدات الفاسدة، والتي تنتشر عبر الوسائط المختلفة (إبراهيم ومطر، ٢٠٢٠، ٢٥٦)، وحتَّى نصل إلى المواطن الرقمي الصحيح هناك عديد من المتطلبات لتشكيل هذا المواطن، والتي أُطلق عليها كثير مصطلح "المواطنة الرقمية"، الذي يحتوى على عديد من الموضوعات الواجب تدريب المواطن عليها؛ حتَّى يتشكل ذلك المواطن الرقمي الصالح .

ثانيًا – المواطنة الرقمية Digital Citizenship :

الناس في العالم الرقمي أمام مجتمع جديد ليس تقليديًا بل هو مجتمع رقمي أفرزه التطور السريع للتكنولوجيا، وأصبحت الحاجه مُلحة إلى ظهور نمط حياة يتعلم فيه الأفراد ما السلوكيات الملائمة وغير الملائمة لهذا المجتمع الرقمي، لذلك ظهر مصطلح "المواطنة الرقمية" كنمط حياة؛ لاكتشاف الحواجز والحدود التي يجب أن تُراعى وتُحترم في التعامل مع التقنية الرقمية، واستيعاب الآثار المحتملة على أنفسهم، وعلى الآخرين أيضًا (ريبيل، ٢٠١٢، ٢٠)، والمواطنة تعني الانتماء إلى الوطن، والتمتع بعضوية كاملة فيه، يتساوى

فيه الجميع في الحقوق والواجبات قانونيًا واجتماعيًا دون تمييز، أما كلمة الرقمية فهي طريقة تكنولوجية لتخزين المعلومات بشكل رقمي على أجهزة الحاسوب، من خلال تحويلها إلى نظام ثنائي لا نهائي من رقمين (الصفر والواحد)، لذلك فالمواطنة الرقمية تتكون من الإطار العام للمواطنة داخل مجتمع حقيقي وآخر رقمي افتراضي، فلم يعُد المواطن مُقيدًا بحدود المجتمع الحقيقي، إنما انتقل إلى بيئة رقمية فيها تداخلات بين الجنسيات والثقافات المختلفة، لذا فالمواطنة الرقمية تعني التوجيه والحماية للمستخدمين داخل البيئة الرقمية، ويُلاحظ هنا المواطنة الرقمية المقننة، المتعلقة باستخدام الأفراد للمواقع الرسمية المقننة من قِبل الحكومات، مثل: مواقع الوزارات، والجامعات، والبنوك وغيرها، وهي تحكمها ضوابط وتعليمات وشروط، في مقابل مواطنة رقمية غير مقننة رسميًا وحرة، وهي خاصة باستخدامات الأفراد: كمواقع التواصل الاجتماعي، ومحركات البحث المختلفة، وبعض المواقع الشخصية (قنيقة، ٢٠١٤، ٣٧١) .

وقد تعددت التعريفات والمفاهيم للمواطنة الرقمية، فمنهم من عرَّفها على أنها الالتزام بقواعد وقوانين العالم الرقمي الذي ينتمي إليه الفرد (الملاح، ٢٠١٧، ٢٣)، أو هي قدرة الفرد على المشاركة في المجتمع الشبكي؛ بتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات غير المرغوبة في التعاملات الرقمية (Simsek & Simsek, 2013, 128)، أو هي استخدام الفرد التقنية بشكل جيد وسليم في التعامل والتواصل والتفاعل مع غيره (الشمري، ٢٠١٦، ٩)، أو هي جملة من الضوابط والمعايير المعتمدة في استخدام التكنولوجيا الرقمية، والمتمثلة في مجموعة من الحقوق التي ينبغي أن يتمتع بها المواطنون صغارًا أو كبارًا أثناء استخدامهم تقنياتهم، والواجبات أو الالتزامات التي ينبغي أن يؤدوها ويلتزموا بها أثناء ذلك (الدهشان، ٢٠١٦، ٨٢)، أو هي الوعي بالعالم الرقمي ومكوناته، وامتلاك مهارات الممارسة الفعالة والمناسبة، واتباع القواعد الخُلقية التي تجعل السلوك الإيجابي للشخص يتسم بالقبول الاجتماعي في التفاعل مع الآخرين (المحمد، ٢٠١٩، ١٥) .

ومصطلح المواطنة الرقمية ظهر مع نهاية الألفية الثانية، حينما بدأت المجتمعات في التحول الرقمي، وما تبعه من طفرة مذهلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التي

أثَّرت على مختلف مجالات الحياة، بما فيها علاقات الأفراد والمجتمعات، وهذا ما دفع دول العالم إلى دعم وتطوير البنى التكنولوجية، وإدخالها في مختلف المجالات، مع إعادة هيكلة عديد من المؤسسات ومنها التعليم؛ لتحقيق أهداف جديدة طموحة، مع السعي لتطوير قدرات المواطن، لذلك فالعالم الرقمي غيَّر من أسلوب التعامل في المجتمع، وأصبح العمل والتفاعل ليس فقط في العالم الطبيعي الواقعي، بل أيضًا في عالم افتراضي رقمي، بلا حواجز مما أعطى للمواطنة معنى جديدًا، وصارت عالمية في طبيعتها، وصار جوهرها هو مساعدة المواطنين على فهم كيف أن التكنولوجيا الرقمية تساعدهم على أن يصبحوا مواطنين عالميين، وبهذا ظهر مصطلح المواطنة الرقمية (المسلماني، ٢٠١٤، ٣٤) .

وللمواطنة الرقمية مجموعة من العناصر أو المكونات تُعد محددات ثقافية، واجتماعية، وصحية، وقانونية، وأمنية بها صلة بالتكنولوجيا، تُمكن الفرد من تحديد معايير استخدام التكنولوجيا بشكل مقبول، بما يمكنه من مسايرة العالم الرقمي، وخدمة الوطن الذي يعيش فيه، وتُشير الأدبيات إلى وجود تسعة محاور أو عناصر تستهدف تعزيز المواطنة الرقمية (Ribble & bailey, 2006,19)، وأولى هذه العناصر (الوصول الرقميDigital Access) أو النفاذ الرقمي، وهو ضمان حصول الجميع على فرص عادلة للوصول للتكنولوجيا بأجهزتها الرقمية والإنترنت؛ حتى يُصبح الأفراد مواطنين منتجين منخرطين في المجتمع الرقمي (شعبان، ٢٠١٨، ٨٤)، وثاني هذه العناصر (اللياقة الرقمية، أو قواعد السلوك الرقمي Digital Etiquette) وهي معايير السلوك أو الاجراءات المتوقعة من قِبل مُستخدمي التكنولوجيا الرقمية تجاه الآخرين، أي الاستخدام المناسب للأجهزة الرقمية بطريقة ملائمة للسياق تشمل احترام الآخرين (السعدون، ٢٠١٩، ٢٨٤)، وثالث هذه العناصر (القوانين الرقمية Digital Law) وهي القيود التي تحكم استخدام التكنولوجيا، وتجعل هناك مسئولية الكترونية عن الأفعال والأعمال، وتمنع انتهاك حقوق الملكية الفكرية، أو العبث بالأنظمة ونشر الفيروسات، أو تراسل المواد المحظورة، وكافة الأمور التي يترتب على الإخلال بها المطالبات القانونية (المطيري، ٢٠٢٠، ١٥) .

ورابع هذه العناصر (التجارة الرقمية Digital Commerce) وتعني قدرة الفرد على استثمار التقنيات الرقمية في عمليات الشراء والبيع الإلكتروني أو التسوق عن بُعد، وعدم الوقوع فريسة وضحية للعديد من الحيل التي تُمارس عبر الإنترنت (السيد، ٢٠١٦، ١٢٧)، وخامس هذه العناصر (الاتصال الرقمي Digital Communication) وهو التبادل الإلكتروني للمعلومات من خلال وسائل اتصال رقمي متنوعة ومختلفة، تسمح بالتواصل مع الجميع في أي بقعة من العالم وفي أي وقت، لكنها تتطلب مزيدًا من التنظيم والرقابة لتلك العملية، خاصة في العديد من المؤسسات الرسمية كالمدارس (الزهراني، ٢٠١٩، ٤٠٦)، وسادس هذه العناصر (التنور الرقمي Digital Literacy)، أو الثقافة الرقمية، أو محو الأمية الرقمية، وهي تعني تعليم ما يتعلق بالتقنيات واستخداماتها، وفهم كيفية عمل هذه التقنية؛ حتَّى يمكن استخدامها وتوظيفها بطريقة مناسبة (خليفة، ٢٠٢٠، ٥٣٦)، أما سابع هذه العناصر (الحقوق والمسئوليات الرقمية Digital Rights& Responsibilities) وتعني المتطلبات والحريات الممتدة لجميع الأفراد في العالم الرقمي، فهناك حقوق داخل المجتمع الرقمي كالخصوصية، وكذلك هناك مسئوليات محددة وواضحة يُلتزم بها، ويتم احترامها والتقيد بها، كسياسات الاستخدام المسئول، واستخدام الموارد الرقمية بشكل أخلاقي، وثامن هذه العناصر هو (الأمن الرقمي Digital Security) من خلال اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة لمنع ما يُهدد الأمن الرقمي، خاصة في التعامل داخل بيئة التعلم غير الرسمية، فلابد من احتياطات يتخذها جميع مستخدمي التكنولوجيا؛ لضمان سلامتهم الشخصية، وأمن شبكتهم، فيما يُعرف بالحماية الذاتية من الفرد نفسه (السيد، ٢٠١٦، ١٣٣)، أما العنصر التاسع والأخير فهو (الصحة والسلامة الرقمية Digital Health and wellness) وكذلك الرفاهية الرقمية، فالمقصود هنا الصحة الجسدية والنفسية في العالم الرقمي، من خلال حماية الأفراد لأنفسهم، بإتباع إرشادات السلامة، كتحديد الزمن الذي يقضونه أمام الإنترنت، وعدم إجهاد العين بكثرة النظر إلى الشاشات، وغيرها من الممارسات غير الصحيحة التي قد تؤدي لأمراض عضوية أو نفسية (مجاهد، ٢٠١٧، ٨٢) .

وهناك أساليب لتعليم وتوضيح تلك العناصر أو المجالات السابقة، من خلال ربطها بثلاثة مفاهيم وهي: (الاحترام، والتعليم، والحماية)، فالاحترام سواء للنفس أم الآخرين

يضم الوصول الرقمي، واللياقة الرقمية، والقوانين الرقمية، أما تعليم النفس والتواصل مع الآخرين يضم التجارة الرقمية، والاتصالات الرقمية، ومحو الأمية الرقمية، وأخيرًا الحماية، أو أحمي نفسك والآخرين ويضم الحقوق والمسئوليات الرقمية، والأمن الرقمي، والصحة والسلامة الرقمية (الدهشان والقويهي، ٢٠١٥، ٢٠)، وهذه الموضوعات يجب تعليمها للمستخدم منذ نعومة أظفاره، ومرحلته الأولى في الانضمام للمجتمع الرقمي .

لذلك فالمواطنة الرقمية لها أهمية كبيرة داخل المجتمع ولصالح الجميع، فهي لا تقتصر على وضع قائمة بالسلوكيات الصحيحة والخاطئة المرتبطة باستخدام التكنولوجيا بمختلف أشكالها، بل هي أداة تُساعد في إدراك ما هو صحيح وما هو خاطئ، فهي تدعم إعداد مواطن قادر على تفهم عدة قضايا مرتبطة بالتكنولوجيا مثل: الممارسة الآمنة، والاستخدام المسئول والقانوني والأخلاقي للمعلومات والتكنولوجيا، واكتساب السلوك الإيجابي لاستخدام التكنولوجيا (المسلماني، ٢٠١٤، ٣٧)، خاصة في ظل التزايد الملحوظ عالميًا في عدد مستخدمي الإنترنت، واحتلال الرقمنة والتحول الرقمي أهمية كبيرة عالميًا، والتي أصبح معها نشر ثقافة المواطنة الرقمية ضرورة مُلحَّة لإعداد هؤلاء الأفراد، وانخراطهم الكامل في مجتمعهم الرقمي، الذي لم تعُد فيه وسائل الاتصال الحديثة سُبل للترفيه والتسلية، ولم تعُد محصورة على طبقة الأثرياء، بل أصبحت ضرورة اجتماعية لا سبيل للعيش الكريم بدونها؛ للحصول على الكثير من الخدمات، هذا علاوة على روح التمرد التي خلفها الإعلام الرقمي عمومًا، والتي أوجدت آثارًا سلبية على الروح الوطنية لدى النشء، مما يوجب معه ضرورة الاهتمام بالمواطنة الرقمية، وتسليح الإنسان الرقمي بالمعرفة المتعمقة، والدراية الكافية التي تحميه من تلك الآثار (الدهشان والقويهي، ٢٠١٥، ٢١) .

وحتى يتم تعزيز وتنمية المواطنة الرقمية للأفراد، وبالأحرى الطلاب هناك مراحل يتبعها من يريد تنمية المواطنة الرقمية لذويه، سواء كان ذلك معلمًا أو ولي أمر، وأولى هذه المراحل مرحلة (الوعي) التي يتم فيها تمكين الأفراد ليصبحوا مثقفين بالوسائط التكنولوجية، ثم مرحلة (الممارسة الموجهة) أو الفهم التي يتوفر فيها فرصة للفرد لاستخدام وتوظيف أدوات التكنولوجيا، في مناخ يُشجع الاكتشاف والمخاطرة مع التركيز

على الاستخدام الملائم للتكنولوجيا، ثم مرحلة (النمذجة، وإعطاء المثل والقدوة) أو ما يُطلق عليها مرحلة الفعل، من خلال تقديم النموذج الواضح في الاستخدام المناسب لهذه الأدوات؛ لإتاحة الفرصة للأفراد أو الطلاب لملاحظة سلوكيات المواطنة الرقمية السليمة، ورابع هذه المراحل هي مرحلة (التغذية الراجعة، والتحليل للسلوك) أو التشاور من خلال جعل المؤسسة التعليمية سواء في الفصل أو خارجه مكان يُناقش فيه الطلاب استخداماتهم للتقنيات الرقمية الحديثة؛ ليروا كيف يمكنهم استخدامها بطريقة مناسبة (البريثين، ٢٠٢٠، ٧٧) .

أما عن المواطنة الرقمية في مصر فتحرص وزارتا التربية والتعليم والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على توفير عنصر الأمان لمستخدمي شبكة الإنترنت، لذا أنشأت قاعدة تفاعلية بينهما؛ للوقوف على أفضل الممارسات، وتم تأسيس اللجنة الوطنية المعنية بالاستخدام الأمن للإنترنت عام ٢٠١٣؛ لتعزيز عنصر الأمان في عالم الإنترنت لكل الأطفال وأسرهم، ووقايتهم من مخاطر العالم الرقمي، وهذه اللجنة كانت استكمالاً لمشروع الاستخدام الأمن للإنترنت ٢٠٠٧، وعملت هذه اللجنة لزيادة الوعي الرقمي للمؤسسات التعليمية، والمنظمات غير الحكومية، وكذلك للأسر في المنازل، هذا بالإضافة لقانون تنظيم الاتصالات وما به من لوائح لحماية الأطفال على الإنترنت، وفي ظل حرص مصر على تنفيذ مواد القوانين والتشريعات التي تُعاقب الجرائم السيبرانية أنشأت وحدة شبكات البيانات وجرائم الإنترنت داخل الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق التابعة لوزارة الداخلية؛ للإبلاغ عن تلك الجرائم، أما وزارة التربية والتعليم فحرصت على تضمين موضوعات السلامة على الإنترنت في مناهج التعليم بالمرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية، من خلال منهج للحاسب الآلي يُطلق عليه (الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات)، وكذلك (تكنولوجيا المعلومات والاتصالات)، وتبدأ دراسة الإنترنت للتلاميذ بداية من الصف الرابع الابتدائي من خلال ماهيته، والاستخدام الآمن له ومخاطره، وكيف يمكن الحماية منه، ثم تتدرج المعلومات والمعارف في ذلك المجال حسب المرحلة التعليمية للطفل ثم الشاب حتى يصل الطالب لمعرفة العديد من قضايا السلامة على الإنترنت والتهديدات والمخاطر التي قد يتعرض لها: كالتعدي الإلكتروني، والرسائل المزعجة، وسرقة الهوية، وبرامج التجسس، والفيروسات الضارة، والتصيد الاحتيالي،

والهاكر وغيرها، وكذلك وسائل للحماية على الإنترنت بكلمات المرور، والتحديثات، وجدار الحماية، وطلب المساعدة (عبد العزيز، ٢٠١٦، ٤٩٦: ٥١٣) .

ثالثًا: القيم والقيم الرقمية:

القيم وأهميتها، وكيفية غرسها وتنميتها:

القيم متغلغلة في حياة الأفراد والجماعات وترتبط عندهم بمعنى الحياة، فالإنسان يبذل طاقته وجهده للحصول على شيء ذي قيمة، فإذا فقد هذا الشيء قيمته قل دافعه لبذل الجهد والطاقة والحماس تجاه هذا الشيء (الخوالدة والشوخة، ٢٠٠٥، ١٤٠)، ومن أجل هذا حظيت القيم بعناية بالغة في الإسلام بحسبانها أساسًا لبناء الشخصية المسلمة (سعد الدين، ٢٠٠٣، ٣٥)، وبذلك فالقيم قادرة على منح الإنسان طاقة لا حدود لها من أجل الخير والحق والمحبة .

والقيم صُنفت حسب وجهة مصنفيها إلى عدة صنوف منها – على سبيل المثال لا الحصر – من صنفها إلى قيم مادية وأخرى روحية، ومنهم من صنفها إلى قيم روحية وعقدية كحب الله والإيمان به، وقيم خلقية كالعدل والأمانة، وقيم عقلية تتصل بالمعرفة وطرق الوصول إليها، وقيم وجدانية انفعالية كالحب وضبط النفس عند الغضب، وقيم اجتماعية مثل بر الوالدين والإحسان للجار، وقيم مادية كالاقتصاد في الإنفاق، وقيم جمالية كالنظام والنظافة (العاجز، ٢٠٠٢، ٦٢– ٦٣)، ومنهم من صنفها على أساس بُعد الشدة إلى ثلاثة مستويات لشدة القيم وإلزامها، وهي: ما ينبغي أن يكون – أي الملزمة أو الآمرة الناهية – وهي القيم التي تحدد ما ينبغي أن يكون، مثل القيم الخاصة التي تنظم العلاقة بين الجنسين، أو مسئولية الأب نحو أسرته، والثانية ما يُفضل أن يكون – أي القيم التفضيلية – وهي القيم التي تحدد ما يُفضل أن يكون، مثل إكرام الضيف، ورعاية الجار، أما الثالثة ما يُرجى أن يكون، وهي القيم التي تحدد ما يُرجى أن يكون، مثل مقابلة الإساءة بالإحسان، ومنهم من صنفها على أساس بُعد الوضوح إلى قسمين القيم الصريحة، وهي التي يُصرح بها الفرد، ويُعلن عنها بالكلام، والقيم الضمنية، وهي القيم التي يُستدل عليها من خلال السلوك المنتظم الذي يصدر عن الأفراد، ولذلك تُعد قيمًا حقيقية صادقة، إذ أن أفضل ما يدل على القيمة هي آثارها الظاهرة في السلوك (الجلاد، ٢٠٠٧، ٥١) .

وللقيم أهمية في حياة الإنسان بالنسبة له ولمجتمعه، بعَدِّها إطارًا يحكم سلوكياته، وتصرفاته، وخططه في مواجهة المواقف المختلفة، وبإمكانها حماية الأفراد من الانحراف، وتمكنهم من بناء شخصيتهم، والتكيف مع ضغوط الحياة ومصاعبها، ومواجهة العديد من الأزمات، وبذلك " فالقيم موجهات لخيارات الأفراد في مجالات الحياة المختلفة، فتجعلهم أكثر تفضيلاً لمهنة معينة – على سبيل المثال – أو أيديولوجية معينة، كما تساعدهم على اتخاذ قراراتهم، وإنهاء صراعاتهم " (عقل، ٢٠٠١، ٧١)، لذا من الممكن القول أن القيم تُعد بمثابة قوة دافعة للعمل، بل وأداؤه على خير وجه، وأن استجابة الفرد لموقف معين، أو إصداره حكمًا على قضية ما ينبع أساسًا من القيم التي يؤمن بها، خاصة في ظل اعتبار القيم معايير عامة يتفق عليها الجميع، ومن يتحلى بها يكون موضع استحسان من باقي أفراد مجتمعه، وبالتالي "فالقيم لها أهمية بالغة في بناء الشخصية الإنسانية؛ لأنها إذا رسخت في النفوس، وتعمقت فيها، فإنها تشكل التزامًا عميقًا من شأنه أن يؤثر على الشخصية الإنسانية، ويرسم لها خط الالتزام الذي لا تحيد عنه" (الجهيني وفراج، ٢٠١١، ٣٣٠)، فالقيم في كثير من الأحيان تُعد وسيلة علاجية وقائية، تعمل على ضبط نزوات الفرد ومطامعه، وكذلك تساعد على التنبؤ بسلوك الأفراد إذا ما عُرف ما لديهم من قيم في المواقف المختلفة .

وتزداد أهمية القيم، وضرورة غرسها، والعناية بها في عالم اليوم المتغير المتقلب، الذي بدأ يتنكر للفضيلة ويحاربها، ويتنصل للعديد من القيم لعدة أسباب وتداعيات، منها: كثرة الخروج على تعاليم الدين والقانون، والانحراف وراء العديد من الأفكار المسمومة، أو الانبهار والتجاوب مع التطور التقني والانفجار المعرفي والتكنولوجي، والخضوع لجميع متطلباته التي قد تُوقع في التبعية المعرفية والثقافية، وتهدد الإنتماء للأمة الرصينة، وهنا تتضح الأهمية الكبيرة للقيم في حياة الأفراد، ولا عجب أن تكون للقيم أهميتها – إن تم الالتزام بها – في تحقيق الصحة النفسية للأفراد، فهي من عوامل الوقاية من الأمراض النفسية، فالقيم المرتبطة بذات الفرد تشكل وجهة نظره للحياة، وطريقته في التعامل الاجتماعي، ومن ثم تحقيق التكيف النفسي، كما أن القيم التي تحدد معايير الحلال والحرام، وما هو مقبول أو مرفوض في المجتمع تشكل سلوك الفرد وتعامله الاجتماعي مما يؤثر في توافقه النفسي، وعلى العكس من ذلك فعدم اتساق القيم لدى الفرد، أو

الصراع القيمي يؤدي إلى حدوث اضطرابات في الشخصية، وسوء في التوافق الاجتماعي، لذلك تؤكد موسعة مقاتل من الصحراء بأن تعديل القيم يُعد أحياناً واحدًا من وسائل وأساليب العلاج النفسي (موسوعة مقاتل الصحراء، ٢٠٢٠، ٢)، كل هذه الأمور مجتمعة وغيرها تؤكد ضرورة إعادة النظر في قيمنا، وضرورة تضافر كل الجهود للعناية بها وغرسها في نفوس الأبناء؛ لمواجهة عديد من التحديات التي يتعرضون لها .

ويتساءل البعض منذ متى يمكن غرس وتنمية القيم لدى الأفراد، وللإجابة عن ذلك لابد من التأكيد على إمكانية هذا الغرس وتلك التنمية للقيم، وأنها مكتسبة وليست موروثة، حتى وإن اختلفت الفلسفات حول موضعها من حيث كونها مطلقة أم نسبية، أو كون مصدرها السماء أو العقل، إلا أن حقيقة كون القيم مكتسبة لا خلاف عليها، والأدلة على ذلك كثيرة، منها: أن النمو الأخلاقي يتخذ مراحل متدرجة تبدأ من الطفولة الباكرة وحتى النضج، وأن إدراك الطفل لمعني القيم يرتبط – إلى حدٍ كبير – بذكائه، وبالعوامل البيئية من حوله، وأن تأثير الوالدين والكبار يُعد عاملاً مهمًا في غرس وإكساب القيم لدى الطفل، وهذا يعني أن الشعور الأخلاقي لا يولد مع الطفل، وإنما يتشكل نتيجة إكساب الطفل للمعايير الأخلاقية، وتكيفه معها (الخليفة، ٢٠٠٣، ٣٤)، لذا تبدأ عملية زرع القيم وتنميتها لدى الفرد منذ أيام حياته الأولى، وهو طفل بواسطة الأسرة، ولا تنتهي إلاَّ بانتهاء حياته .

وتُعد عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها التربية بمؤسساتها المختلفة هي العملية التي يكتسب من خلالها الأفراد تلك المعايير الأخلاقية والنسق القيمي للمجتمع الذي يعيشون فيه، وهي بذلك العملية التي تتعهد بإكساب الأفراد الإطار المشترك الذي من خلاله يتحدد شكل المجتمع وملامحه، كما تتولى مسئولية تكوين الأحكام المعيارية التي تمكنهم من التفرقة بين ما هو زائف وما هو حقيقي، وما هو سيئ وما هو خيِّر، وتأسيسًا على ذلك فإنه يصبح من الضروري التعرف على المؤسسات التربوية المختلفة التي تتولى عملية التنشئة الاجتماعية، والتي من خلالها يتم إكساب القيم وتنميتها، ودرجة أهمية كل مؤسسة وموقعها من الآخرين، بالرغم من تركيز البحث على دور المنصات التعليمية، واستخراج ما بها من قيم إلاَّ أن هذا الدور يظهر جليًا حينما نتعرض لكل الأدوار الأخرى؛ لأنها متداخلة ومترابطة، ويُظهر بعضها بعضًا، في وقت وجدت فيه

مؤسسات التربية نفسها مطالبة بأن تُقيم عملها على استراتيجية واضحة المعالم، تتمكن من تحمل مسئولياتها في غرس وتنمية القيم للناشئين، وسط عوامل المجتمع وقواه المختلفة .

فالأسرة من أهم وأولى المؤسسات الاجتماعية التي تتولى غرس قيم الثقافة العامة للمجتمع ككل، وغرس القيم التي تعتنقها الأسرة ذاتها، فالأسرة هي التي ترسم منذ البداية توجهات الطفل في الحياة من خلال اختيارها لبعض عناصر الثقافة وترك أخرى، ومن هذه الثقافة يكتسب الطفل كثيرًا من المعايير والأحكام التي تؤثر في أسلوب حكمه على المواقف أو المشكلات، أو طرق معالجته أو تقديمه لمقترحات وحلول لها، أما جماعة الرفاق فقد برزت أهميتها وظهرت جلية مع التحولات الاجتماعية التي أضعفت الروابط بين الآباء والأبناء وبين أعضاء الأسرة تجاه مواقفهم من مكونات القيم المختلفة الموجودة في ثقافة المجتمع، وكان من الممكن أن تؤيد هذه الجماعة اتجاهات الأسرة وقيمها أكثر مما تخالفها؛ لأنها جماعة – غالبًا – تنتمي إلى نفس الفترة العمرية، ونفس الشريحة الاجتماعية لأعضائها، لكن إذا أُهمِلت هذه الجماعات فقد تلعب دورًا مغايرًا لما ينبغي أن تقوم به من غرس وتنمية هذه القيم، وغدت وسائل الإعلام والاتصال الحديثة مصدرًا هامًا من مصادر التأثير وغرس القيم، ويزداد هذا الدور المهم كلما كان المجتمع متجهًا نحو الانغلاق أكثر منه عندما يكون المجتمع منفتحًا، كما يزداد كلما كان المجتمع أُميًا أكثر منه متعلمًا، فوسائل الإعلام والاتصال الرقمية الحديثة تزيد من حيز الحياة التي يتعامل معها الفرد، ومن نطاق الشخصيات التي يستند إليها في تكوين قيمه والاقتداء بها (زاهر، ١٩٩١، ٦٧: ٧٣).

وتأتي المؤسسة التعليمية بأشكالها وأوعيتها المتعددة امتدادًا وظيفيًا للأسرة، ونظامًا اجتماعيًا له عناصره، التي باستطاعتها القيام بدور رائد في التقريب الثقافي بين أبناء الطبقات الاجتماعية المختلفة، ودمجهم في قيم واتجاهات وأنماط سلوكية معينة، وإكساب الأطفال السلوك الخلقي هدفًا رئيسيًا من أهداف المؤسسة التعليمية، والتي تتعدد وتتنوع معه أساليب تكوين القيم وتنميتها لديهم، وهذه الأساليب بإمكان المنصات التعليمية توظيفها والاستفادة منها، ومن هذه الأساليب الصالحة لتنمية القيم في نفوس التلاميذ والطلاب ما يلي (زاهر،٧٤،١٩٩١: ٧٧) (الخليفة، ٢٠٠٤، ٣٥– ٣٦) (الحوفي، ١٩٩٢، ١: ١٢٥):

أ- إتباع المثل الصالح والقدوة الحسنة، والقدوة هنا تتم إما بشكل مباشر حينما يسلك الصغار مثلما يسلك الكبار باعتبار سلوك الكبير مثالي، وإما بشكل غير مباشر عن طريق استماع الصغار لقصص عن أحداث من الماضي والحاضر، وإنجازات تستحق الاقتداء .

ب- الإقناع، وذلك بعرض المبررات والحجج المقنعة للمستمع أو القارئ، والتي تحطم الفكرة والرأي المخالف، فالإنسان بطبعه لا يميل إلى عمل شيء أو تبني فكرة أو قيمة ما إلاَّ إذا اقتنع بها، لذلك لابد من توضيح النتائج المترتبة على تلك القيمة، فذلك يزيد من حماسه وحرصه على اكتسابها وممارستها .

ج- الترغيب والترهيب، أي الخضوع للقوانين والقواعد التي تحتم على الفرد سلوكًا معينًا بوضعه بصورة مستمرة تحت المراقبة، كأن يسلك خوفًا من عقاب أو طمعًا في ثواب، فالنفس البشرية بطبيعتها ترجو وتخاف، والخوف والرجاء من أوضح الخطوط المتقابلة في النفس البشرية، إذ إن الإنسان فُطِر على الرغبة في النعيم والبقاء، والرهبة من الألم والشقاء .

د- التربية الوجدانية، بمعنى اللجوء إلى ضمير الفرد ومخاطبة أعماقه، والتي تحوي صوتًا يمنعه من ارتكاب الشر أو الخطأ، وهذا أسلوب يرتبط بتربية الضمير التي تولد لدى الطفل اليقين بأن الله – سبحانه وتعالى – مُطلع عليه، وسيحاسبه على كل صغيرة وكبيرة، مصداقًا لقوله تعالى ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴾ سورة غافر، آية (١٩) .

ه- صداقة الأخيار، وتتم بالنصح المتكرر للمخالطة المستمرة لأهل التقوى والصلاح من زملاء المدرسة، والجيران، وجماعة الرفاق، وأصدقاء وسائل ومنصات التواصل الاجتماعي الرقمي، ويقول الحق تبارك وتعالى ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلاَّ المتقين ﴾ سورة الزخرف، آية (٦٧) .

و- النصح والإرشاد، فالموعظة من الطرق الفعالة في تعليم القيم، حينما تتم بأسلوب يناسب المستوى العقلي للمتعلم، وهذا أسلوب مستمد من القرآن الكريم فقال تعالى ﴿ أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو

أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ سورة النحل، آية (١٢٥)، والموعظة تتعامل مع الاستعداد الفطري لدى الأفراد للتأثر بالكلام، وهو استعداد مؤقت يلزمه تكرار وتدعيم بوسائل أخرى مثل القدوة .

وهذه الطرائق والأساليب ليست وحدها هي القادرة على غرس وتنمية القيم في نفوس الأفراد، طبقًا للمتغيرات والمستحدثات المعاصرة، فالمعلم – على سبيل المثال – حينما يتقن هذه الأساليب، ويبتكر أخرى وفقًا لمقتضيات المواقف التربوية التي تمر به يستطيع التأثير بقوة في نفوس طلابه، فالمعلم بإمكانه تنظيم خبرات للطلاب – حتى وإن كانت عن بعد عبر المنصات التعليمية – تساهم في تنشئة الصدق والإتقان والأمانة، كما يمكن تنظيم خبرات تساعد على غرس الجذور الأولى لقيم أكثر تعقيدًا أو تجريدًا كالتعلم الدائم، والتفكير الاستقرائي، ولذلك فالدور الخلقي للمعلم جزء لا يتجزأ من عمله كمعلم، بل هو هدف أسمى يسعى له، وهو حينما يُعلِّم لا يعلم القيم والخلق بل يوحي بها، ويؤثر بسلوكه وتعليقاته في أوساط المتعلمين من حوله (Oser, Jackson, Boostrom & Hansen, 1995,28, 29) .

ويعاون المعلم ويسهل عليه عمله الإدارة المدرسية، التي بإمكانها أن تلعب دورًا ملموسًا في غرس وتنمية القيم لطلابها، باعتبارها مسئولة عن تهيئة المناخ الملائم لذلك، من خلال التفاعلات التي تتم بين أعضائها، ويتأثر بها الطلاب بقصد أو دون قصد، فوجود ميثاق أخلاقي لجميع العاملين بالمدرسة، وتطبيقه والالتزام به من شأنه تعويد الطلاب على تطبيق مثل هذا الميثاق (علي، ٢٠١٠، ١٣٤: ١٣٩)، وللأنشطة التعليمية دور بارز تجاه غرس وتنمية القيم، فبإمكانها المساهمة في تكوين عادات، ومهارات، وقيم، وأساليب تفكير لازمة لمواصلة تعليم الطلاب، كما تنمي لديهم القدرة على اتخاذ القرار، وإكسابهم مجموعة من الممارسات المرغوب فيها، مثل: ترشيد الاستهلاك، والمحافظة على الملكية العامة، والإخلاص في العمل، والتفاني فيه (البوهي ومحفوظ، ٢٠٠١، ٣٠– ٣١)، وتتعدد هذه الأنشطة فمنها: الاجتماعية، والدينية، والثقافية، والفنية، والرياضية، التي تعرِّف الطالب على مجتمعه بقوانينه، وعاداته، وتقاليده، ودينه، وقيمه .

أما المنهج الدراسي الذي يُعد أساسًا حيويًا تقوم عليه التربية، ويعاون المعلم، ويسهل عليه عمله، بإمكانه التصدي للعديد من المشكلات الخطيرة التي يعاني منها المجتمع المصري، والتي تتعلق بعدم الإحساس بالمسئولية أو السلبية أو التعصب، أو بشكل أكثر إجمالاً البعد عن القيم العربية الأصيلة، فالقيم المتضمنة في أي مقرر من المقررات هي التي تعطي له المضمون التربوي، والذي يكون له التأثير القوي الظاهر على سلوك الطلاب، فهناك حاجة إلى استثمار المقررات القائمة، وبث القيم عبرها (عبيد، ٢٠٠٣، ١٤)، فجميع المقررات الدراسية يوجد بها مجال لغرس وتنمية القيم من خلال اختيار نصوص معينة دينية أو أدبية، واستثمارها في تعزيز قيم نبيلة، أو تضمين المقررات لبعض الأنشطة التعليمية التي تعد تطبيقات لبعض القيم في مواقف وقضايا واقعية وأحداث جارية، وكذلك تركيز المقررات على قيم تُعود الطلاب على التعامل مع مجتمع المعلوماتية، كالأمانة العلمية، والموضوعية، والمثابرة في التعليم (علي، ٢٠١٠، ١٤٤: ١٤٩)، وغير ذلك الكثير مما تستطيع أن تقدمه المقررات الدراسية في سبيل غرس وتنمية القيم الرصينة، وبخلاف الفاعلين الأساسيين في غرس وتنمية القيم – كما سبق – تأتي المنصات التعليمية الرقمية بما لها من دور وتأثير كبير في غرس تلك القيم في العالم الرقمي، والتي سيناولها البحث – لاحقًا – بشيء من التفصيل .

القيم الرقمية Digital Values :

قد يرى بعض أن المواطنة الرقمية هي قيم رقمية، حينما عرَّفوا المواطنة الرقمية بأنها مجموعة القيم والمهارات والمعارف التي يتقنها الأفراد؛ للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة، والبيئة الرقمية بشكل آمن وإيجابي (إبراهيم ومطر، ٢٠٢٠، ٢٥٤)، وأنها تشتمل على ثلاثة قيم سلوكية هي: قيم الاحترام، والتعليم، والحماية، وأن قيم الاحترام تُشير إلى العناصر التي تُعزز مبادئ الاحترام لدى الفرد بحيث تُمثل قواعد السلوك المقبول، والناتج عن القيم والمبادئ التي يحملها المواطن الرقمي، كما تُشير إلى أهمية تمكين جميع فئات المجتمع من استخدام التقنيات الرقمية، فالاحترام يتضمن احترام الفرد لنفسه وللآخرين، من خلال احترام الحريات الشخصية، والاعتدال في استخدام التقنية، واحترام القوانين المُصاحبة لأية تقنية، والانتباه والتفريق لما هو إيجابي أو سلبي أثناء التعامل والتفاعل الرقمي، أما قيم التعليم وهي تُشير إلى الجوانب التعليمية المهمة لتشكيل

المواطن الرقمي، أي تعليم النفس وتثقيفها، وكذلك الآخرون والتواصل معهم والتبادل الإلكتروني للمعلومات، وأيضًا تشمل جوانب التجارة الإلكترونية في عمليات الشراء والبيع عبر الإنترنت، وتعليم وتثقيف النفس والآخرين بتضمين الالتزام بالآداب الإسلامية في المجتمعات الرقمية، وإكساب مهارات الاستماع الجيد في التواصل الرقمي، وإكساب مهارات استخدام المتصفحات الرقمية بالطرق السليمة، واستخدام اللغة العربية عند التواصل مع الآخرين، وتعزيز آداب المحادثة مع الآخرين عبر الإنترنت، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والوقوف على قواعد التبادل التجاري الإلكتروني، وبيان وسائل أمان الشراء عبر الإنترنت، وثالث هذه القيم هي قيم الحماية (حماية النفس والآخرين)، وتشمل حماية الجوانب الشخصية، والنفسية، والصحية، والخصوصية الرقمية، والوقوف على ما له من حقوق كحرية التعبير وما عليه من واجبات كاحترام حقوق ملكية الآخرين، واحترام آرائهم، وكذلك تعزيز قيم الصدق، والموضوعية، ونشر ثقافة الاستخدام الآمن (شعبان، ٢٠١٨، ٩١: ٩٣) .

ودراسات أخرى تصنف القيم الرقمية الإلكترونية اللازمة لجميع الأفراد وخاصة طلاب المراحل التعليمية المختلفة إلى قيم "دينية"؛ للتحذير من نشر الأحاديث النبوية الضعيفة عبر البرمجيات الاجتماعية، وتعويد الأفراد على ضرورة التأكد من صحة الحديث من خلال المكتبات الإلكترونية، والحذر من تصفح المواقع الإلكترونية المخالفة للشريعة الإسلامية، والتي تنشر عقائد مخالفة لأهل السنة والجماعة، أو التيارات الفكرية المعادية، وكذلك الاعتزاز بعلماء الأمة وتوقيرهم واحترامهم عبر منصات التواصل الاجتماعي، وقيم "وطنية" من خلال المشاركة في المناسبات الوطنية عبر المنصات الإلكترونية، والاعتزاز بالمنجزات الوطنية، والتأكد من صحة الأخبار؛ لمواجهة نشر الشائعات المُغرضة، والمُضرة بالوطن عبر وسائل التواصل المختلفة، وقيم "اجتماعية" كصلة الرحم عبر وسائل التواصل الإلكتروني، مع الحرص على تجنب الابتزاز الإلكتروني، ومشاركة الآخرين الكترونيًا في جميع مناسباتهم، مع تحمل مسئولية كل ما يُكتب عبر وسائل التواصل، وقيم "صحية" للحفاظ على البصر، والسمع، والقلب، والمخ، من المؤثرات الإلكترونية، وقيم "أمنية" لمواجهة الفيروسات الإلكترونية، واكتشاف ملفات التجسس، والملفات الخبيثة، والقدرة على مواجهتها (خليفة، ٢٠٢٠، ١١٠) .

أما القيم الرقمية من منظور البحث الحالي فيُنظر إليها في العالم الرقمي – الذي هو في أمس الحاجة إلى قيم تضبط الحياة الرقمية التي يعيشها الأبناء هذه الأيام – كقيم لا تبتعد كثيرا عما نعلمه من قيم تم استنتاجها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومن التراث العربي الرصين، لكنها صُبغت بصبغة رقمية الكترونية؛ حتَّى تقوم بدورها في حماية الإنسان وسط الزخم الإلكتروني الذي لا مفر منه، والذي من الخطأ إقامة جدار عازل بيننا وبينه، وعدّها "شكل من أشكال توطين المفاهيم الوافدة من بيئات أخرى أو مستعارة من حقول معرفية أخرى، وذلك من خلال إعادة بناء المفهوم لتكوين موقف كلي بقابلية المفهوم للتوطين في البيئة المحلية" (عبد الوهاب، ٢٠١٨، ٩٧)، لذلك فهذه المجموعة من القيم الرقمية المقترحة محاولة لتقديم معايير تحكم التواجد بمنصات التعليم، وبمواقع التواصل، وفي أروقة البوابات الإلكترونية، وهذه القيم تم تقسيمها إلى القيم الدينية المرتبطة بمراقبة العبد لربه، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وأخيرًا قيم الممارسة اليومية، وكل فئة من هذه الفئات يندرج تحتها قيم فرعية، فالقيم الدينية المرتبطة بمراقبة العبد لربه يندرج تحتها قيمة شكر النعمة، والأمانة، والمصداقية، والبر، والتواضع، والإخلاص، والصبر، والعفاف، والتوكل على الله، والقيم الاجتماعية يندرج تحتها قيم التعاون، والاحترام، والعطف، والشجاعة، والكرم، والاتصال والتواصل لإتمام عيادة المريض، والتسامح، والوفاء، والعدل، والإيثار، والقيم الاقتصادية يندرج تحتها قيم الادخار الرقمي، والاعتدال، والإنتاجية، والاستثمار الرقمي الايجابي، واستثمار الوقت، والإتقان، والقيم السياسية يندرج تحتها الانتماء، والتضحية، والحرية، والوطنية، والولاء، والأمان، أما قيم الممارسة اليومية فيندرج تحتها قيم النظافة الرقمية، والنظام، والسعادة، والتأمل، وكل قيمة فرعية من تلك القيم تم التوصل لتعريف إجرائي يوضح المقصود بها في هذا البحث (مُلحق ٤) .

رابعًا – التعليم الرقمي في العصر الراهن:

التربية الرقمية هي جميع الفعاليات التربوية التي تُساعد على تطوير معارف الطلاب، ومهارتهم، وقيمهم، واتجاهاتهم بمفاهيم ومبادئ وأساليب التعامل الرشيد مع وسائل التقنية الرقمية؛ لتحقيق الاستفادة القصوى منها، بما يمكنهم من القيام بأدوارهم ومسئولياتهم كمواطنين قادرين على التكيف مع مقتضيات المجتمعات الرقمية؛ لتكوين المواطن الرقمي الفاعل، والمُحاط بأُطر أخلاقية تحميه من مخاطر الأفكار الدخيلة، وهذه الأساليب والطرائق

بالإمكان تطبيقها في المدارس، وهو ما يندرج تحت مفهوم التربية السلوكية الحديثة، والتي لا تنحصر – حاليًا – في اتجاهات الطفل الإيجابية نحو الأهل والجيران والأصدقاء بل امتدَّت لتشمل تعامل الطفل والشاب تجاه الوسائل التكنولوجية (الدهشان والقويهي، ٢٠١٥، ٢٦)، أما مصطلح "التعليم الرقمي" فهو مصطلح حديث مع بداية الثمانينيات من القرن الماضي، من خلال تنامي قدرة التقنيات الحديثة في سرعة نقل الرسائل والبحوث والدراسات، وهو أحد أساليب التعليم الحديثة التي تعتمد على التقنيات الإلكترونية لتقديم المحتوى التعليمي والعلمي مستخدمًا آليات الاتصال الحديثة من حاسب، وشبكات، ووسائط متعددة، ومكتبات الكترونية، وبوابات على الإنترنت، فهو منظومة تعليمية متكاملة باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية على أجهزة الحاسب الآلي والهواتف بطرق مختلفة؛ لإيصال العلم والمعرفة لمن يريد الحصول عليها، محققًا التواصل بين المعلم والمتعلم، في ظل بيئة تفاعلية مليئة بالتطبيقات الرقمية المُتاحة في أي زمان ومكان (حامد وفائق، ٢٠١٩، ١٣٨) .

وللتعليم الرقمي عدة أنماط، حيث يمكن تطبيق وتوظيف التقنيات والتكنولوجيات الرقمية في التعليم بعدة أشكال وطرق وصور مباشرة وغير مباشرة، كاستخدام الأساليب والتقنيات التعليمية التي تعتمد على الإنترنت، وكذلك من خلال المحاضرات الإلكترونية، أو الألعاب التعليمية الإلكترونية، وكذلك التعليم المبرمج الإلكتروني، الذي يسمح بالتفاعل الإيجابي مع البرامج التعليمية الإلكترونية، وكذلك التعلم التعاوني الإلكتروني من خلال الاتصال المتزامن للطلاب عبر شبكات الإنترنت باستخدام التقنيات الرقمية: كمؤتمرات الصوت والصورة والنصوص، والمناقشات عن بُعد، واللوحات الأخبارية، والمنتديات، والبريد الإلكتروني، وهناك أيضًا العصف الذهني الإلكتروني الذي يتم بمساعدة الحاسب الآلي، وكذلك من خلال شبكة الإنترنت، وأيضًا المحاكاة الإلكترونية في إجراء البحوث والتجارب العلمية الخطيرة، التي يصعُب تطبيقها في الواقع، وكذلك التعليم المدمج الذي يجمع بين التعليم التقليدي والتعليم الرقمي (الشمراني، ٢٠١٩، ١٤٩) .

ورغم أن التعليم الرقمي يتخذ أشكالاً وأنماطًا مختلفة إلا أنه يجب أن تتوافر فيه مجموعة من المكونات والأجزاء الأساسية، وهي: العناصر التعليمية كالطلاب، والمعلمين أعضاء الهيئة التعليمية، وبما فيها من خُطط، وبرامج، وموازنات، وجداول زمنية، وفلسفة،

واستراتيجيات، وأهداف لهذا التعليم الرقمي، ومواد التدريس الرقمية، أو محتويات المادة التعليمية الرقمية كالكتب الإلكترونية، والبيانات الرقمية وغيرها، والأدوات والعناصر التكنولوجية كأجهزة الحاسب الآلي، والهواتف الذكية، والتوصيل الرقمي من خلال شبكات الإنترنت الفضائي، والتعلم الذاتي الذي يُركز على مشاركة المتعلمين أنفسهم في الاتصال والتواصل عبر قنوات التعليم الرقمي (الحرون وبركات، ٢٠١٩، ٤٤٨) .

وللتعليم الرقمي مجموعة كبيرة من الأهداف، فالعملية التعليمية تتأثر بالطرق والأساليب المتبعة كالأساليب الحديثة والتفاعلية والرقمية، لذا فهناك أهداف يسعى لتحقيقها التعليم الرقمي؛ لتطوير العملية التعليمية منها: تلبية رغبات وحاجات المتعلمين العلمية والمعرفية، وتطوير عجلة الاحتفاظ بالمعلومات المُكتسبة، وسهولة الوصول إليها عند الضرورة، وتحفيز التفاعل بين طرفي العملية التعليمية (المعلم والمتعلم)، مع سهولة وصول المتعلمين إلى المعلمين، وتجديد المعلومات والمعارف، وترتيبها حسب الأهمية والحاجة إليها، والتغلب على مشكلة ارتفاع أعداد المتعلمين، مع ضيق القاعات والإمكانيات التعليمية المُتاحة، ومع توفير الوقت والجهد المبذولين في عملية التعليم والتعلم، ومع تقليل تكلفة التعلم على المدى البعيد، ومع معاونة الطالب على الفهم والتعمق أكثر، حيث يستطيع الطالب الرجوع للدرس في أي وقت، كما يساعده على الرجوع لمصادر المعلومات المتنوعة أثناء الأنشطة والواجبات، مما يجعل الطالب يحتفظ بالمعلومة لمدة أطول؛ لأنها أصبحت مدعومة بالصوت والصورة والفهم (حديش،١٥١،٢٠٢٠) .

وللتعليم الرقمي العديد من الخصائص والمميزات، منها: "التفاعلية والحوار" بين طرفي العملية التعليمية من خلال واجهة المُستخدم، التي يجب أن تكون سهلة لجذب انتباه المُستخدم، فيسير في المحتوى، ويتلقى التغذية الراجعة، وكذلك "الفردية" التي تمنحها تكنولوجيا التعليم، وتدعم فرص التخلص من الفروق الفردية بين المتعلمين، والوصول بهم جميعًا في المواقف التعليمية الفردية إلى نفس المستوى من الإتقان وفقًا لقدرات واستعدادات كل طالب، و"التنوع" من خلال بيئات التعلم المختلفة، التي يجد فيها كل متعلم ما يُناسبه، و"التكامل" من خلال توظيف التكنولوجيا بوسائلها المختلفة وأدواتها من صور

ورسومات وصوت وفيديو، مما يُشكل مزيجًا متجانسًا يجذب انتباه المتعلم، ويحقق الهدف التعليمي، و"الكونية" حيث تسمح التكنولوجيا للمتعلم بالحصول على كل ما يحتاجه في مختلف مجالات العلوم بطرق سريعة، لكن في ظل هذه المميزات للتعليم الرقمي هناك أيضًا بعض السلبيات أو التحديات التي تواجهه، منها: قلة التفاعل المباشر وجهًا لوجه، وصعوبة التقويم والحراسة فيما يخص الاختبارات الإلكترونية، وقلة الاستعمال العقلاني للتكنولوجيا، وانتشار سرقة بعض المشاريع والأفكار، كما يعاني التعليم الرقمي من محدودية قدرة المؤسسات التعليمية على إنشاء الشبكات التي تستوعب الأعداد الكبيرة من الأجهزة والمعدات وتحديثها بصورة مستمرة، كما يحتاج التعليم الرقمي إلى تعديل بعض القوانين التي تقف عقبة في طريق التعامل الإلكتروني، وكذلك نقص التمويل المُخصص لهذا القطاع، وأيضًا ضعف بعض المتعلمين والمعلمين كذلك في الاستعمال الجيد والناجح والسهل لمختلف وسائل التكنولوجيا والأجهزة المستخدمة في عملية التعلم الرقمي (حامد وفائق، ٢٠١٩، ١٤٢) .

وحتَّى يتم التحول الرقمي للتعليم بشكل آمن لابد من بناء الوعي بالإمكانيات الرقمية، والتهديدات والفرص لقادة العملية التعليمية، والشعور بالحاجة إلى التغيير، وإيجاد رؤية مشتركة رقمية ومعروفة لدى الجميع، مع تحديد ما نريد تحقيقه من أهداف، وترجمة هذه الرؤية لعمل وخريطة للأنشطة التي يتعين القيام بها، وتحديد البداية والتأكد من أن الأنشطة تُؤدى في اتجاهها الصحيح، مع الاهتمام ببناء المهارات وتطوير الكفاءات للعاملين، وتحديد تكاليف البنية التحتية الرقمية، وتكاليف تعديل وتدريب جميع الأفراد لاستخدام تقنيات التدريس الرقمية عبر الإنترنت، وتحديد الموارد الأساسية لأداء الأنشطة الرقمية سواء مادية من الأجهزة، أو غير مادية: كالثقافة التنظيمية المناسبة، والقيم الرقمية لضمان استخدام جيد لهذا التحول الرقمي، مع توفير الحوافز والمكافآت لأولئك الذين يحققون الأهداف أولاً، ومن يحقق بشكل أفضل، من أجل تحفيز الآخرين (الحرون وبركات، ٢٠١٩، ٤٤٦) .

وللتحول الرقمي أيضًا في العملية التعليمية لابد من توفر الحقوق الرقمية المتساوية، ودعم الوصول الإلكتروني داخل المؤسسات التعليمية وخارجها؛ حتى يضمن الإنسان القدرة على تداول المعلومات، مع توظيف جيد لوسائل التواصل المتنوعة، وتقنيات

التحول الرقمي، كالحوسبة السحابية، وأجهزة الهاتف المحمول، ومنصات انترنت الأشياء، وتقنية كشف المواقع، والتفاعل المتقدم بين الإنسان والآلة، والطباعة ثلاثية الأبعاد، وأجهزة الاستشعار الذكية، والواقع المعزز كالأجهزة القابلة للارتداد، وتحليل البيانات الكبيرة والخوارزميات المتقدمة، والتوثيق وكشف عمليات الاحتيال، والتفاعل مع المستفيدين وجمع بياناتهم، ودعم عديد من المفاهيم الرقمية لدى الأفراد وخاصة الأطفال: كهوية المواطن الرقمي، وإدارة وقت الشاشة، وإدارة التسلط عبر الإنترنت، وإدارة الأمن السيبراني المعلوماتي، وإدارة الخصوصية والبصمات الرقمية، والتعاطف الرقمي (حديش، ٢٠٢٠، ٢- ٤)، ولابد من توظيف أسلوب الحوار والنقاش؛ لتعليم وتدريب الطلاب مهارات التواصل، واحترام آراء وأفكار الآخرين، من خلال فرص لإشراكهم في الملتقيات، والمنتديات، والمدونات، وجلسات النقاش المتاحة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، والتي تدور حول قضايا تهم الطلاب في حاضرهم ومستقبلهم، وبأن تقوم المؤسسة التعليمية على تنظيم مثلها داخل هذه المؤسسات مثل المواقع الخاصة بالمدرسة أو المجتمع التعليمي؛ ليتواصل الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور من خلالها، وكذلك تدريب الطالب على أن يقرأ، ويكتب، ويُشاهد، ويسمع، ويتحاور، ويرسم، ويصور، ويؤلف من خلال الوسيط الرقمي، وهنا يتحول الطالب من متلق للعلم إلى صانع له، والمعلم من مُلقِّن إلى موجه (الدهشان والقويهي، ٢٠١٥، ٢٦) .

لذا ففي ظل النمو التكنولوجي والرقمي المتسارع، والثورة المعلوماتية أصبحت الحاجة ضرورية لإيجاد مناهج وأساليب تواكب متطلبات العصر وتحدياته، مما يساعد على ظهور التعليم الرقمي والمناهج الرقمية التي تدعم وتساعد المتعلم على التعلم في أي مكان وزمان، مستهدفة تصميم مناهج دراسية بطريقة الوحدات الدراسية ووضعها على مواقع الإنترنت، ونشر ثقافة الحاسوب بين الطلاب، وإتاحة الفرصة للمتعلم للعودة إلى الدروس السابقة، ومتابعة تقديمها، وحل مشكلات الغياب لدى المتعلمين، مع وضع أنشطة مصاحبة للمنهج، وأسئلة إثرائية، ووضع روابط للموضوعات التي يرغب الطالب في إثراء معرفته بها، ومرونة التعليم من حيث المكان والزمان وطريقة العرض المشوقة، مع إمكانية التعليم ذاتيًا في ظل سهولة النشر (الحرون وبركات، ٢٠١٩، ٤٤٨) .

وتزداد المبررات لضرورة الاهتمام بالتعليم الرقمي، والاهتمام بتدريس المهارات الرقمية لطلاب اليوم، حيث أصبحت المهارات الرقمية شرطًا أساسيًا لأي شخص للمشاركة في تطوير مجتمعه، وأن الاستخدام غير الرشيد للتكنولوجيا أصبح مشكلة تواجه الطلاب في تعاملهم مع معطيات الحياة في العصر الرقمي، وأصبح يُواجه إدمان جديد وهو الإدمان الرقمي، وكذلك إخفاق عديد من السياسات المتعلقة بأمن الفضاء الإلكتروني في الاهتمام والتركيز على احتياجات وحقوق الأطفال، وأن كل اهتمامها وتركيزها على البالغين دون الأطفال، وكذلك وجود فجوة كبيرة بين الأجيال الرقمية التي لا يعرف فيها كثير من الآباء أو المعلمون كيفية تزويد الأطفال بهذه المهارات بشكل مناسب، وأيضًا ما أحدثته الثورة الرقمية من تغيير في طبيعة وملامح البيئة المدرسية، مما أدى لظهور مفاهيم وأنماط جديدة مثل التربية الرقمية، وأيضا إشارة كثير من الدراسات لأهمية امتلاك الأطفال لمهارات الذكاء الرقمي لحمايتهم من كافة المخاطر التي يتعرضون لها في هذا العالم الرقمي (الدهشان، ٢٠١٩، ٧٣)، كما أوصت الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها الرابعة والستين بضرورة توفير التعليم في حالات الطوارئ، حيث ساهمت الرقمنة في حل مشكلة التعليم في ظل جائحة كورونا، من خلال توظيف منصات التعلم الإلكترونية، التي ساهمت في التواصل بين المعلمين والطلاب، وكان للرقمنة دور كبير في مجال البحث العلمي، والمجال الثقافي، وكذلك القطاع التجاري، والطبي، وفي الحياة اليومية بشكل عام (المزيني، ٢٠٢٠، ٤) .

ومن هنا تتجلى أهمية دور مؤسسات التربية والتعليم في تشكيل المواطن الرقمي الواعي، الذي يُدرك أبعاد الثقافة الرقمية، ويستطيع توظيفها باحترافية في حياته اليومية، فالمناهج التعليمية لابد أن تتبنى رؤية وظيفية لما تُقدمه؛ كي يكون المُخرج التعليمي قادرًا على الاستفادة من إيجابيات الثورة المعرفية والتقنية، لذلك لابد أن تُثير التفكير العلمي والإبداعي والتساؤل النقدي، وترسيخ حب الاستطلاع والتعلم بالاكتشاف، وتتعامل بوعي مع آليات وتقنيات الثورة الرقمية، والاهتمام بالجوانب الإنسانية والوجدانية للتعبير عن الذات بطريقة صحيحة، والاتصال مع العالم الخارجي وفق نظرة موضوعية، مع الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية، واكتساب مفاهيم ومضامين المستجدات، والمعلم يجب أن يكون مرجعًا مهنيًا وتربويًا في الجانب التقني والمعلوماتي، ولن يكون ذلك إلا إذا تدرب على التربية الرقمية، من خلال منظومات التعلم الإلكتروني ومنصاته، وكذلك إدارة

المدرسة عليها أدوار جمة في توعية الطلاب بكيفية التغييرات التكنولوجية، والاهتمام باللغة العربية والتركيز عليها عند استخدام التقنية الحديثة، ووضع أنظمة وضوابط واضحة لتحديد أوقات استخدام الإنترنت، والتواصل بإيجابية مع أولياء الأمور لتوضيح مفاهيم السلامة على الإنترنت، مع توفير خدمات الإرشاد الإلكتروني داخل المدرسة وخارجها، أما الأنشطة المدرسية فعليها دور فاعل في إعداد مواطن قادر على تفهم القضايا المرتبطة بالتكنولوجيا، مثل: الممارسة الآمنة، والاستخدام المسئول والقانوني والأخلاقي للمعلومات والتكنولوجيا، وتحمل المسئولية الشخصية عن التعلم مدى الحياة (عبد الرازق ونصر وإبراهيم، ٢٠٢٠، ١٤٥) .

وقد اهتمت المجتمعات والمؤسسات المرتبطة بالتعامل الرقمي بوضع ضوابط ومعايير للتعامل الرقمي أو كما يُطلِق عليها البعض "السلامة على الإنترنت"، التي هي قواعد وإجراءات وإرشادات تهدف توفير بيئة آمنة – قدر المُستطاع – للأفراد أثناء تصفحهم شبكة الإنترنت؛ لوقاية أنفسهم من المخاطر المحتملة على الشبكة، وهذه المعايير أو الضوابط منها ما يرتبط بالإطار الأخلاقي للتعامل الرقمي، مثل: الاستخدام اللائق للعوالم الرقمية، والتي تحتاج بجانب اللوائح والقوانين الرقمية تثقيف كل مُستخدم وتدريبه على أن يكون مواطناً رقميًا مسئولاً في ظل هذا المجتمع الجديد، وضمان فرص الوصول الرقمي المتكافئ لكافة الطلاب؛ لضمان توفير الحقوق الرقمية المتساوية في ظل بنية تحتية تساوي بين جميع المستخدمين، وكذلك احترام القوانين الرقمية التي تمنع اختراق معلومات الآخرين، أو سرقة، أو تشويه، أو تعطيل الآخرين في ظل الشعور بالأمن الرقمي داخل هذا المجتمع الافتراضي، ومن هذه المعايير أيضًا ما يرتبط بالإطار المعرفي والمهاري للتعامل الرقمي، مثل: إتاحة خيارات الاتصالات الرقمية من خلال وسائل عدة: كالبريد الإلكتروني، والهواتف الجوالة، والرسائل الفورية، والعمل على محو الأمية الرقمية والمعلوماتية، وإكساب الأفراد وخاصة الطلاب مهارات التسوق الإلكتروني، وكذلك تعليم المستخدمين أساليب حماية أنفسهم من مخاطر التعامل مع التكنولوجيا بأدواتها المرتبطة بالصحة البصرية، وأعراض الاجهاد المتكرر، والممارسات السمعية إلى جانب المشكلات النفسية، وهناك معايير خاصة بالحقوق الرقمية للفرد كحق

الوصول الإلكتروني داخل المؤسسة التعليمية، ودعم أمن المعلومات المتداولة، فأمن المعلومات والخصوصية بشكل عام هي ثقافة وليست تكنولوجيا، ولكن هناك عديد من الاجراءات التي تُفيد في الحد من انتهاك الخصوصية والمعلومات على مستوى المؤسسات، سواء في تأمين الأجهزة بأنظمة للكشف والمراقبة والتشفير، أو على مستوى الأفراد من خلال كلمات المرور القوية، مع تجنب استخدام الأجهزة العامة قدر الإمكان، والإبقاء على تشغيل الجدار الناري (الجزار، ٢٠١٤، ٤٠٩: ٤١٣) .

خامسًا – منصات التعلم الرقمية:

في ظل التحول الرقمي العالمي في معظم المجالات والقطاعات لم يتخلف القطاع التعليمي عن ذلك، وسارعت المؤسسات التعليمية بأتمتة التعليم، وجعله في كثير من المواقف نظام تفاعلي آلي، يعتمد بشكل كبير على استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، من خلال بيئة الكترونية رقمية متكاملة، تعرض المقررات الدراسية للمتعلم عبر الشبكات الإلكترونية، وتوفر سُبل الإرشاد والتوجيه، وتنظيم الأنشطة، والاختبارات، وكذلك إدارة المصادر والعمليات وتقويمها (خليل، ٢٠٢٠، ٥٥١)، وذلك في شكل منصات تعليمية تُقدِّم المحتوى التعليمي بشكل يجذب المتعلم للمحتوى، ويزيد من تفاعله وتحصيله الأكاديمي؛ بِعدِّها بوابات إلكترونية تسمح للمستخدمين بالتسجيل عليها؛ للوصول إلى المحتوى المناسب لمرحلتهم وتخصصاتهم، والذي يُعرض بشكل ديناميكي تفاعلي، من خلال بيئات تقنية معقدة تُميزها عن المواقع الإلكترونية التي غالبًا ما يكون المحتوى المعروض بها جامد (الهاجري، ٢٠٢٠، ٢٨)، فالمنصات الرقمية – بشكل عام – حققت معدلات غير مسبوقة في التفاعل والمتابعة والمشاهدات، من خلال صناعة محتوياتها الرقمية على أشكال إعلامية وفنية محترفة، تمكنت من اجتذاب المستخدمين، وأصبحت بيئة خصبة لتشكيل وعي وقيم المنتسبين والمترددين عليها، فبإمكانها أن تُشكِّل منهجًا دراسيًا غير رسميًا (خفي) يعمل على نشر الثقافة الاجتماعية والقيم الرقمية المطلوبة وتعزيزها من خلال بيئتها الرقمية التفاعلية، وفيما يلي يتناول البحث نُبذة عن هذه المنصات؛ للوقوف على تعريفها، ونشأتها، ووصفها ومكوناتها، وأنواعها،

وخصائصها ومميزاتها، وأهميتها ووظيفتها، وأهدافها، ومعاييرها، والتحديات التي تواجهها، وأهم أشكال ونماذج تلك المنصات .

وتشكل المنصة الرقمية إحدى المجالات الإلكترونية التي تُقدِّم خدماتها الافتراضية للمستخدمين على شبكة الإنترنت من خلال منظومة الكترونية تفاعلية متكاملة، قد تشتمل على مجموعة أوعية يمكن الوصول إلى محتوياتها بشكل مفتوح أو مقيد بشروط، طبقًا للأهداف التي يحددها القائمون على صناعة محتوياتها، وبذلك فهي حيز قائم على تكنولوجيا الويب، وتتكون من عرض تقني من أجل النفاذ إلى العالم بعدد من الخدمات التفاعلية، والتي قد تكون مجانية أو من خلال الدفع الإلكتروني (حمودي،٢٠٢٠، ٢٢٠)، وتُعد المنصات التعليمية الإلكترونية إحدى أدوات التعليم الإلكتروني، ومن الأدوات التكنولوجية المتاحة والمتوافقة مع متطلبات العصر الرقمي ومعطياته، وتتضمن محتوى معرفي، وأنشطة تفاعلية تشاركية، تُسهم في خلق بيئة تعليمية تنافسية، وتوفر فرصًا تعليمية يكون فيها الاهتمام بالمتعلم بعدِّه محور العملية التعليمية، من أجل بناء معرفة جديدة، يُشارك المتعلم أقرانه الراغبين في التعلم من خلال العروض المُحمَّلة على المنصة التعليمية الإلكترونية (سمحان وعلي، ٢٠٢٠، ٢٤١) .

وتُعرف المنصة التعليمية الرقمية بأنها بيئة تعليمية تفاعلية توظف تقنية الويب، وتجمع بين مميزات أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني وبين شبكات التواصل الاجتماعي، وتمكن المتعلمين من نشر الدروس والأهداف، ووضع الواجبات، وتطبيق الأنشطة التعليمية، والاتصال بالمعلمين من خلال تقنيات متعددة، وتمكن المعلمين من إجراء الاختبارات الإلكترونية، وتوزيع الأدوار، وتقسيم الطلاب إلى مجموعات عمل، وتساعد على تبادل الأفكار والآراء بين المعلمين والطلاب، ومشاركة المحتوى التعليمي، وتتيح لأولياء الأمور التواصل مع المعلمين، والاطلاع على نتائج أبنائهم مما يساعد على تحقيق مخرجات تعليمية ذات جودة عالية (العنزي، ٢٠٠،٢٠١٧)، وتُعرف أيضًا بأنها بيئة تعليمية اجتماعية افتراضية تدعم عملية التعلم في جميع مراحلها، بحيث تتضمن التصميم، والاستخدام، والإدارة، والتقويم، وتتضمن عددًا من الإمكانيات والأدوات التي تُيسِّر إضافة المصادر والأنشطة، وعمل الاختبارات، وتقويم مشاركات المتعلمين (الغامدي،٢٢٥،٢٠١٩)

وهو مصطلح شامل يصف مجموعة واسعة من أنظمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المستخدمة، لتقديم ودعم التعلم، بحيث يجمع بين أدوات الاتصال، والتشارك، وتأمين مساحة آمنة للعمل الفردي عبر الإنترنت؛ لتمكين المعلمين من إدارة المحتوى وتخصيصه حسب احتياجات المستخدمين، وتَتَبُّع تقدم الطلاب، ويتم تطبيق منصة التعلم على بيئة تعلم افتراضية، أو مكونات بيئية تعليمية مُدارة بالفعل، فالمنصة التعليمية بيئة رقمية متكاملة، يتم من خلالها نشاط التعلم، ويتم استخدامها لتقديم محتوى التعلم، وتسهيل عملية التعلم في معظم المؤسسات التعليمية كجزء من أنظمة التعلم الخاصة بها؛ لتعزيز نُظم التعليم التقليدية، أو كطرق بديلة لبيئة التعلم وتقديم المعرفة والتعلم من خلالها، وتستند وظائف هذه الأدوات على إدارة المحتوى، أو إدارة تعلم المحتوى التعليمي (العنزي، ٢٠١٨، ٢٥) .

وفكرة استخدام المنصات التعليمية الرقمية انطلقت من فلسفة النظرية البنائية، فجميع عمليات التعلم يجب أن تتمركز حول المتعلم، بعدِّه العنصر النشط الذي يرسم تعلمه من خلال تفاعله مع الأدوات والإمكانيات المتاحة ببيئة التعلم؛ ليكوِّن ويبني المعرفة الخاصة به في ظل مبادئ نظرية الدافعية، التي تُشير إلى أنَّ النظام الأكثر تحقيقًا للاستمتاع الشخصي لدى المتعلم هو النظام الأكثر فاعلية في تنمية الدافعية للإنجاز، لذا فإن ما توفره المنصات التعليمية الرقمية من وسائط يمكن استخدامها والتفاعل معها في إطار فردي أو تشاركي يُساعد بشكل كبير في عمليات التنمية الذاتية للمتعلم محققة للمتعلم المتعة والاستمتاع بعملية التعلم (سمحان وعلي، ٢٠٢٠، ٢٢٦)، وقد ظهر مصطلح المنصات التعليمية الإلكترونية (موك Moocs) عام ٢٠٠٨ في كاليفورنيا بعد إنشاء شبكة "كورسيرا"، التي تُعد شبكة التعلم الإلكتروني الأكثر تطورًا، والمسئولة عن المقررات الإلكترونية المفتوحة، ذات الالتحاق والانتشار الهائل (المالكي وداغستاني، ٢٠٢٠، ١١٣٣)، وتُعد فكرة إنشاء المنصات مرحلة مُتقدمة من مراحل استخدام تكنولوجيا المعلومات والتواصل في مجال التعليم، حيث عُرفت المرحلة الأولى بالتعليم المُبَرمج، والثانية بالتعليم بواسطة الحاسوب بأنماطه المختلفة، والثالثة بالتعليم عبر الشبكة وفق تصورات وهندسيات متنوعة، والرابعة والأخيرة كانت المنصات التي استخدمت استخدامات متنوعة في التعلم الإلكتروني عبر الشبكة (اليوبي، ٢٠١٢، ٨٩) .

وتتميز المنصات التعليمية الرقمية بمجموعة من الخصائص والمميزات، منها: القدرة على إنشاء المحتوى الديناميكي التفاعلي وإدارته بشكل فعال، مع القدرة على التقييم الديناميكي الذي يتم فيه تقييم المتعلمين بطريقة تُلبي احتياجاتهم وقدرتهم على التعلم، مع توفير التغذية الراجعة التي تأخذ في الاعتبار سرعة استجابة الطلاب، وتوجيه الأنشطة بالتسلسل المناسب لسياقات المتعلمين، وأيضًا وجود درجة عالية من التفاعل الذي يلتقي فيه المعلم بالمتعلم والتكنولوجيا؛ لتسهيل عملية التعليم والتعلم، كما يحدث انغماس مع مجتمع المعرفة في نهاية الدرس أو الموضوع (فارس وحسين وعبادي، ٢٠١٩، ٥٢٧)، كما تُسهل المنصات عملية التواصل والاتصال والإتاحة من خلال أدواتها المختلفة المدمجة في نظامها، والتي تضمن وصوله لأكبر عدد من الطلاب، كما تسمح بالتعاون بين المعلمين بأشكال متعددة، وتُمَكِّن أولياء الأمور من معرفة طريقة تعلم أبنائهم، ومراقبة ومتابعة الأبناء وهم في المنزل، وهنا تُمَكِّن المنصات الطالب من التعلم بنفسه، وتقييم مستواه العلمي، وتطوير مهاراته التكنولوجية الوظيفية، ومهارات التعاون والتفكير النقدي حول التكنولوجيا الرقمية، ومن مميزات المنصات التعليمية أنها لا تحتاج متخصصين في البرمجة من أجل التعامل معها كمستخدم، لكن تتطلب مجموعة من الكفايات التي يمكن تنميتها بسهولة لدى مستخدميها، ويتوفر بها لوحة تحكم تسهل عملية الإدارة، وتوفر وسائل دعم متنوعة لكل من المتعلم والمعلم والقائد والمطور، وتتميز بسهولة تطويرها وتحديثها، وتتم بطريقة مباشرة، وبأقل تكلفة وأقل جهد، وتتيح الفرصة للمتعلم لاختيار مستوى التحكم الملائم لقدراته وإمكاناته للتقدم في عملية التعلم بسهولة، كما تربط هذه المنصات التعليمية بين المؤسسات التعليمية المختلفة في الداخل والخارج؛ لتبادل الخبرات التعليمية (عبد القادر وخليفة، ٢٠٢١، ٦٤٤) .

كما أن التعلم عبر المنصات التعليمية يُتيح الحرية للمتعلمين التعلم وقتما يريدون، ويتميز بالاتساع حيث يستطيع المُستخدم العثور على فرصة في معظم الأحيان في أي موضوع، كما يتعلم المُستخدم في أي بيئة يفضلها، مما يوفر له نوع من الراحة، بالإضافة إلى قدرة المعلم على التواصل الفعَّال مع طلابه بسهولة، وكذلك تقييمهم بشكل موضوعي (سمحان وعلي، ٢٠٢٠، ٢٦٩)، كما أن استخدام المواد غير المطبوعة والمختلفة التي تخدم أكثر من حاسة لها الدور الإيجابي في إتقان التعلم، وجعله أكثر ثباتًا

وأبقى أثرًا، كما تمنح المنصات التعليمية خدماتها لكافة شرائح المجتمع، وتتيح لهم التعلم عن بُعد في أي وقت وفي أي مكان، مع إمكانية إنشاء الفصول الرقمية بها عبر شبكات الإنترنت، مما يقلل التكاليف الباهظة، وكذلك تحسين البيئة التعليمية بإعطاء مساحة كافية لتخزين المحتوى الرقمي، واسترجاع الوثائق وإدارتها إلكترونيًا (الشريف، ٢٠٢٠، ٣٦٢)، كما تتميز المنصات التعليمية بسرية الاستخدام وعدم اختراقها، فهي بيئة آمنة ومغلقة بين المعلمين والطلاب، لا مكان فيها لأي مشوش بعيد عن التربية والتعليم، تخترق حواجز الزمان والمكان، وتتنوع فيها أساليب العرض والإلقاء، كما تنقل المنصات التعليمية التعليم والتدريس ليتوافق مع سمات القرن الحادي والعشرين، الذي يعتمد على البيئة الرقمية والتفاعل الإلكتروني، وتوظيف هذه المنصات مفهوم الصف المقلوب في التعليم، مما يدعم تطوير أداء الطلاب، ويرفع جاهزيتهم للتعلم بشكل أفضل، وكذلك دعَّمت المنصات مفهوم التعليم الأخضر (فلاك وبوزيد ومزاري، ٢٠١٩، ١٢٢– ١٢٣) الذي يدعم فكرة تحسين البيئة المادية والصحية، من تقليل فرص استخدام الأوراق والأحبار، وكل ما يمكنه من المحافظة على البيئة العامة، وترشيد الاستهلاك، وتوفير وقت وجهد الطالب والمعلم وولي الأمر، والاقتراب بهم إلى الجو الصحي المناسب .

وبالإضافة لكل الخصائص والمميزات والوظائف السابقة للمنصات التعليمية فهي تهدف إلى تكييف المقررات التعليمية للتغييرات المتسارعة في المعرفة الرقمية، وتعمل على تلبية الطلب المتزايد على التعليم والتدريب، وتحقق معايير الجودة الشاملة في التعليم، والحد من كثير من التجهيزات المادية: كالقاعات الدراسية، والساحات، والمواصلات، واستيعاب الأعداد الكبيرة دون قيود عمرية وجغرافية (عبد القادر وخليفة، ٢٠٢١، ٦٥٨)، وتنمية مهارات الاستخدام الحديث للتقنيات الرقمية لدى الطالب والمعلم وولي الأمر؛ لمواكبة التطورات العالمية المستمرة والمتلاحقة، مع توسيع دائرة المعرفة للطلاب، وعدم الاقتصار على المعلم فقط، أو الكتاب المدرسي فقط بعدِّه مصدرًا وحيدًا للمعرفة (الشريف، ٢٠٢٠، ٢٦٤) .

وللمنصة التعليمية الإلكترونية الجيدة الناجحة عدة معايير، منها: سهولة الاستخدام والتنقل بين تطبيقاتها، ومحاولة إتاحتها بأكثر من لغة، ومرونة التقنية واحتوائها على عديد من أدوات التعليم: كالدردشة، والمنتديات، ومجموعات العمل، وموارد التعلم،

والرسائل، والتمارين، وتتبع الطلاب وغيرها، مع خلو المحتوى من الأخطاء، والتأكد من توافق المُتصفح أو النظام الأساسي للدخول مع معظم الأجهزة المُستخدمة؛ لضمان الوصول السلس للمنصة، والتأكد من فاعلية الأداء للمنصة في حال استخدامها من أعداد كبيرة في وقت واحد، سواء في الوصول للنظام الأساسي أو تحميل مختلف المحتويات، والتأكد من أنظمة الأمان لمنع غير المُصرَّح لهم بالدخول إلى المنصة، والحفاظ على البيانات وحمايتها، ومن المعايير – أيضًا – قدرة المنصة على إدارة المحتوى بفعالية، مع القدرة على تخطيط المناهج الدراسية، وإتاحة أشكال متنوعة للتواصل والاتصال بين جميع الأطراف، مع وجود آليات لتتبع تقدم الطلاب والمستخدمين، في ظل إدارة فعالة للتعلم من خلال المنصة (Gambino, 2015,23)، ومن معاييرها – كذلك – وجود خطة شاملة عن المنصة تشمل مواصفاتها، وخصائصها، وامكاناتها، وفوائدها، وأهدافها، والمشكلات التي تُسهم في حلها، وكذلك بعض المعوقات التي تُعيقها؛ وذلك للتأكد من العائد الاقتصادي والتعليمي منها، مع التقييم المستمر لفاعلية استخدامها، والتأكد من مواكبتها للتطور المستمر والحديث، وكذلك وجود مجموعة من الكفاءات البشرية ممن لديهم خبرات ومهارات لإتمام أعمال المنصة، وأيضًا احتوائها على مختبرات الكترونية تفاعلية، والاشتراك في المكتبات الرقمية الإلكترونية، وكذلك حصولها على رخصة تشغيل للمنصة، وتنصيبها على الأجهزة والخوادم، واحتوائها على وجهات افتتاحية رسومية ذات تصميم جذاب ومناسب، مع ضرورة احتوائها على شاشات للدعم الفني للمساعدة في أي وقت (الراشدي والسكران، ٢٠١٨، ٦) .

ومن المعايير – أيضًا – قدرة المنصة على توظيف الأدوات المختلفة، التي من شأنها رفع معدلات تحصيل الطلاب، مثل: اعتمادها على أنماط الإنفوجرافك التعليمي، الذي يُساعد على ترميز المعلومات والمفاهيم والحقائق في رموز مصورة، تتنوع بين الصور والأشكال والأسهم والرسومات الثابتة والمتحركة، مما يدعم وينشط البنية المعرفية (خليفة، ٢٠٢٠، ٥٤١)، وأيضًا احتوائها على سُبل جذب المستخدمين بجعل صفحاتها أكثر تشويقًا، واعتمادها على مبدأ المشاركة والتفاعلية، مع توظيف معايير الاستخدام المقبول للتكنولوجيا، من خلال غرس القيم والسلوكيات الرقمية الصحيحة في نفوس الطلاب (محروس، ٢٠١٨، ١١٨)، وتوظيف سياسة الاستخدام المسئول من خلال

توعية المستخدمين بالأنشطة والاستخدامات التي قد تضر الجميع، وتقديم إشعار قانوني أو رسمي حول الاستخدام غير المقبول، وما يترتب عليه من عقوبات، وتمثيل الدور والصوت الرسمي للمنصة حول الاستخدامات الأخلاقية للتقنية والإنترنت، من خلال قوائم ومدونات بها مسئوليات المستخدمين، ومخاطر الاستخدام الخاطئ (السعدون، ٢٠١٩، ٢٧٧) .

ورغم الدور الذي تقوم به المنصات التعليمية الرقمية في العملية التعليمية إلا أن الاستفادة من تلك المنصات مازال دون المأمول؛ لوجود عدة معوقات، منها: قلة امتلاك كفايات التعليم بمساعدة أدوات التكنولوجيا، وتزايد المهمات المطلوبة من القائمين على العملية التعليمية، وقلة توافق المنهج مع استخدام أدوات التكنولوجيا، بالإضافة إلى قلة جاهزية البنية التحتية، ونقص الكوادر البشرية المؤهلة والمتخصصة في التوظيف بالشكل المطلوب، وكذلك صعوبة الحصول على حقوق الملكية للعناصر المكونة للمورد التعليمي، وكذلك قلة الوعي لدى المعلمين والمصممين بحقوق الملكية للغير أو حتى لهم، وأيضًا من التحديات التي تواجه المنصات ضمان جودة المصادر التعليمية، وجودة التعليم والتعلم بها (سمحان وعلي، ٢٠٢٠، ٢٨٢) .

ومنصات التعليم الإلكترونية كثيرة، بعضها مفتوحة المصدر مثل: منصة (Coggno) التي تتميز بقدرتها على التواصل مع المستخدمين من خلال عدة خيارات داعمة لعدة لغات، ومنصة (Myicourse) المتخصصة في منح الدورات التدريبية المجانية، ومنصة (Schoology) التي تتميز بقدرتها العالية على موائمة معظم الأجهزة المحمولة، كما تُتيح تحليلات لعمليات التعلم، مما يدعم اتخاذ القرارات القائمة على البيانات، ومنصة (Atutor) وهي سهلة التثبيت والتكوين والتشغيل، وتناسب الأشخاص ذوي الإعاقة، ومنصة (Moodle) وهي منصة مجانية مفتوحة المصدر، وتسمح بإرسال الرسائل المباشرة إلى بعضهم بعضًا، ومنصة (Acadox) التي تمزج بين تقنيات التواصل الاجتماعي وتقنيات إدارة عملية التعلم باللغتين العربية والإنجليزية، مع توظيف جيد للتقنيات السحابية، التي تضمن مستويات عليا من الحماية والأمان للبيانات (فارس وحسين وعبادي، ٢٠١٩، ٥٣٠: ٥٣٦)، ومنصة (فيوتشر ليرن) للتعليم المفتوح، ومنصة

(كورسيرا) للتدريب عبر الإنترنت، وكذلك منصة (خان أكاديمي) لنشر التعليم الأكاديمي للجميع، ومنصة (رواق) وهي منصة شمولية تُقدم مواد دراسية مجانية في شتى التخصصات، ومنصة (إدراك) التي تسمح بالالتحاق بها لجميع الناطقين بالعربية، وبشكل مجاني، وبإمكان المستخدمين لها الحصول على شهادات لإتمام المساقات بشكل إلكتروني (فلاك وبوزيد ومزاري، ٢٠١٩، ١٢٣) .

ومنصة (إدمودو Edmodo) التي أنشئت عام ٢٠٠٨ بالولايات المتحدة الأمريكية؛ لسد الفجوة بين الطريقة التي يحيا بها المتعلمون، وتلك التي يتعلمون بها، وهي أفضل المنصات لتعزيز سمات الابتكار، والإبداع، والمشاركة، والتعاون بين المتعلمين، وتشبه المنصة موقع فيسبوك Facebook في واجهة الاستخدام لكنها أكثر خصوصية وأمانًا منه، لأنها تسمح للمعلم فحسب إنشاء الحسابات وإدارتها، ولا يستطيع الانضمام إليها إلا المتعلمون الذين تلقوا رمز الفصل، ويمكن للمعلم إرسال الاختبارات والتكليفات، وتلقي المهمات المكتملة، وتعيين الدرجات، وتخزين المحتوى، ومشاركته مع المتعلمين في صيغة ملفات وروابط معًا، وتحديث تقويم الفصل، وإجراء استطلاعات للرأي، وإرسال الملحوظات ورسائل قصيرة تنبيهية، ويمكن ربط المنصة بحسابات تطبيقات جوجل التعليمية، وتطبيقات أوفيسOffice ٣٦٥، وبذلك فهي نظام لإدارة التعلم المجاني (الكندري، ٢٠١٩، ١٢٠: ١٢٥)، (الجهني، ٢٠١٩، ١٦٣) .

سادسًا- منصة التعليم المصري: Egyptian Education Platform (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٢١)

هي منصة أو بوابة تعليمية رقمية تتبع وزارة التربية والتعليم، تحتوي في صفحاتها الرئيسة ثلاثة محركات تخص (الطلاب، والمعلمين، وأولياء الأمور)، بمثابة دليل ومرشد لكل منهم، لجميع فعاليات العام الدراسي، وفي واجهة المنصة يوجد تعريف مُبسَّط عن طبيعة المنصة، والمغزى من وجودها وسط تعدد مصادر التعلم ودمج التكنولوجيا؛ لتوفير عديد من وسائل الاستذكار المساعدة بجانب المدرسة، فهي تسعى للمساعدة على الوصول لكل ما يحتاجه المعلم والطالب وولي الأمر من معلومات تخص العام الدراسي، وتُقدِّم المنصة الدعم الواضح لمعرفة مختلف الوسائل التعليمية المتاحة، وكيفية استخدام

وتوظيف كل وسيلة من الوسائل التي أعدتها وزارة التربية والتعليم؛ لمساعدة الطالب على التعليم بطرق أكثر تفاعلية وتشويق؛ لتسهيل الوصول السلس للمعلومات، وتحقيق أكبر استفادة من العملية التعليمية، كما تُقدِّم المنصة الدعم الفني من خلال روابط داخل واجهة المنصة؛ للتواصل عبر تطبيقات (الواتس آب، والماسنجر)، وكذلك هناك رقم للخط الساخن، وهو (١٩٣٦٨) .

ويشتمل دليل الطالب داخل المنصة على الجدول الدراسي، الذي من خلاله يستطيع الطالب متابعة فعاليات التعلم من خلال المنصة، وكذلك المواد الدراسية، وأدوات ومصادر الدراسة المتعددة، وحينما يتم الضغط على عرض الدليل تسمح المنصة للطالب بتسجيل الاسم، ثم الانضمام لاختيار المرحلة الدراسية سواء كانت الابتدائية، أو الإعدادية، أو الثانوية، ثم تحديد العام الدراسي داخل المرحلة، ثم الانضمام داخل المرحلة والعام الدراسي المناسب، الذي يبدأ بالترحيب بالطالب أو المُستخدم، وتوضيح الهدف من البوابة أو المنصة، وهو المساعدة والدعم؛ للتعرف على طرق الاستذكار الملائمة عبر الوسائل المختلفة، وتسهيل الوصول إلى المعلومات؛ لتحقيق أكبر استفادة من عملية التعلم، وفي هذه الواجهة يتوفر رابط للدعم الفني عبر (الواتس آب)، وكذلك توجد روابط للمواقع الفرعية التي تُقدمها الوزارة للطلاب؛ لتيسير عمليات التعليم والتعلم، وهي: القنوات التعليمية "مدرستنا"، والمكتبة الإلكترونية، ومنصة إدمودو Edmodo، وحصص مصر، ومنصة البث المباشر للحصص الافتراضية (stream)، والبريد المدرسي الرسمي من خلال Office365، وكذلك منصة نظام إدارة التعلم LMS بالمرحلة الثانوية، وأيضًا منصة اسأل المعلم، وقناة مدرستنا ٢ لطلاب الصف الثالث الثانوي .

وتوضح المنصة عبر واجهتها طبيعة عملها، وأنها ستتعرض للمواد والمقررات الرئيسة فقط، والتي تُضاف للمجموع، وذلك من خلال القنوات التعليمية، وأن باقي المواد أو المقررات سيكون شرحها والتعامل معها من خلال المدرسة، وبالتواصل مع المعلم، ثم تُقدِّم المنصة بيان عملي لكل محرك بحث أو قناة فرعية بشيء من التفصيل أو بشكل عملي أمام الطالب، وتبدأ المنصة بالقنوات التعليمية التي تضع لها عنوانًا واضحًا، ثم تستعرض بشكل واضح أهدافها، ثم روابط لجدول الحصص، والذي بالضغط عليه ينقل الطالب لهذا الجدول، وكذلك رابط أو (ذر) للمشاهدة الفورية، ثم تُقدم المنصة توضيح

عملي لكيفية الانضمام إلى "المكتبة الإلكترونية" أو الرقمية من خلال فيديو تعريفي لها، وبداخلها تحتوي فيديوهات قصيرة للتأكد من فهم الطالب للدرس، وتشمل المكتبة على محتوى تفاعلي لمختلف المواد الدراسية، من خلال المقالات والصور والفيديوهات، وكذلك بها محرك (ذاكر الآن)، الذي ينقل الطالب للمواد التفاعلية الاثرائية التي تخص المقررات الدراسية .

ثم تُقدِّم البوابة – منصة التعليم المصري – نُبذة عن المنصة الفرعية "ادمودو Edmodo"، التي تُتيح وتُساعد على التواصل الدائم مع معلم الفصل والزملاء، وكذلك تُتيح برامج مختلفة مثل: وورد وإكسيل وبوربوينت التابعة لشركة مايكروسفت بشكل مجاني؛ لمساعدة الطالب في كتابة البحوث المطلوبة منه، وكذلك بها فيديو تعريفي، ومحرك لذاكر الآن، والذي بالضغط عليه يحولك لمنصة إدمودو، والدخول عليها والاستفادة من خدماتها، ثم تُقدِّم البوابة منصة فرعية أخرى، وهي منصة "البث المباشر للحصص الافتراضية stream"، والتي من خلالها يصل الطالب إلى الحصص التي تم عرضها على القنوات التعليمية للمراجعة في أي وقت؛ ولإيجاد تواصل فعال مع المعلمين ذوي الخبرة وفق جداول محددة، من خلال برامج التعليم عن بُعد، والتي يختار منها الطالب المرحلة، ثم الصف فيظهر له المواعيد المتاحة في جدول مخصص لذلك .

ثم تُقدِّم المنصة محركًا جديدًا هو "حصص مصر"، وهي منصة فرعية معتمدة من وزارة التربية والتعليم؛ لتقديم دروس متكاملة عن بُعد، بطرق تعلم جديدة، وشرح سلس للمناهج الدراسية بطريقة تفاعلية عن بُعد، بالإضافة إلى أسئلة وتطبيقات شاملة لكل درس تدعم فيه نظام التقييم الجديد، وهذه الحصص يُقدمها معلمون خبراء، ويتم تحديث المحتوى بشكل دوري لإضافة مواد أخرى، وبها أيضًا فيديو تعريفي بذلك، وللدخول عليها يضغط الطالب على رابط (ذاكر الآن)، وهذه المنصة للطلاب من الصف الثالث الإعدادي وحتى الثالث الثانوي، وهي تُقدِّم دروسها بطريقة توفر وقت وجهد الطلاب، وتسعى لضمان سلامتهم في مختلف الظروف، فهي تتبنى كونها أسلوب للتفوق بطريقة آمنة، ويمكن الدخول عليها من خلال موقعها hesas.eg/home والذي يتطلب للدخول عليه التسجيل على المنصة من خلال حساب مدرسي تابع لـــ Office365، وكذلك بها

روابط للدعم الفني، ثم تُقدِّم المنصة البريد المدرسي الرسمي، أو "الإيميل المدرسي"، وذلك بهدف الاستفادة من الخدمات الإلكترونية، والعثور على التطبيقات الخاصة بـــ Office365، والتي تعمل على تمكين الطلاب والمعلمين من تحقيق أفضل ما لديهم، وإيجاد سُبل جديدة للتواصل والتعلم، وهناك رابط لإنشاء حساب على هذا البريد لكل المستخدمين، كما تُقدم المنصة لطلاب المرحلة الثانوية منصة "نظام إدارة التعلم LMS" بما فيه من محتوى رقمي تفاعلي مربوط بالمناهج الدراسية؛ لدعم الطالب في مذاكرته على التابلت وتصحيح أخطائه، وأيضًا منصة "اسأل المعلم"، كوسيلة للوصول للمعلم في أي وقت لطرح أسئلة الطالب الخاصة بالمنهج، وقناة "مدرستنا ٢" التي تُقدم مراجعات مجدولة لجميع دروس الصف الثالث الثانوي في جميع المقررات .

ثم تُقدِّم المنصة – منصة التعليم المصري – من خلال واجهتها الرئيسة مجموعة من الإرشادات الوقائية للعام الدراسي الجديد كلها تدور حول كيفية الوقاية والحماية من فيروس كورونا أثناء الدراسة، من خلال عدة نصائح في هذا الشأن سواء داخل المدرسة أو خارجها، مع توضيح ضوابط غلق المنشآت التعليمية في حالة حدوث إصابات بالفيروس داخل المنشأة، وتنتهي المنصة بتقديم نماذج من الاختبارات يُسمح للطلاب بتحميلها، والاحتفاظ بها، ويُلاحظ أن كل ما تم تقديمه سابقًا كان من خلال رابط أو محرك بحث الطالب، أما رابط المعلم، وكذلك ولي الأمر فهو لا يختلف كثيرًا عن رابط الطالب في محتوياته السابقة، بخلاف صيغة الخطاب التي تكون موجهة لولي الأمر أو المعلم حينما تُقدم تعريف بكل منصة فرعية أو محرك بحث فرعي .

ومن خلال التقديم السابق لمكونات وخدمات المنصة من المفيد والمرغوب والمتوقع أن تدعم المنصة غرس القيم الرقمية في نفوس طلابها من خلال أدواتها المختلفة، فبإمكان المنصة عدم السماح للطالب بتقديم طلبه عبر وسائل الدعم الفني، أو مشاهدة الفيديوهات والحصص، أو الانضمام للمنصات الفرعية، أو السماح له بتفعيل حسابه المدرسي الرسمي وغيرها من الإجراءات إلا بعد التأكد من اطلاعه وتفاعله مع مجموعة من الإرشادات الداعمة للقيم الرقمية في تعامله مع وسائل وأدوات التكنولوجيا، وهذا ما سيتم رصده في الجانب التطبيقي من هذا البحث .

سابعًا: أسلوب تحليل المحتوى كأحد أساليب تقويم الأوعية التعليمية:

تعددت تعريفات تحليل المحتوى من قِبل العلماء والمفكرين – منذ أن ظهر في بدايات القرن العشرين بوصفه أسلوبًا علميًا في البحث – وفقًا لعدة فئات، فيرى البعض أن تحليل المحتوى يصف المادة المراد تحليلها وصفًا كميًا صريحًا للمحتوى الظاهر والمضمون الصريح لمادة التحليل وصفًا موضوعيًّا، أو أن تحليل المحتوى أسلوب يسعى إلى عمل تصنيف كمي لمضمون معين؛ للاستفادة من المعلومات المتاحة وتحويلها إلى مادة قابلة للتلخيص والمقارنة (السميري، ١٩٩٨،١١٧، ١١٨)، وترى الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم أن تحليل المحتوى أسلوب علمي إحصائي يهدف إلى تحويل المواد المُقدمة إلى بيانات عددية كمية قابلة للقياس؛ بما يتيح التمكُّن من دراسة السلوك الإنساني بشكل غير مباشر من خلال دراسة نتاجات الأفراد من المواد المكتوبة وغيرها، دون مواجهة بالأفراد وجهًا لوجه، مع إمكانية تحليل معطياتهم الفكرية، وبناء أحكام علمية مترابطة عليها (صبري، ٢٠٠٢،١٧٣)، وهو كذلك الأسلوب البحثي المستخدم في عمل استدلالات معينة من مادة إعلامية عن طريق تحديد سمات تلك المادة بشكل موضوعي ومنظم وكمي (عُطيفة، ١٩٩٦، ٣٧٥) .

وأسلوب تحليل المحتوى من أساليب البحث العلمي التي انتشر استخدامها في دراسة مواد الاتصال، فالاتصال بين البشر يعكس صورة التفاعل الحادث بينهم، وإذا افتقد البشر القدرة على الاتصال بينهم وبين بعضهم بعضًا أصبح وجودهم غير ذي معنى، فالاتصال إذن هو جوهر الحضارة ولبها (عُطيفة، ١٩٩٦، ٣٦٥)، والمنصة التعليمية – مما لا شك فيه – إحدى وسائل الاتصال، يكون فيها المؤلف والمُصمم مرسلاً، ومحتوى المنصة رسالة يُرجى نقلها للطلاب بما فيها من قيم واتجاهات يود تنميتها لديهم، ويكون الطالب هنا هو المستقبل لهذه الرسالة، وقد يكون المعلم أو ولي الأمر، لذلك فالتعريفات السابقة ركزت على كون تحليل المحتوى جل اهتمامه الوصف الكمي الظاهر للمضمون، لكن هناك تعريفات أخرى ركزت أيضًا على المضمون غير الظاهر، وعلى الاستنتاجات والاستدلالات مثل التعريف الذي مؤداه أن "أسلوب تحليل المحتوى هو أسلوب في البحث يهدف إلى الخروج باستدلالات صحيحة وشرعية من البيانات الخاصة بالمضمون" (طعيمة، ٢٠٠٤، ٧٠) .

ويعتمد البحث الحالي في تحديده لمفهوم تحليل المحتوى إجرائيًا على كونه "عملية عقلية يقوم بها باحث متخصص، يهدف التعرف على مكونات الوثائق والمراجع أو المحتوى العلمي في جميع صوره في صورة كميَّة وكيفية، مستخدمًا أداة للتحليل تتمتع بدرجة من الصدق والثبات والموضوعية – بطاقة تحليل المحتوى – ويتم ذلك لمختلف فروع المعرفة في العلوم الإنسانية، والعلوم الطبيعية" (جودت، ٢٠٠٧، ٥) .

ويرى البحث الحالي أن لتحليل المحتوى كأسلوب بحثي هدف أساسي لاستخدامه وهو تفنيد المحتوى أو المضمون أو الرسالة كما يقول متخصصو هذا النوع من الأساليب البحثية – وهنا في البحث الحالي تُعد منصة التعليم المصري هي الرسالة – واستخراج ما بها من مميزات وعيوب حسب ما هو موضوع لها من أهداف عامة وخاصة، ووصف أي جانب من جوانب هذا المحتوى بشكل كمي أو كيفي؛ لرصد الظاهرة المراد معرفتها وتحديدها دون التدخل في تفسيراتها، أو تجاوز هذا الرصد بالتدخل وتقييم آثار هذا المحتوى أو تلك الرسالة، وبالتالي فالتحليل هنا يأتي للتأكد من كون القيم الرقمية تمَّ طرحها، والاهتمام بإظهارها داخل محتويات المنصة على أرض الواقع أم لا .

ولأسلوب تحليل المحتوى أهمية كبيرة لما يتمتع به من خصائص متعددة وفوائد كثيرة، فهو أسلوب موضوعي حيادي للوصف، دون إقحام مشاعر القائم بالتحليل أو التعبير عن انطباعاته الخاصة عن المادة التي يحللها، بحيث يستطيع فردان أو أكثر أن يحصلوا على نفس النتائج من نفس الوثائق، وذلك إذا استخدموا نفس القواعد والإجراءات، مع القدرة على توضيح فئات أو تصنيفات التحليل، والقدرة على التمييز والتفرقة بوضوح بين كل فئة، وكذلك توضيح معيار اختيار وحدات التحليل والعد، واستخدام بعضها دون غيره، مع توضيح مبرر ذلك، كما أنه أسلوب منظم يتم إجراء التحليل في ضوء خطة واضحة تتفق وقواعد البحث العلمي، تتم فيه عملية اختيار أو استبعاد النصوص التي سيتم تحليلها وفئات التحليل وفق قواعد تطبيقية منظمة ومتسقة، وأيضًا هذا الأسلوب يسمح بالتقدير الكمي بشكل كبير في كثير من الأحيان، وهذا مؤشر لدقة البحث، وهو أسلوب يتميز بالوصفية دون محاولة إصدار حكم على تلك المادة، أو وضع مقاييس للحكم على المادة موضع التحليل، أو صياغة معايير يتم في ضوئها تقويم تلك المادة أو إصدار قرار بخصوصها، وهذا ما يفرق التحليل عن التقويم، فالتقويم يعتمد

على معايير Criteria معينة بهدف إصدار الحكم عليها، بينما التحليل يعتمد على فئات Categories دون إصدار الحكم عليها، وهو أسلوب يتناول الشكل والمضمون، فهو لا يقتصر مثلاً على معرفة القيم الرقمية، أو الأفكار المراد بثها عن طريق المحتوى المحدد، بل أيضًا الشكل الذي تُنتقل من خلاله هذه القيم الرقمية أو تلك الأفكار (طعيمة، ٢٠٠٤، ٩٥: ١١٠) (عُطيفة، ١٩٩٦، ٣٦٨: ٣٧٥) (الخوالدة وعيد، ٢٠٠٦، ٢٠٦- ٢٠٨)، وللبحوث التي تستخدم تحليل المحتوى أهمية كبيرة عندما لا تكون نوعيات البحوث الأكثر دقة غير مناسبة أو غير متاحة .

أما عن خطوات تحليل المحتوى فقد لوحظ أن هذا الأسلوب البحثي تحكمه قواعد وأسس تمثل في ذاتها منهجية يلزم إتباعها، " والملاحظ أنه ليس هناك تصور لخطوات مطلقة يلزم إتباعها في جميع الدراسات التي تستخدم تحليل المحتوى سواء أكانت إنسانية أم عملية تطبيقية " (طعيمة، ٢٠٠٤، ١٢٩)، لكن إذا أُريد تحديد أو رسم ملامح، أو تتابع لهذه الخطوات تُعبِّر عن رؤية البحث لها، فتبدأ بتحديد الهدف أو الأهداف من وراء إجراء هذا الأسلوب في البحث، وغالبًا ما يكون الهدف من إجراء هذا التحليل الإجابة عن أحد أسئلة البحث الخاصة بالتأكد من وجود معلومات أو ممارسات أو غيرها في محتوى أو مادة التحليل قيد البحث .

أما اختيار وتحديد العينة فتُعد خطوة لاحقة لتحديد الهدف فهي مترتبة عليه، ويقصد بها أن مادة التحليل يتم اختيارها وتحديدها إما باختيار عشوائي أي تُعطى الفرصة كاملة لمادة التحليل للاختيار مثل اختيار تحليل صحيفة معينة بطريقة عشوائية خلال فترة زمنية محددة، أو اختيار مقصود وفيه يتم اختيار مادة التحليل بطريقة مباشرة مقصودة حيث يتم اختيار عينة مقصودة من مادة التحليل، ثم يختار أعدادًا عشوائية مثل اختيار صحيفة الأهرام (مقصودة) واختيار عينة عشوائية منها خلال فترة زمنية محددة (جودت،١١،٢٠٠٧)

ويأتي بعد ذلك تحديد فئات التحليل Categories، والتي سوف يحلل الباحث المادة في ضوئها، وهي واحدة من أكثر مراحل تحليل المحتوى أهمية، فيتوقف على تلك الخطوة نجاح عملية التحليل الموضوعي المنظم أو فشلها، وفي ضوء إلمامه بمجال الدراسة والأدبيات السابقة، وهذه الفئات هي العناصر الرئيسة والفرعية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها، والتي يمكن تصنيف كل صفة من صفات المحتوى على أساسها، ويعرفها

البعض بأنها مجموعة من التصنيفات أو الفصائل يقوم الباحث بإعدادها طبقًا لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل؛ لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور (عُطيفة، ٢٠١٢، ٣٦٩) .

وحتى لا يتعرض البحث للعديد من المشكلات عند تحليل مادته المختارة من المفترض الالتزام بمعايير تحديد فئات التحليل، والتي منها: التحديد الدقيق لها حتَّى تتمشى مع أسئلة البحث، وتكون انعكاسًا صادقًا لها، مع التأكيد على أنه لا توجد فئات لتحليل المحتوى نمطية أو جاهزة تُستخدم لكل البحوث، وأيضًا تكون شاملة لمختلف جوانب البحث، ولكل جزء من أجزاء المحتوى طالما أن هذا الجزء متضمن في أسئلة البحث، ولابد أن تتضح الفروق بينهما؛ حتى لا يصنف المحتوى تحت فئتين مختلفتين في وقت واحد، وهو ما يُطلق عليه الفئات الجامعة المانعة، كما ينبغي أن يكون من بين فئات التحليل فئة تتسع للظواهر الجديدة التي تنفرد بها مادة التحليل، والتي لا تصلح فئات التحليل لأن تُصنف تحتها، وينبغي أن يُقدِّم الباحث تعريفًا إجرائيًا للفئات أمنًا للَّبس، وضمانًا للتصنيف الدقيق، ولعل بحوث القيم من أكثر البحوث استنفادًا لجهود الباحثين في سبيل وضع فئات لتحليلها، ذلك أن من العسير تصنيف القيم تصنيفًا شاملاً يصلح لمختلف البحوث، أو تكون هناك قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم، لذا نجد كثيرًا من البحوث تتجنب محاولة تصنيف القيم (طعيمة،٢٧٥:٢٧٢،٢٠٠٤)، لكن من الجدير بالذكر أن فئات التصنيف لا تكون دائمًا محددة، وإنما يضطر الباحث إلى تحديدها بنفسه بحسب المشكلة التي يحاول دراستها، والأبعاد المهمة بالنسبة له (الكسباني، ٢٠١٢، ٢٢٥) كما سيحدث في البحث الحالي .

وفي إطار إعداد فئات التحليل هناك مجموعة من التوجيهات والنصائح قد تفيد في إعداد الصورة الأولى من فئات التحليل، وهي: البدء بكتابة كل الفئات التي يُتصور أن لها علاقة بمشكلة البحث، وذلك قبل البدء في الاطلاع على المحتوى المطلوب تحليله، وفحص ما يقع تحت يد الباحث من فئات ذات صلة بدراسته، وفحص المحتوى الذي سيخضع للتحليل، ومراجعة الفئات التي تم إعدادها للتأكد من أن كل جزء في المحتوى له فئة يُصنف في إطارها، وجعل الفئات أكثر تفصيلاً بدلاً من أن تكون عامة، كما يجب أن

تترك تلك الفئات فترة زمنية ثم يعود إليها الباحث لعله يجدها في حاجة إلى إعادة نظر(عُطيفة، ٢٠١٢، ٣٧٢) .

ويرتبط بعملية إعداد الفئات عملية أخرى مهمة للغاية وهي تحديد المؤشرات أو الأدلة Indicators الخاصة بكل فئة، والتي على أساسها يتم تحليل المحتوى (عُطيفة، ١٩٩٦،٣٨٢) ، ولتحديد معنى المؤشر في بحث مثل البحث الحالي الذي يهدف تحليل منصة التعليم المصري؛ لمعرفة مدى تضمين هذه المنصة لبعض القيم الرقمية، فإن الباحث قد أعد فئة خاصة بالقيم الرقمية الدينية – على سبيل المثال – محاولاً التعرف على مدى احتواء هذه المنصة على القيم الرقمية الدينية، وهنا يظهر سؤال هو ما الدليل الذي إذا تم العثور عليه عُدَّ ذلك مؤشرًا على تضمين المنصة لقيم رقمية دينية، وبذلك فالمؤشر هو الجزئيات الصغيرة التي عندما تجتمع تكــون تلك الفئات أو بشكل آخر هي التعريف الإجرائي للفئة .

ويعُد الوصف الكمي من أهم خصائص تحليل المحتوى، وللتوصل إلى التقدير الكمي لظواهر التحليل لابد من وجود وحدات يستند إليها الباحث في عد تلك الظواهر، لذا فإن الخطوة التالية هي تحديد وحدات التحليل، والتي قد تكون في تحليل منصة التعليم المصري محتوى واجهة الدخول للمنصة، أو محتوى الروابط والمنصات الفرعية، أو محتوى قنوات الدعم الفني، ثم يأتي بعد وحدات التحليل تحديد وحدة العد، والتي يُطلق عليها "الوحدة البنائية الأولية التي يتم في ضوئها تحليل المحتوى وتصنيفه" (جودت، ٢٠٠٧،١٢)، ووحدة العد أو التسجيل Recording Unit هي أصغر جزء في المحتوى يختاره الباحث ويخضعه للعد والقياس، ويعبر ظهوره أو غيابه أو تكراره عن دلالة معينة في رسم نتائج التحليل (الكسباني،٢٠١٢، ٢٢٩)، ويذهب الباحثون إلى أن هناك وحدات للعد رئيسية في تحليل المحتوى وهي: (الكلمة، والجملة، والفقرة، والفكرة، والشخصية، والمساحة، والصورة، والزمن)، ويختلف استخدام وحدات العد من بحث لآخر، ويتوقف اختيار الباحث لوحدة أو أكثر على هدف البحث الذي يقوم به، وما يتوقع له من مجالات يخدمها، وقد يستخدم بحث معين كل هذه الوحدات، "وهناك بعض البحوث ترى الربط المباشر بين فئات التحليل ووحداته، وبيان العلاقة بينهما في شكل بياني يدرك القارئ من خلاله نوع العلاقة بينها" (طعيمة،٢٠٠٤، ٣٣٩) .

وأسلوب العد والقياس هو نظام التسجيل الكمي لفئات المحتوى ومؤشراته بطريقة منتظمة، تُعيد بناء المحتوى في شكل أرقام وأعداد، يمكن من خلال المعالجة الإحصائية لها الوصول إلى النتائج الكمية التي تسهم في التفسير والاستدلال وتحقيق أهداف الدراسة، وهناك عدة طرق للعد في تحليل المحتوى منها (الظهور Appearance)، وفيها يتم اكتشاف ما إذا كانت الفئات أو المؤشرات موجودة أو غير موجودة في المحتوى، أما (التكرار Frequency) هنا فيتم بحساب عدد مرات ظهور الفئة أو المؤشر، وهنا تكرار ظهور الفئة يُعد انعكاسًا صادقًا لدرجة أهمية تلك الفئة، أو أن التكرار يكون للتأكد من أن كل وحدة أو فئة لها نفس الوزن في كل جزء من أجزاء المحتوى موضع التحليل (عُطيفة، ١٩٩٦، ٣٨٨) .

ويأتي بعد تحديد وحدات التحليل والعد إعداد أو بناء بطاقة التحليل، – التي يصممها الباحث لتساعده في جمع البيانات المطلوبة ورصدها لإيجاد معدلات تكرارها – والتي قد تم تحديد هدفها في خطوات سابقة، وأصبح معروف ومحدد فئات التحليل التي ستوضع في هذه البطاقة، وتقدم بشكل إجرائي يسمح لأكثر من محلل التعامل مع هذه البطاقة، والتسجيل بداخلها في صورة جدول مخصص لعملية التحليل، تُكتب فيه وحدات التحليل بجوار فئات التحليل نصًا، أو توضع علامات على وجود المفهوم من عدمه في مادة التحليل، وتختلف صور الحصول على هذه البطاقة، فلو أُريد استخراج القيم الرقمية – على سبيل المثال – التي تحتوي عليها المنصات التعليمية في مادة محددة وصف دراسي محدد، فعلينا تحديد هذه القيم من خلال أهداف المنصة نفسها، وكذلك من خلال المعايير العالمية للمنصات التعليمية، ومن خلال نتائج أسئلة تُطرح على خبراء التربية ومعلمي ومصممي هذا النوع من المنصات؛ للوقوف على أنسب القيم الرقمية الواجب توافرها في هذه المنصات لهؤلاء الطلاب .

وبعد إعداد هذه البطاقة يتم عرضها على مجموعة من السادة المحكمين؛ لاختبار صدق محتوى البطاقة، فيما يعرف بصدق المحتوى؛ ثم تأتي مرحلة حساب ثبات بطاقة التحليل؛ وهذه الخطوة تأتي أثناء إجراء التحليل نفسه؛ والتي تقوم على أساس إجراء التحليل مرتين على مادة التحليل نفسها؛ وذلك لتحديد العلاقة بينهما في شكل درجة معينة تُعد مؤشرًا لمعامل الثبات، وكلما كانت هذه الدرجة مرتفعة كان معامل الثبات عاليًا،

ويأخذ إعادة التحليل شكلين: الأول أن يقوم بتحليل المادة نفسها باحثان، ويتم الاتفاق فيما بينهما على أسس وإجراءات التحليل، ثم ينفرد كل منهما للقيام بالتحليل، ثم يلتقيان في نهاية التحليل؛ لبيان العلاقة بين النتائج التي توصل كل منهما إليها، والثاني أن يقوم الباحث نفسه بتحليل المادة مرتين على فترتين متباعدتين، وهنا يُستخدم عنصر الزمن في قياس ثبات التحليل دون رجوع الباحث – بأي صورة من الصور – للتحليل السابق الذي أجراه (طعيمة، ٢٠٠٤، ٢٢٥)، ثم تأتي مرحلة المعالجة الإحصائية حسب اختيار وحدات التحليل والعد، وشكـــل بطاقـــة التحليل من حساب تكرارات، أو معامل ارتباط، أو تحليل تباين وغيرها، وأخيرًا تأتي مرحلة رصد النتائج، ثم تفسيرها في ضوء أهداف البحث وضوابطه، ثم تقديم بعض المقترحات والتوصيات .

إجراءات البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق أهدافه تم اتِّباع مجموعة من الخطوات المتتالية، فللإجابة عن السؤال الأول الذي يرمي إلى الوصول لقائمة بالقيم الرقمية الواجب توافرها بمنصة التعليم المصري، والتي كان من المتوقع وجودها بأحد المصادر التي لها علاقة بذلك: كأهداف تعليم الطلاب من خلال التعلم الإلكتروني بأوعيته المتعددة كالمنصات التعليمية، أو المعايير القومية للتعليم، أو دليل المعلم في توظيفه لتلك المنصة، أو غيرها من المصادر لكن لم تتوفر مثل هذه القائمة – في حدود علم الباحث – فلجأ الباحث إلى مقترح يحدد هذه القائمة، يحتوي على مجموعة من القيم الرئيسة والفرعية، وتعريف إجرائي لكل منها (ملحق١) .

وهذا المقترح لتلك القائمة تم عرضه على مجموعة من خبراء التربية بعدة جهات تربوية بلغ عددهم (٥٥) خبيرًا تربويًا (ملحق٢)، للتأكد من صلاحية هذه القائمة للاعتماد عليها كقيم رقمية واجب توافرها بمنصة التعليم المصري، وأُجريت عديد من التعديلات عليها (ملحق٣)، كما تم الاعتماد على النسب المئوية لتحديد مدى اتفاق هؤلاء الخبراء على تلك القائمة المقترحة، وبذلك أصبحت القائمة في صورتها النهائية صالحة للاعتماد عليها كقائمة قيم رقمية يجب تواجدها بهذه المنصة، وهذه القائمة احتوت على خمس فئات أو تصنيفات للقيم الواجب تواجدها بالمنصة، اندرج تحت كل فئة مجموعة من المؤشرات

أو القيم الفرعية والتي بلغ عددها (٣٣) قيمة موزعة على تلك الفئات، وتم تقديم تعريف إجرائي لكل قيمة منها (ملحق ٤) .

وللإجابة عن السؤال الثاني الخاص بمدى احتواء تلك المنصة لهذه القيم اتُّخذت عدة إجراءات: أولاها: **وصف عينة التحليل**، وهي منصة التعليم المصري بمراحلها الثلاث الابتدائية والإعدادية والثانوية، وجميع تخصصاتها للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١ بفصليها الدراسي الأول والثاني، والتي تم اختيارها بشكل مقصود بعدِّها المنصة الرسمية للتعليم العام المصري، وشملت واجهة للمنصة وعدة أوعية الكترونية ومنصات فرعية بداخلها .

وبعد تحديد العينة تم **تحديد فئات التحليل** Categories، وهي العناصر الرئيسة والتي سيتم وضع وحدات التحليل فيها، وهذه الفئات تم تحديدها في هذا البحث بخمس فئات، هي: **القيم الدينية "المرتبطة بمراقبة العبد لربه"** وهي تتضمن الاهتمام بالمعتقدات والغيبيات والقضايا الدينية الرابطة بعلاقة العبد بربه، **والقيم الاجتماعية** وهي تعبر عن العلاقة بين الآخرين واهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس وحبهم وإرضاءهم ومساعدتهم، **والقيم الاقتصادية** وهي تتضمن الاهتمامات العملية والنفعية وترتبط بالنواحي المالية والمادية والحسية البحتة، **والقيم السياسية:** وهي تتضمن علاقة الفرد بوطنه ومدى انشغاله به، **وقيم الممارسة اليومية** وهي تتضمن الحكم على الأشياء والأشكال اليومية من منظور التناسق والتناسب والجمال، وهي أقرب إلى تسميتها بالقيم الجمالية .

وترتبط بعملية تحديد فئات التحليل عملية هامة للغاية وهي **تحديد المؤشرات** Indicators الخاصة بكل فئة، والتي سيركز المحلل على البحث عنها في كل وعاء من أوعية المنصة، وهذه المؤشرات بلغ عددها في البحث الحالي (٣٣) مؤشرًا، فضمت فئة التحليل الخاصة بالقيم الاجتماعية – على سبيل المثال – عشرة مؤشرات، منها: التعاون، والاحترام، والكرم، والاتصال والتواصل لإتمام عيادة المريض، وغيرها، أما **وحدة التحليل** في هذا البحث فتم الاعتماد على محتوى منصة التعليم المصري كلها للتحليل، وليست الواجهة أو محركات البحث وحدها؛ لطبيعة موضوع البحث، فبعض القيم الرقمية قد يمهد لها مُصمم ومسئول المحتوى ويعرضها في عدة أماكن داخل المنصة وليس وعاء واحد أو منصة فرعية أو قناة محددة بعينها، أما **وحدة العد** في هذا البحث فهي (الفكرة) بظواهرها وأوعيتها

المختلفة من عبارات وصور وروابط وأسئلة وغيرها، فموضوع القيم الرقمية وخاصة في العالم الرقمي قد يصعب غرسها وتنميتها في نفوس الطلاب بشكل مباشر من خلال كلمة – على سبيل المثال – بل تحتاج جمل وعبارات وأشكال وأساليب وأمثلة غير مباشرة؛ لتوصيل معاني هذه القيم، لذا فإن الفكرة في المحتوى ستكون أكثر مناسبة في رصد ذلك رغم صعوبتها وتعقيدها إلا أنها وحدة هامة واقعية وأقرب إلى مضمون النص أو المحتوى، "فدلالة المضمون لا تتَّضح إلا بتمام المعنى" (الخليفة، ٢٠٠٤، ٥٢)، أما الصورة فمن خلالها يمكن توصيل العديد من المعاني والقيم النبيلة بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال تقليدها والاقتداء بها إن كانت داعمة للقيم، أو الابتعاد عنها وعن الاقتداء بها إن كانت سلبية أو مخالفة للقيم، وسوف يعتمد البحث على طريقة التكرار في العد، وليس الاكتفاء بالظهور؛ لأن تكرار ظهور الفئة أو المؤشر يُعد انعكاسًا صادقًا لدرجة أهمية الفئة أو المؤشر، والتكرار كذلك يحدد وزن كل فئة داخل جزئيات المحتوى موضع التحليل .

وبعد وصف عينة التحليل، وتحديد فئات التحليل ومؤشراته، وكذلك وحدات التحليل والعد تم إعداد **استمارة تحليل محتوى** في ضوء القائمة التي تم اقتراحها للقيم (ملحق٥)، وتم عرضها على بعض من الخبراء السابق ذكرهم (ملحق٦)، وأجريت التعديلات المقترحة، وتم حساب ثبات استمارة التحليل من خلال استخدام طريقتين: الأولى حساب الثبات عبر الزمن، والثانية حساب الثبات عبر الأشخاص، فتم في الأولى استخدام استمارة التحليل– من قبل الباحث – في تحليل محتوى واجهة منصة التعليم المصري مرتين بفاصل زمني(١٥) يومًا، ثم تم استخدام معادلة هولستي التالية لحساب ثبات الاستمارة

$$\text{معامل لثبات} = \frac{\text{٢× حالات الاتفاق بين التحليلين}}{\text{إجمالي الحالات (التكرارات) التي حللت بالتحليل الأول + إجمالي الحالات (التكرارات) التي حللت بالتحليل الثاني}}$$

وقد تم استخدام هذه المعادلة (طعيمة، ٢٠٠٤، ٢٢٦) بالنسبة لكل فئة من فئات التحليل، والجدول التالي يوضح قيم معاملات ثبات استمارة التحليل .

جدول (١) قيم معاملات ثبات استمارة التحليل

فئات التحليل	تكرار القيم الفرعية للفئة بالتحليل الأول	تكرار القيم الفرعية للفئة بالتحليل الثاني	عدد مرات الاتفاق	معامل ثبات استمارة التحليل
القيم الدينية	١٣	١١	١١	٠.٩٢
القيم الاجتماعية	٢٤	٢١	٢١	٠.٩٣
القيم الاقتصادية	١١	١٠	١٠	٠.٩٥
القيم السياسية	٧	٧	٧	١
قيم الممارسة اليومية	٨	٧	٧	٠.٩٣

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات تراوح ما بين (٠.٩٢) إلى (١)، وتم حساب المتوسط العام له وهو يساوي (٠.٩٥)، وهي قيمة تشير إلى ثبات أداة التحليل .

والثانية قام الباحث بتحليل محتوى واجهة تلك المنصة بمراحلها الثلاث الابتدائية والإعدادية والثانوية وجميع تخصصاتها للعام الدراسي ٢٠٢٠/ ٢٠٢١ بفصليها الدراسي الأول والثاني، وقام باحث آخر(*) بتحليل نفس محتوى واجهة المنصة بنفس استمارة التحليل بعد الاتفاق على أسلوب التحليل وفنياته المختلفة، وتم حساب ثبات التحليل – عبر الأشخاص – باستخدام معادلة هولستي التالية:

$$\text{معامل ثبات التحليل} = \frac{\text{عدد الحالات التي اتفق عليها المُحللان}}{\text{عدد الحالات التي اتفق عليها المُحللان + عدد الحالات التي لم يتفق عليها المُحللان}}$$

وقد تم استخدام هذه المعادلة (طعيمة، ٢٠٠٤، ٢٢٦) بالنسبة لكل فئة من فئات التحليل، والجدول التالي يوضح قيم معاملات ثبات التحليل .

(*) د . إلهام محمد حسن، مدرس أصول التربية، كلية التربية، جامعة المنيا .

جدول (٢) قيم معاملات ثبات التحليل

فئات التحليل	التكرار الكلي للقيم الفرعية لدى المحلل الأول	التكرار الكلي للقيم الفرعية لدى المحلل الثاني	عدد مرات الاتفاق	معامل ثبات التحليل
القيم الدينية	١٣	١١	١١	٠.٨٥
القيم الاجتماعية	٢٤	٢١	٢١	٠.٨٨
القيم الاقتصادية	١١	١٠	١٠	٠.٩١
القيم السياسية	٧	٦	٦	٠.٨٦
قيم الممارسة اليومية	٨	٧	٧	٠.٨٨

حيث تراوح معامل الثبات من (٠.٨٥) إلى (٠.٩١)، وتم حساب المتوسط العام له وهو يساوي (٠.٨٧) وهي قيمة تشير إلي ثبات التحليل، ومن ثم تم التوصل إلى الصورة النهائية لاستمارة التحليل (ملحق٧) .

نتائج البحث:

أولاً – بالنسبة للقيم الواجب توافرها بمحتوى منصة التعليم المصري بمراحلها الثلاث الابتدائية والإعدادية والثانوية وجميع تخصصاتها، وهو ما يتعلق بالسؤال الأول من البحث، فقد تم التوصل إلى هذه القائمة – (ملحق٤) – من خلال البحث، وبهذا تمت الإجابة عن السؤال الأول من البحث، والجدول التالي يوضح الأوزان النسبية للقيم الرئيسة الواجب توافرها بمنصة التعليم المصري من وجهة نظر خبراء التربية .

جدول (٣)

الأوزان النسبية للقيم الرقمية الرئيسة الواجب توافرها بمنصة التعليم المصري بمراحلها الثلاث الابتدائية والإعدادية والثانوية

القيم الرئيسة	عدد القيم الفرعية	الأوزان النسبية	الترتيب
القيم الدينية	١٠	٠.٣٠	١
القيم الاجتماعية	٨	٠.٢٤	٢
القيم الاقتصادية	٥	٠.١٥	٤
القيم السياسية	٦	٠.١٨	٣
قيم الممارسة اليومية	٤	٠.١٢	٥
المجموع	٣٣	١	

يتضح من الجدول السابق والذي يُظهر الأوزان النسبية لكل القيم الرئيسة الواجب توافرها بمنصة التعليم المصري بمراحلها الثلاث الابتدائية والإعدادية والثانوية، وترتيب هذه القيم، أن القيم الدينية المرتبطة بمراقبة العبد لربه جاءت في المرتبة الأولى لدى خبراء التربية، وهذا تأكيد على أهمية هذا الصنف من القيم، وعلى أولوية الدين وأهمية مراقبة العبد لربه في كل أنشطته في الثقافة المصرية وحياة المصريين، وأن هذه الفئة من القيم الرقمية تصلح كبداية لغرس وتنمية القيم لدى هؤلاء الطلاب، في مجتمع – المجتمع المصري – يتميز بأنه مجتمع عاطفي روحاني متدين منذ القدم، بل وفي بعض طوائفه قد تمثل القيم الدينية محور حياته، فالدين عند المصريين عامة له مكانة بارزة، وله تقدير مرسَّخ في النفوس منذ القِدم، وبالتالي كان من الطبيعي أن تأتي القيم الدينية في المرتبة الأولى في تقديرهم، هذا بالإضافة إلى ما يُشاهد من تدني للعديد من الأخلاقيات في كثير من الوسائط الإلكترونية مقابل سيطرة واستغلال بعض الفئات الفوضوية غير المتدينة أو المثقفة، ومن تشويه لبعض أوعية التعليم في ظل غياب أو ضعف القيم الدينية لديهم، ونظرًا لأننا في مرحلة بناء لما تم إفساده سابقًا في العديد من جوانب الحياة المصرية، وسباق متسارع في ظل الثورات والحروب الرقمية الضارية فقد رأى خبراء التربية الحاجة ماسة للتركيز على القيم الدينية في المصادر التعليمية بأنماطها المختلفة، والتي تمثل فيها منصة التعليم المصري ملاذًا مهمًا لأهم أطراف العملية التعليمية – الطالب، والمعلم، وولي الأمر–، بما تستطيع أن تُقدمه لهم وسط الزخم المعرفي والتقني، وفي ظل نمط الحياة والتعليم المعاصر، وهذه الرتبة المتقدمة للقيم الدينية تؤكد كذلك على ضرورة اهتمام وتركيز واضعي ومصممي هذه المنصة على تلك القيم .

ثم جاءت القيم الاجتماعية في المرتبة الثانية بعد القيم الدينية، فإذا كان من حقائق المجتمع المصري أنه مجتمع متدين في غالبيته، وأن تعاليم الدين لها مكانتها وتقديرها في نفوس المصريين حتى ولو لم يلتزم بها بعض منهم، فالدين ليس عبادات فقط بل به معاملات تنظمها العلاقات والقيم الاجتماعية، لذا فكون القيم الاجتماعية في المرتبة الثانية في منظومة القيم الرئيسة في رأي الخبراء يُحتِّم إبرازها في محتوى منصة التعليم المصري؛ لتهيئة وتعويد الطلاب منذ الصغر على إقامة علاقات اجتماعية رقمية طيبة مع الآخرين، تحكمها مجموعة من القيم الاجتماعية الرقمية الواجب غرسها في نفوسهم، خاصة

وأن القيم الاجتماعية أساس مهم لبناء المجتمع المتماسك المترابط ضد أي منادي بالفرقة بين الناس على أساس اجتماعي وما أكثرهم في العالم الرقمي، "فرغم امتلاك الإنسان عديدًا من الحسابات على المواقع المختلفة، والتي قد تدعمه لإقامة علاقات اجتماعية طيبة، نجده يتجاهل كثيرًا من أصدقائه وبعض من أفراد عائلته؛ لانشغاله في عالمه التكنولوجي الاجتماعي الخاص، وأصبح البعض الآن يعيش حياة رومانسية مع هذه التكنولوجيا، ويخشى من إفساد العلاقة التكنولوجية معها من خلال التحدث عنها (توركل، ٢٠١٦، ٤)، لذا جاءت ضرورة التركيز على القيم الاجتماعية الرقمية، وعلى أهمية غرس مثل تلك القيم في نفوس الأبناء الصغار منذ نعومة أظفارهم؛ حتى يُتمكن من تنمية ما لديهم من ذكاءات تقوم على مثل تلك القيم، كالذكاء الاجتماعي، كما أن الإنسان كائن اجتماعي يبحث دائما عن الانضمام لجماعة تُقدره وتحترمه ويقدرها ويحترمها، ولا يستطيع العيش بمفرده بعيدًا عن الآخرين، وإلا فسوف يصاب ببعض الاضطرابات، والتي من الممكن أن تُضعف المجتمع، وقد لاحظ الجميع مدى تفعيل سُبل التواصل عن بُعد في معظم المجالات ومنها التعليم في ظل جائحة كورونا كأحد الدلائل لضرورة انضمام الفرد لجماعة ما تدعمه في أنماط حياته المتعددة، والمجتمع الآن لا يتحمل أية سلبيات أو اضطرابات اجتماعية، وإنما بحاجة لكل من يبني، وكل من يساعد غيره، وكل من يُقدِّم الخير، وهذه أمور كلها من مكونات القيم الاجتماعية الرقمية .

أما القيم السياسية التي تربط الطالب بوطنه فجاءت في الترتيب الثالث متقدِّمة على القيم الاقتصادية وقيم الممارسة اليومية، فحب الوطن والانتماء والأمان جاء سابقًا على الادخار الرقمي مثلاً، ويُعد هذا مقبولاً – إن جاز التعبير – في الوقت الحالي الذي يحتاج جيل محب لوطنه، لديه رغبة صادقة في إصلاح أحواله والنهوض به، لاسيما في ظل ما يشهده المجتمع من إصلاحات متتابعة، وما صاحب ذلك من تغييرات أدت إلى زيادة الحاجة لكل يد تبني، وتحب الوطن، وتعتز بانتمائها وولائها لهذا الوطن الذي نعيش فيه ويعيش فينا في جو من الحرية، وهو ما يرى معه الخبراء ضرورة تشجيع الشباب – من خلال ما تقدمه هذه المنصات التعليمية من قيم ترتبط بالوطنية – على عدم التردد في التضحية من أجل القضاء على الفساد بجميع أشكاله ومنه الإلكتروني؛ ليعيش مجتمعهم في أمن وأمان، أما القيم الاقتصادية فجاءت متقدِّمة على قيم الممارسة اليومية؛ لتضمينها لممارسات تحمي المستخدم،

وتُدر عليه عديد من المنافع المادية، وتجنبه عدة مخاطر قد يتعرض لها إن لم يهتم بتلك القيم، ويجعلها ممارسات عملية في تعاملاته الإلكترونية، ثم تأتي قيم الممارسة اليومية في المرتبة الأخيرة – من وجهة نظر بعض الخبراء – بعدّها ممارسات تظهر حينما يلتزم الطلاب بجميع الممارسات السابقة في كل الفئات المُتقدمة من القيم الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

ثانيًا – بالنسبة لمدى احتواء منصة التعليم المصري بمراحلها الثلاث الابتدائية والإعدادية والثانوية لتلك القيم الرقمية، وهو ما يتعلق بالسؤال الثاني للبحث، فقد تم الاستعانة باستمارة التحليل المعدة لذلك، وتم التوصل لعدة نتائج كما يلي:

أ- **بالنسبة لترتيب القيم الرئيسة في ضوء نتائج التحليل**، يُظهر الجدول التالي الأوزان النسبية للقيم الرئيسة في ضوء نتائج التحليل:

جدول (٤) الأوزان النسبية للقيم الرئيسة في ضوء نتائج التحليل

القيم الرئيسة	التكرار الكلي للقيم الرئيسية	الوزن النسبي	الترتيب
القيم الدينية	٤٧	٠.٢٠	٢
القيم الاجتماعية	٨٦	٠.٣٧	١
القيم الاقتصادية	٤١	٠.١٨	٣
القيم السياسية	٢٦	٠.١١	٥
قيم الممارسة اليومية	٣٣	٠.١٤	٤
المجموع	٢٣٣	١	

يتضح من الجدول السابق أن القيم الاجتماعية حصلت على الترتيب الأول في ورودها بالمنصة التي تم تحليلها، بينما القيم السياسية حصلت على الترتيب الخامس والأخير، وهذا يُظهر مدى الاختلاف في تضمين منصة التعليم المصري للقيم الرقمية الواجب توافرها بين خبراء التربية الذين أظهروا ما ينبغي أن يكون وبين واضعي ومصممي ومسئولي محتوى المنصة المُعَبِّرين عن الواقع الفعلي لأحوال المنصة وما تتضمنه من ممارسات لتلك القيم، ويبدو أن هذا قد يعود إلى تخوف واضعي المحتوى أو المُصممين للمنصة من التركيز على القيم الدينية منذ البداية، ورغبتهم في تقديم محتويات تبتعد عن العقائد الدينية، متخوفين في ذلك من كون المجتمع المصري يحمل بين جنباته

عنصرين مختلفي الديانة، متجاهلين كون الأديان أيًا كانت تقدم بين جنباتها عديدًا من القيم الصالحة لكل الأعمار، والناجحة في إعداد جيل قادر على تحمل مسئولية النهوض بوطنه ومجتمعه .

وربما يرجع ذلك إلى تركيز واضعي ومصممي محتوى المنصة على محتوى نافذة "القيم واحترام الآخر" في مجال القيم الدينية المُطبَّق حاليًا بمناهج التعليم في تلك المراحل، فهذه النافذة قدمت عديد من الأنشطة الخاصة بالقيم الدينية من خلال ست شخصيات مُعبرة عن عديدًا من القيم في صورة مواقف حقيقية (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٢١-٢٠٢٢، ٤)، وقد يكون السبب أيضًا في تأجيل الاهتمام بالقيم الدينية إلى الرتبة الثانية مقارنة بما قدمه خبراء التربية من ورودها بالترتيب الأول هو احتواء القيم الاجتماعية على عشرة قيم فرعية وهو أعلى عددًا من القيم الفرعية بجميع الفئات الأخرى بقائمة التحليل، مما يجعل إمكانية تكرارها أعلى من باقي القيم الأخرى، وقد تكون رؤية واضعي ومصممي محتوى المنصة أن القيم الاجتماعية هي الممهدة للقيم الدينية، مراعين في ذلك أعمار الطلاب، الذين هم في حاجة إلى ترسيخ القيم عن طريق الاتصال والتواصل والتعاون المباشر عبر أوعية المنصة المختلفة، توافقًا مع إدراكهم العقلي في تلك المرحلة العمرية، خاصة تلاميذ المرحلة الابتدائية، وطبيعة الظروف المجتمعية الراهنة، وبالتالي فقد تكون القيم الاجتماعية – من وجهة نظرهم – هي البداية التي تنطلق منها المنصة إلى باقي القيم الرقمية .

كما وضع خبراء التربية القيم السياسية في الترتيب الثالث بينما واقع الحال داخل المنصة يُظهر أنها جاءت في آخر القائمة بالترتيب الخامس، وكأن الحال يؤكد ضرورة وجود القيم السياسية لكن من خلال مظاهر بسيطة تعبِّر عن تهيئة الأطفال والشباب للعيش في مجتمع حر ديمقراطي بالمعنى الحقيقي للكلمة، لكن يشغلهم أكثر ما تمر به البلاد من أزمات عالمية تحتاج من الجميع الدعم الاجتماعي والاقتصادي في جميع مناحي الحياة، لذا جاءت القيم الاقتصادية في الترتيب الثالث تلتها قيم الممارسة اليومية الداعمة لممارسات النظافة الإلكترونية والنظام والترتيب، والذي لا خلاف على أهميته؛ لأنه يتناول ممارسات تُزيل عديدًا من الآثار الضارة الناشئة عن مزيد من التعامل المباشر مع وسائل التقنية الرقمية المتنامية .

ب- **بالنسبة لترتيب القيم الرقمية الفرعية في ضوء نتائج التحليل** يُظهر الجدول التالي نتائج تحليل منصة التعليم المصري بمراحلها الثلاث:

جدول (٥)

نتائج تحليل منصة التعليم المصري بمراحلها الثلاث الابتدائية والإعدادية والثانوية

القيم الرئيسة		القيم الفرعية	التكرار الكلي للقيم الفرعية	نسبة تكرار القيمة الفرعية بالنسبة للقيمة الرئيسة	الترتيب
القيم الدينية (المرتبطة بمراقبة العبد لربه)	١	شكر النعمة	٤	٠.٠٨	٧
	٢	الأمانة والمصداقية	٨	٠.١٨	١
	٣	البر	٨	٠.١٦	٢
	٤	التواضع	٦	٠.١٣	٥
	٥	الإخلاص	٥	٠.١١	٦
	٦	الصبر	٧	٠.١٥	٣
	٧	العفاف	٢	٠.٠٤	٨
	٨	التوكل على الله	٧	٠.١٥	٣
		المجموع	٤٧	١	
القيم الاجتماعية	٩	التعاون	١٦	٠١٨	١
	١٠	الاحترام	١٥	٠١٧	٢
	١١	العطف	١٠	٠.١٢	٤
	١٢	الشجاعة	٦	٠.٠٧	٦
	١٣	الكرم	٦	٠.٠٧	٦
	١٤	الاتصال والتواصل لإتمام عيادة المريض	٦	٠.٠٧	٦
	١٥	التسامح	٣	٠.٠٣	١٠
	١٦	الوفاء	٨	٠.٠٩	٥
	١٧	العدل	١١	٠.١٣	٣
	١٨	الإيثار	٥	٠.٠٦	٩
		المجموع	٨٦	١	

القيم الرئيسة	القيم الفرعية		التكرار الكلي للقيم الفرعية	نسبة تكرار القيمة الفرعية بالنسبة للقيمة الرئيسة	الترتيب
القيم الاقتصادية	١٩	الادخار الرقمي	٣	٠.٠٧	٥
	٢٠	الاعتدال	٦	٠.١٥	٤
	٢١	الإنتاجية والاستثمار الرقمي الإيجابي	٩	٠.٢٢	٢
	٢٢	استثمار الوقت	٨	٠.١٩	٣
	٢٣	الإتقان	١٥	٠.٣٦	١
	المجموع		٤١	١	
القيم السياسية	٢٤	الانتماء	٤	٠.١٥	٤
	٢٥	التضحية	١	٠.٠٤	٥
	٢٦	الحرية	٥	٠.١٩	٣
	٢٧	الوطنية	٧	٠٢٧	٢
	٢٨	الولاء	١	٠.٠٤	٥
	٢٩	الأمان	٨	٠.٣١	١
	المجموع		٢٦	١	
قيم الممارسة اليومية	٣٠	النظافة الرقمية	٦	٠.١٨	٣
	٣١	النظام	١٣	٠.٣٩	١
	٣٢	السعادة	٦	٠.١٨	٣
	٣٣	التأمل	٨	٠.٢٤	٢
	المجموع		٣٣	١	

بالاطلاع على الجدول السابق يظهر اشتمال منصة التعليم المصري التي تم تحليلها على جميع القيم الفرعية التي رأى خبراء التربية المتخصصون أهمية غرسها وتنميتها للطلاب بمراحل التعليم العام، ولم تغفل المنصة أي قيمة فرعية مما اشتملت عليه استمارة التحليل، بيد أن تكراراتها ودرجة توافرها اختلفت بشكل واضح، فأعلى تكرار لقيمة فرعية كانت قيمة (التعاون) بتكرار (١٦) مرة، وأقل تكرار كان لقيمتي (التضحية، والولاء) بتكرار مرة واحدة، لكن يُلاحظ عدم التوازن في تقديم القيم كما هو واضح من الجدول السابق .

كما يتضح من الجدول السابق فيما يخص القيم الاجتماعية – والتي حصلت على الترتيب الأول بالنسبة للقيم الرئيسة – أنه من المقبول أن يكون هذا الترتيب المتقدم هكذا، فالطالب لا يعيش في هذا العالم بمفرده بل يعيش مع الآخر، وهذا الآخر قد يمثل الأب أو الأم أو الصديق أو الجار أو غيره، بل قد يمثل العدو؛ لذا فكان لزامًا أن يُدرك الفرد منذ صغره هذه القيمة الأساسية، وما يرتبط بها من قيم فرعية تعينه على التكيف مع المجتمع المحيط به، خاصة في العالم الرقمي، وما يمر به العالم من متغيرات تمنع أحيانًا اللقاء المباشَر بين الأفراد، وكان ترتيب أول قيمة فرعية في القيم الاجتماعية لقيمة (التعاون)، وكأن واضعي ومصممي محتوى المنصة يرون – نصب أعينهم – خصائص هؤلاء الطلاب، وأنه في هذه الفترة العمرية ينمو الطالب اجتماعيًا، وتكثر صداقاته، وانفتاحه على الآخرين، مما يجعل هذه الفترة تربة خصبة لتنمية قيمة التعاون والاحتكاك بالآخرين في صورة إيجابية، وقد وُظِّفت هذه القيمة داخل المنصة من خلال عدة مظاهر منها: إظهار المنصة لتعاونها مع عدة جهات داعمة لعمل المنصة وإخراجها بالصورة اللائقة، مثل: تعاونهم مع الهيئات المتخصصة في إنتاج الدروس والمناهج كمؤسسة (ديسكفري، ولونج مان، ونهضة مصر، وغيرها)، وكذلك من خلال الرسوم والخرائط الذهنية التي تُعبر عن المشاركة كأحد المهارات المُراد غرسها في نفوس الطلاب، وكذلك من خلال السماح للطلاب بالمشاركة في مجموعات الكترونية للانتهاء من بعض الأنشطة أو الواجبات، فالتعاون مساعدة ومشاركة الفرد للمجموعة والمجموعة للفرد، في حال وجود استفسارات تقنية أو غيرها في حدود العلم والممارسة، والعمل بروح الفريق لتحقيق أهداف مشتركة تُرضي جميع المشاركين .

ويلي القيمة السابقة قيمة (الاحترام)، والتي تهتم بتكريم وتقدير الإنسان لمن حوله وما حوله خاصة الكبير، وعدم محاولة انتهاك الأخلاق والخصوصية والملكية الفكرية عبر الإنترنت من خلال النسخ واللصق غير المشروع، وعدم الاستخفاف بما لدى الآخرين من قدرات مهما اختلفت الآراء، وعدم التنمر عليهم، أو التسبب في الضرر لعملهم أو لهويتهم الرقمية، وأن يكون التواصل مع الآخرين بأسلوب لائق ومتحضِّر، وهنا وجد واضعوا ومصممو المنصة ضرورة تفعيلها بشكل عملي حينما خصصوا مكان في بداية واجهة المنصة لدخول الطالب وظهور اسمه في البداية كتعبير عن منحه قدرًا معتبرًا من الاحترام والتقدير، ويظهر أيضًا هذا حينما تضبط المنصة عمليات النسخ واللصق، وتجعل لها قواعد تُنظم ذلك، ثم جاءت قيمة (العدل) في ترتيب متقدم متوافقة في ذلك مع ما يُشار إليه في خصائص النمو من قدرة هؤلاء الطلاب في هذا السن على التفكير العقلاني والناقد، وإدراك بعض المفاهيم المتعددة مثل العدل (كشيك، ٢٠٠٣، ١٢٢)، وتُظهر المنصة ذلك حينما تجعل وصول التلميذ أو الطالب للحصص مُتاحًا بشكل دائم للتصفح والاستذكار في جميع الأوقات، مُعبرة في ذلك على كون العدل أول الفضائل العملية التي أقرتها الأديان، وأنه حق عام كفله الإسلام للإنسان أيًّا كان دينه وجنسه ولونه، لذا كان إدراجه في تلك المنصة بصورة تناسب أعمار الطلاب في أكثر من شكل وأسلوب، ففي محتوى المقررات والتسجيلات ظهر بشكل واضح، كما تم دمجها مع أمور أخرى في محتوى الدروس المختلفة مثل حب الآخرين كـــ (حب لأخيك ما تحب لنفسك)

ثم تأتي قيمة (العطف) التي تعني الميل والإشفاق من شخص على شخص آخر – أقل منه سنًا أو علمًا أو مهارة – يستحق هذا الإشفاق؛ لمساعدته على التأقلم مع العالم الرقمي دون انتظار مقابل منه، مع إظهار الحنو له والتودد إليه، في خطوة نحو التماسك الاجتماعي ضد فوضى بعض مظاهر التواصل الإلكتروني، والتي ظهرت بشكل مباشر في منصة التعليم المصري كإحدى الكلمات الواردة في الدائرة المخصصة للمهارات المُراد غرسها في نفوس تلاميذ الصف الأول الابتدائي، وأيضًا تُلاحظ حينما يظهر اسم الطالب في بداية تصفحه للمنصة كنوع من إظهار الحنو له والتودد إليه، في خطوة نحو التماسك الاجتماعي ضد فوضى بعض مظاهر التواصل الإلكتروني، ثم تأتي قيمة (الوفاء) الخاصة بإتمام العهود والوعود الإلكترونية، ومنحها وإعطائها لأصحابها تامة دون نقصان، وعدم نكران ما يقدمه

الآخرون عبر وسائل التواصل الإلكتروني المختلفة، أو التخلي عنهم وقت الحاجه، وقد تم تناولها داخل المنصة من خلال عديد من الإرشادات الوقائية في أوعية المنصة، والتي تُظهر مدى الاهتمام بسلامة الجميع قبل كل شيء ضد الأمراض وغيره، وعدم التخلي عنهم وقت الحاجة .

وفي المرتبة السادسة جاءت قيم (الشجاعة، والكرم، والاتصال والتواصل لإتمام عيادة المريض) فظهرت هذه القيم على المنصة بعدة أشكال، منها: تعدُّد وسائل الحصول على الخدمة التعليمية في واجهة المنصة، وكذلك في العديد من الروابط معبِّرة عن الكرم في النشر بسخاء داخل أوعية المنصة لكل ما يُفيد الآخرين من منشورات ووثائق لها علاقة بعملية التعلم، وأيضًا من خلال رسائل الترحيب بكل المستخدمين بمنصة إدمودو كإحدى المنصات الفرعية، التي أظهرت بشكل واضح أهمية الاتصال والتواصل عبر هذه الرسائل لمتابعة كل المشاركين وتفقد أحوالهم، أما قيم (الإيثار، ثم التسامح) فجاءت في ترتيب متأخر معبرة عن قلة اهتمام مؤلفي ومصممي محتويات المنصة بهذه القيم، أو قلة فائدتها لهم من وجهة نظرهم، لكنها وردت بالفعل في عدة صور بواجهة المنصة منها ما يُعبر عن التسامح بين الديانات، وكذلك بعض الصور المعبرة عن العفو عند المقدرة .

أما القيم الدينية – والتي حصلت على الترتيب الثاني بالنسبة للقيم الرئيسة – وهو ترتيب متقدم، فكان لقيمة (الأمانة والمصداقية) أولوية الظهور والتكرار، مؤكدين بذلك على ضرورة تعويد الطلاب منذ الصغر على الصدق والتحري والالتزام بالمصادر الموثوقة مع اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة بشأن حقوق النشر وكذلك الابتعاد عن كل تحيز مُضر، فمثلا منصة (حصص مصر) تهتم بعرض عديد من العبارات الخاصة بحماية بيانات مستخدميها، وأخرى عن كون البيانات الشخصية لكل مُستخدم لا يمكن الوصول إليها إلا لموظفين مُصرح لهم بذلك، وأنه لن يتم استخدامها دون موافقتكم، هذه أمور تغرس في نفوس الطلاب منذ الصغر الالتزام والأمانة والمصداقية في التعامل، وعدم التطلع لمعرفة ما يخص الآخرين من معلومات خاصة أو محجوبة؛ لأن فعل هذه السلوكيات تُترجم الكترونيًا بما يُطلق عليه "الإرهاب الإلكتروني" الذي يؤدي إلى أضرار ومفاسد تنعكس على مصالح الأمة وتضر بعلاقة الأفراد مع غيرهم اقتصاديًا واجتماعيًا

(خليل، ٢٠١٤، ٧٤)، ثم تأتي قيمة (البر) في الترتيب الثاني مُعبرة عن أهمية التوسع في نقل المعلومات والأخبار المتتابعة والمُتصلة المفيدة لرواد المنصة بلين الكلام، كي تتناسب مع المستويات المتباينة لمعارف الطلاب وخبراتهم .

أما (الصبر، والتوكل على الله) فجاءتا في الترتيب الثالث، وهو ترتيب متقدم لتدريب الطلاب على ترك الشكوى المتكررة عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو المواقع الإلكترونية، وحُسن الاحتمال، واتخاذ سُبل لحماية النفس والآخرين ضد المخاطر الرقمية من خلال عدة نصائح إجرائية "كالحوار الصادق بين أولياء المور والأبناء عن الأشخاص الذين يتواصلون معهم الكترونيًا، والتأكد من أنهم يفهمون قيمة التفاعل اللطيف والداعم، مع التأكد من كون الأبناء يستخدمون أجهزة مزودة بأحدث نسخ برامج مكافحة البرمجيات الخبيثة، ومساعدة الطفل عن الابتعاد عن المعلومات المُضللة، وتوفير مواد رقمية ملائمة للرد على استفساراته، مع ضرورة تحقيق توازن بين الترفيه عبر الشبكة وبين الأنشطة العلمية الأخرى (يونيسف، ٢٠٢٠– ٣)، وهنا قدمت المنصة بداية من واجهتها العديد من الإرشادات عن الوقاية والحماية من المخاطر، وتعاملت بشكل مُتدرج مع الاجراءات المتعبة حيال ذلك، ثم كانت قيمة (التواضع) في الترتيب الخامس، فقد سمحت منصة (حصص مصر) للطالب وولي الأمر والمعلم بإبداء الرأي في كل ما هو معروض على هذه المنصة بعدِّها أحد الأوعية المهمة بمنصة التعليم المصري، مُعبرة عن مدى تعاملها مع الجميع بشكل لائق مناسب مهما كانت خلفياتهم التقنية والفنية .

أما (الإخلاص) فعبَّرت عنه منصة التعليم المصري من خلال عديد من الصور التي تُظهر مدى التفاني والتركيز في كل ما يُقدَّم ويُنشر في أوعية المنصة، مع توفير قدر بسيط – يحتاج لدعم واهتمام – في سُبل الإبلاغ عن السلوكيات غير المسئولة: كالتهديد والابتزاز الإلكتروني حال التأكد منها، وهكذا كان الحال مع قيمة (العفاف) رغم أهميتها لكنها جاءت في ترتيب متأخر، فالاهتمام بتوعية الطلاب بترك ما لا يحل ولا يليق من نشر أو تعليق أو مشاهدة رقمية كان يتطلب دعمًا وتأييدًا داخل أوعية المنصة، خاصة إذا كان من خلال إرشادات مُستنتجة من مواقف حقيقية واقعية يمر بها الأفراد في حياتهم، ويستنتجون منها أن عديدًا من منشوراتهم غير اللائقة تضرهم في كثير من الأحيان مستقبلاً (جرابر، ٢٠٢١، ١٤) .

والقيم الحاصلة على الترتيب الثالث كانت القيم (الاقتصادية)، وجاءت قيمة (الإتقان) في الترتيب الأول مؤكدة على أهمية الوصول بالعمل إلى الإجادة والابتعاد عن الخلل؛ للوصول بالعمل إلى أقصى درجات الجودة والكفاءة المطلوبة، وقد عبَّرت المنصة عن ذلك في عدة مواضع، منها: تدريب الطلاب على التأكد من كتابة الأرقام والحروف والرموز داخل البريد الرسمي بشكل صحيح، ودعم ذلك بالتأكد من كون الطالب ليس (روبوت)، ومن خلال عديد من شروط الاستخدام المطروحة داخل المنصة، وكذلك من خلال طرح وسائل متعددة للوصول لما يحتاجه المُستخدم من معلومات، للوصول بالعمل لأقصى درجات الجودة، فمنصة إدمودو على سبيل المثال تسمح باستخدام تطبيقات الوورد، والإكسل، والبوربوينت؛ لإتمام إنجاز البحوث المطلوبة بشكل صحيح، مع التركيز على صحة وسلامة اللغة المكتوبة بأوعية المنصة، وكذلك طرحها للعديد من نماذج الاختبارات لتدعم تعلم الطلاب وإجادتهم، ويرتبط بهذه القيمة قيمة أخرى وهي قيمة (الإنتاجية والاستثمار الرقمي الإيجابي) التي جاءت في الترتيب الثاني، وهي إشارة لاقتناع مؤلفي ومصممي المنصة بضرورة تعويد الأطفال منذ الصغر على ضرورة وجود ثمرة وفائدة ملحوظة من كل عمل يقوم به الفرد؛ لمواكبة التطورات الراهنة واستشراف المستقبل، وقد أظهرت المنصة ذلك في تناولها لطرق البحث الإيجابي المنتشرة في أروقة المنصة، ثم جاءت في الترتيب الثالث قيمة (استثمار الوقت) وتنظيمه والاستفادة منه على أفضل وجه ممكن، خاصة في المجتمع حاليًا، وما يُتطلب من بناء وحسن إنتاج، لتجنب عديد من المخاطر الإلكترونية، وقد تناولت منصة التعليم المصري هذه القيمة من خلال مجموعة صور مُعبرة عن أهمية استثمار الوقت بشكل نافع، وكذلك بشكل عملي في توفير خاصية الدعم والتحول السريع في البريد الرسمي .

وفي الترتيب الرابع جاءت قيمة (الاعتدال) والتي تُشير إلى الوسطية، والاستقامة، والتوازن بين حالين، كالتفريط والتقصير في متابعة الأخبار عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والمشاركة وعدم المشاركة في المناقشات، والنشر وعدم النشر، وذلك دون انحياز لأحدهما على الآخر، وفي الترتيب الخامس والأخير كانت قيمة (الادخار الرقمي) التي تُظهر مدى وعي الفرد بالاقتصاد الرقمي، والأمن المالي من خلال عديد من

الممارسات، منها: ترشيد وتقنين التسوق الإلكتروني عبر الإنترنت، وقد يعود هذا الترتيب المتأخر لقيم الاعتدال والادخار إلى تخوف واضعي محتوى المنصة من التعامل مع طرق الصرف المادي، رغم أنها قيم نبيلة، حتى ولو كانت تحمل ضمن معانيها المنع وقلة الإنفاق لكنها تحمله في حدود معتدلة لا تدخل إلى حيز البخل أو الشح، فالادخار لا يحمل معه منع العطاء والنفقة لكن تقديمها بحرص وفي موضعها، "فالادخار هو أساس الحرية المالية، حتى يكون لك أموال تعمل من أجلك لا أن تعمل من أجل المال" (الرماني، ٢٠١٣، ٢)، وقد دعَّمت منصة التعليم المصري قيمة الادخار حينما جعلت كل المنصات والأوعية الفرعية مجانية، وكذلك من خلال حظرها لأية استخدامات زائدة تضر تشغيل الموقع، وجعلها من شروط الاستخدام في المنصات الفرعية كمنصة (حصص مصر) .

أما قيم الممارسة اليومية – والتي حصلت على الترتيب الرابع بالنسبة للقيم الرئيسة –، فقد نالت فيها قيمة (النظام) الترتيب الأول في إشارة واضحة لأهمية ترتيب المشاركات، وأولويات التواصل الإلكتروني، وتآلفها وفق قواعد وقوانين واضحة تم الاتفاق عليها؛ للتعامل في العالم الرقمي، وقد تم مراعاة ذلك بشكل واضح أثناء التنقل داخل المنصة، والسماح لكل معلم اختيار اللون المناسب لتمييز فصله؛ حتى يسهل التنقل بين الفصول المدرسية داخل المنصات الفرعية، مثل منصة إدمودوا، وكذلك من خلال التوجيه بالاطلاع أولاً على الأدلة المختلفة في طلب الدعم والمشورة من الجهات ذات الاختصاص، وكذلك من خلال محرك (ابدأ جولتك) حيث يوضح للمستخدم البداية داخل المنصة؛ للحصول على أكبر قدر من الاستفادة دون هدر للوقت، وأيضًا ترتيب القنوات التعليمية بشكل يُسهِّل الوصول إليها، أما القيمة التالية فكانت (التأمل) التي جاء في ترتيب مُتقدم أيضًا دلالة على أهمية تدريب عقل الطالب على إمعان النظر، والتدبر، والتفكر العميق في كل ما يُنشر، أو يُعرض أمامه، وإعادة النظر فيه؛ من أجل الكشف عن حقيقته، والتثبت منه، وتحديد مدى الاستفادة منه .

وفي الترتيب الثالث جاءت (النظافة الرقمية، والسعادة) للفت أنظار الطلاب إلى ضرورة التخلص من كل الرسائل والمنشورات غير المناسبة وغير اللائقة، وتهيئة محركات البحث الخاصة بهم لتوظيفها في كل ما هو مفيد ومثمر، "وحث الطلاب على

ضرورة تنظيف غرفتهم الرقمية للاحتفاظ بسمعة رقمية إيجابية" (جرابر، ٢٠٢١، ١٥)، والوصول بالطلاب أيضًا من خلال بعض الانفوجرافك المنشور بالمنصة إلى شعور طيب يشرح الصدر، ويُفرح القلب، ويُريح الضمير، ويَنتج عن الرضا والاطمئنان بما قدره الله على الإنسان، دون الانسياق وراء ثقافة الاستهلاك المُستشرية بفعل التكنولوجيا الرقمية المتطورة، التي تجعل بعض الأطعمة، أو الملابس، أو قصات الشعر، أو التصوير بهيئات معينة في أماكن وأشكال محددة – بسبب انتشار حملاتها الاعلانية – سببًا في سعادة الفرد الواهية، "التي يجب الابتعاد عنها؛ لكونها نتيجة متوقعة لعدم الرضا عن الذات، وأنه من الضروري إقناع الأطفال والشباب بأن لهم صفات وقدرات من الواجب السعي لتحسينها باستمرار؛ لخطورة التقليد الأعمى لجميع تصرفات الآخرين، والذي سينعكس مع الوقت على تصرفات الفرد نفسه" (خليلة، ٢٠٢٠، ٢) .

– وأخيرًا القيم السياسية والتي حصلت على الترتيب الخامس بالنسبة للقيم الرئيسة، فجاء ترتيب قيمها الفرعية وكأنه ترتيب منطقي لمؤلَّف ومصمم يهدف إلى بناء فرد واعٍ سياسيًا، وعلى دراية بأمور وأحوال بلاده، فنالت قيمة (الأمان) الترتيب الأول باعتباره أولى درجات المشاركة السياسية، فشعور الإنسان بالطمأنينة والسكينة، وقلة الخوف أثناء التواصل الإلكتروني، والمشاركة مع الآخرين، في ظل قدر معتبر من الحماية، والاستخدام الآمن عبر الإنترنت يحفظ للفرد الخصوصية وحقوق التأليف والنشر، بعيدًا عن التعدي الإلكتروني المنتشر في العالم الرقمي، مع القدرة على اكتشاف التهديدات الإلكترونية: كالقرصنة، والفيروسات، والبرامج الضارة، وكيف نحمي البيانات والحواسيب من المؤثرات الإلكترونية غير الآمنة، وامتلاك برامج وتطبيقات للحماية من مُتطفلي الإنترنت، وهنا تظهر الأهمية الحقيقية لأمن المعلومات والتي تُشعر المُستخدم بقدرته على مواجهة جميع الهجمات الإلكترونية، وتأمين معلوماته الخاصة، وحمايتها بدرجة من السرية والاستمرارية في الحفاظ على تلك البيانات، وقد وظَّفت المنصة ذلك في عدة مواقع منها وجود عدة روابط عن سياسة الخصوصية وشروط الاستخدام في منصة (حصص مصر)، وكذلك في الحساب المدرسي الموحد للخدمات الإلكترونية، وتناوله للثقة في الاستخدام المناسب لأجهزة الحاسب الآلي، وأيضًا أثناء الدخول للمنصة يكون الانضمام بحساب المُستخدم واسمه، وبذلك فكل ما يُقدَّم مُسجل بحساب المستخدم،

"وبالطبع هذه الإجراءات تتلاقى مع ما تقوم به الأسرة من دور تجاه توعية الأبناء لمواجهة مخاطر عديد من شبكات التواصل الاجتماعي، والالتزام بالميثاق الخاص بقواعد الاستخدام الصحي والآمن لهذه الشبكان وتلك المنصات" (جاد الله وآخرون،٢٠٢٠، ٣٠٠)

ثم جاءت قيمة (الوطنية) في الترتيب الثاني لتأكيد حب الوطن، ومشاعر الفرد الإيجابية نحوه، وترجمتها إلى مشاركات تُدلِّل على الاعتزاز بمنجزات الوطن ومناسباته عبر المواقع والمنصات الإلكترونية، مع الدفاع عن مُكتسبات وسمعة الوطن في العالم الرقمي، فيما يُطلق عليه السمعة الرقمية "التي يُفترض تكوينها عند الطلاب منذ الصغر، والاهتمام بتدريسها لهم بشكل صحيح، ومن خلال تنبيه أولياء الأمور بدورهم تجاهها منذ أن نشروا أولى صور هؤلاء الأطفال وهم صغار على بعض من مواقع التواصل الاجتماعي دون علمهم، فهذه كلها تُؤثر في تشكيل السمعة الرقمية للفرد والتي تباعًا تؤثر في تناوله لسمعة وطنه مستقبلاً" (جرابر، ٢٠٢١، ١٨)، وكذلك اهتمت عديد من الدول العربية بوضع ميثاق قيم وسلوكيات للمواطنة الرقمية الإيجابية، وضمن مفرداته كانت السمعة الرقمية، والتي تُشير إلى كون المواطن يُمثل وطنه أفضل تمثيل، وأن يُدافع عن مكتسبات وسمعة الدولة في العالم الرقمي (مجلس جودة الحياة الرقمية، ٢٠٢١، ٢)، وقد ترجمت المنصة ذلك في عدة مظاهر، منها: المُصورة من خلال صور لرموز الوطن، ومنها المكتوبة من عبارات ومبادرات وطنية، وفي الترتيب التالي كانت قيمة (الحرية) المُعبرة عن قدرة الفرد على التخلي عن، أو بذل المال أو الجهد دون مقابل شخصي؛ لإعلاء كلمة الحق عبر المنصات والمواقع الإلكترونية المختلفة، وتظهر هذه القيمة في أوعية المنصة من خلال استطلاعات رأي الطلاب حول بعض الممارسات التعليمية، وكذلك السماح للطلاب في التبحر وسط متصفحات المنصة بكل سهولة ويُسر، وكذلك في ظل وسائل الدعم المتنوعة .

أما قيمة (الانتماء) – والتي يُشار إليها في هذا البحث بكونها الانتساب إلى المكان، أو الوطن، أو الدين، أو اللغة، أو الحزب، أو المجموعة الإلكترونية، والاعتزاز بهذه الصلة، والتعبير عن ذلك في كل المشاركات والمنشورات الصادرة عن الفرد، والاشتراك مع من يمثلونه، وإدراك أن الفرد جزء من كل – فقد تناولتها المنصة بشكل عملي حينما جعلت الطالب جزءًا من المنصة بداية من تفعيل انضمامه لها، وأن له حساب بداخلها،

وأثناء تصفحه محركات ومواقع المنصة المتعددة، وفي الترتيب الخامس جاءت قيمتي (الولاء، والتضحية) فإذا كان الانتماء يرسخ وينمي العلاقات الاجتماعية السليمة، ويعطي فرصة لتعميق الشعور بحب المجتمع والوطن، فإن الولاء يحوِّل الانتماء لحقيقة واقعية ثابتة، وأفعالاً يمكن رؤيتها وقياسها، والحكم من خلالها على علاقة الفرد الفعلية بالمؤسسة، أو المجتمع، أو الوطن المنتمي إليه، فالولاء عاطفة أو شعور يتعلق بوجدان الفرد وتقديره لمجموعة ما، أو فكرة ما تأييدًا ودعمًا لها بكل الوسائل الإلكترونية المتاحة، وإخلاصًا يصل إلى الرغبة في التضحية من أجلها؛ لذلك فالانتماء يكون أولاً وإذا لم يلحقه الولاء يصبح الانتماء شكليًا أو مظهريًا، وتأتي قيمة (التضحية)، وهو تدرج مقبول، حيث إنَّ الولاء يعبر عن حب الوطن من خلال ممارسات عامة، أما التضحية فهي مرتبة أعلى تحتاج إلى فرد تُرسَّخ فيه بالفعل قيم الوطنية والانتماء والولاء حتى يصل لمرحلة بذل الجهد والمال والنفس دون مقابل؛ لإعلاء كلمة الحق عبر المنصات والمواقع الإلكترونية المختلفة، وقد عبَّرت منصة التعليم المصري عن هذه القيمة من خلال تناولها لبعض المصطلحات الدالة على ذلك كالصمود .

وأخيرًا يُلاحظ أن جميع القيم التي تم عرضها بقائمة القيم المقترحة تم تضمينها في منصة التعليم المصري – عينة البحث –، ولكن توزيعها كان في كثير من الأحيان غير مناسب، ويحتاج إعادة نظر، ومزيدًا من الاهتمام، فتكراراته تحتاج إعادة تصميم؛ حتى تتناسب وطبيعة المرحلة الراهنة، وخصائص الطلاب بها، دون تراخ أو تهاون في تناول بعض القيم وترك الكثير منها؛ لأنه قد يسأل بعضًا، لماذا كل هذه القيم؟ ولماذا السعي لتضمينها في محتويات المنصات التعليمية؟، ولماذا لا يُكتفي ببعض القيم التي – من وجهة نظرهم – مُعبرة عن الواقع الرقمي الحالي كالاتصال والتواصل، والتعاون، واستثمار الوقت، والإتقان، والأمان، والنظام، وترك عديد من القيم الرقمية الأخرى؟، هنا يتبنى البحث الرؤية الداعمة لكون القيم بشكل عام بإمكانها أن تحمي الأفراد في كل مكان وزمان، لهذا لابد من البحث عن سُبل غرسها وتنميتها وتقديمها، وحسبما تتغير الظروف لابد أن تتغير الأوعية التي تُقدَّم من خلالها هذه القيم، لذلك لا غرابة من السعي لتنمية قيم مثل: (شكر النعمة)، أو (البر)، أو (الإخلاص) وغيرها، حتى يعيش الأفراد بشكل متوازن وآمن في تلك الظروف الراهنة .

توصيات البحث:

في ضوء ما تم عرضه من نتائج يوصي البحث بما يلي:

١-الاهتمام بضرورة وجود لجان متخصصة في فنيات وسُبل إبراز الممارسات المناسبة لإظهار القيم الرقمية المختلفة في المحتويات المتنوعة لمنصة التعليم المصري، والتأكد من تكامل الجوانب اللغوية والتربوية والاجتماعية وغيرها، وضمان تدرجها وشمولها لكل الصفوف المدرسية، وذلك من خلال إشراك عديد من التخصصات أثناء تصميم هذه المحتويات، كمتخصصي اللغة، وطرق التدريس، العلوم النفسية، والوسائل التعليمية، وتقنيات التعليم، والانفوجرافك وغيرهم، مع التأكد من مراعاة قواعد اللغة بجميع محتويات المنصة، كأحد المحاولات الإجرائية لتعويد المستخدمين على ضرورة استعمال اللغة العربية الرصينة، والابتعاد عن الاستخدامات غير الصحيحة للُّغة والمُستحدثة الكترونيًا عبر وسائل التواصل المختلفة .

٢-مزيد من التنوع في مكونات المنصة ومحتواها التعليمي الرقمي ما بين (المكتوب "الثابت"، والمرئي "المتحرك"، والمسموع) أثناء تنظيم المحتوى المطروح بالمنصة؛ لمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في أنماط تعلمهم المُفضلة، مع مزيد من الاهتمام بتقديم التعزيز والتغذية الراجعة المناسبة للممارسات التعليمية بالمواقف المتنوعة داخل أروقة المنصة، سواء في التعلم التزامني أو غير التزامني، ففي المرحلة الابتدائية – على سبيل المثال – يُفضل توظيف القصص المُصورة والمتحركة لتقديم بعض القيم الرقمية لهؤلاء التلاميذ بشكل جذَّاب .

٣-ضرورة التزام واضعي ومصممي محتويات المنصة بالأوزان النسبية، وترتيب كل قيمة رقمية داخل أوعية المنصة من خلال الاعتماد على مصفوفة للقيم تأتي من خبراء تربويين متخصصين في هذا المجال، يُطلق عليها البعض الخرائط القيميَّة Values Map .

٤-ضرورة مراعاة مبدأ التدرج والتتابع في تقديم القيم الرقمية بمحتوى المنصة، وهذا ينبغي تعزيزه من خلال التحديد الواضح لأهداف كل مادة داخل المرحلة التعليمية للطالب .

٥-إدراج نبذة صغيرة عن القانون الرقمي، والقيم الرقمية الواجب تنميتها في كل درس أو وحدة بدليل المعلم أو من خلال حسابه على المنصة؛ لتكون مرشدًا للمعلم وكذلك أولياء الأمور؛ حتى تكون ظاهرة أمامهم، ويوظفونها أثناء تعاملهم مع هؤلاء الطلاب

٦-زيادة الاهتمام ببعض القيم الرئيسة من جانب مصممي المنصة، والتي نالت ترتيبًا متأخرًا في ورودها بالمنصة، بِعَد كل القيم المطروحة مهمة وضرورية وواجب الاهتمام بها داخل أوعية المنصة، بصورة أكبر مما هي عليه الآن؛ لأهميتها وتأثيرها المباشر على الطلاب، فالعديد من القيم الفرعية يجب تناولها بشكل إجرائي في أروقة المنصة، مثل قيمة (العفاف)، والتي كان من المفترض الاهتمام بها لتعويد الطلاب على ترك ما لا يحل ولا يليق من نشر أو تعليق أو مشاهدة رقمية .

٧-إدراج عديد من مظاهر ومؤشرات القيم الرقمية الواجب تنميتها لدى طلاب كل مرحلة أثناء اختيار المُستخدم لمرحلته بشكل جذَّاب، بحيث لا يستطيع الدخول أو الانضمام إلا بعد الاطلاع على هذه الصور، أو العبارات، أو المواقف، أو الإجابة عن سؤال له علاقة بتنمية هذه القيم، وكذلك الحال في الوصول لأماكن الدعم الفني، وأيضًا قبل الوصول لرابط أو (ذر) شاهد الآن، وكذلك قبل الوصول لمشاهدة البث المباشر للحصص، وأيضًا عند "تواصل معنا" في منصة حصص مصر، وكذلك قبل الدخول إلى الاختبارات، أو الإجابة عن سؤال أو استفسار من قِبل المعلم على الطالب بمنصة إدمودو .

٨-ضرورة تفعيل آليات التواصل عبر منصة التعليم المصري بين المعلمين ومسئولي المنصة وبين أولياء الأمور؛ لتدريبهم وتوعيتهم بأهمية هذه القيم الرقمية لأبنائهم؛ وللتأكد من متابعة ومراجعة تنمية هذه القيم في نفوس الطلاب .

٩-الاهتمام بربط المنصة وأنشطتها المتنوعة بالمدارس وإدارتها، خاصة في فترات الدراسة الحضورية، وعدم الاقتصار على كون هذه المنصة تُقدم خدمات إثرائية، وجعلها مُكملاً للممارسات الحضورية المدرسية، مع ضرورة دعم ذلك من إدارة المدارس والإدارات التعليمية المختلفة؛ حتى لا يتم هجرها من جديد .

١٠-ربط العديد من الخدمات المُقدمة للمعلمين والطلاب وأولياء أمورهم باستخدام البريد الإلكتروني والحسابات المختلفة على المنصة؛ لمزيد من تفعيلها بشكل مناسب، ولمزيد من الأمان في مشاركة البيانات وعدم اختراقها .

١١-تفعيل خاصية وجود مرشد طلابي داخل المنصة يمكنه إرشاد الطلاب للعديد من الممارسات الإلكترونية الصحيحة على المنصة، ويُقدم لهم الدعم بوسائل وأشكال متنوعة .

١٢-مزيد من تفعيل إجراءات السماح لمستخدمي المنصة بإمكانية التراجع والعودة عن بعض الاستجابات الصادرة منهم على المنصة؛ كنوع من الدعم والممارسة المباشرة لبعض القيم، مثل: الأمانة، والصدق، والصبر .

١٣-ضرورة إقناع ثم تدريب المعلم على استراتيجيات استخراج ثم غرس وتنمية القيم الرقمية في نفوس طلابه، فلا يكفي حشد ممارسات هذه القيم في محتويات المنصة لتنميتها، إذ لابد من وجود المعلم القدوة، المُلم بالأساليب والوسائل التي يستطيع من خلالها توظيف تلك الكلمات، والصور، والعبارات، والروابط إلى مواقف تربوية متحركة، وهذا يتطلب مزيدًا من التدريب له وللطلاب وأولياء أمورهم على إتقان عديد من المهارات والممارسات الضرورية؛ للتفاعل مع المنصة، وتصفح محتوياتها، كالتعامل مع البريد الإلكتروني وتوظيفه بشكل فعال من خلال فيديوهات قصيرة، وكذلك دعم ونشر ثقافة استخدام وتوظيف المنصات التعليمية الرقمية في العملية التعليمية من خلال ندوات ومؤتمرات للتوعية .

١٤-تفعيل انضمام أولياء الأمور للمنصة بشكل الزامي – إن أمكن – لتعزيز متابعتهم لكل ما يجري من ممارسات بها، واطلاعهم بشكل مستمر على مستويات أبنائهم، وتفعيل سُبل التعاون الواقعي بين الأسرة والمؤسسة التعليمية .

١٥-مزيد من السماح بطرح آراء وانطباعات الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور حول المحتوى الرقمي المطروح بالمنصة، وكذلك كافة المُعينات الرقمية المتوفرة؛ حتى يتم تطويرها وإثرائها بشكل فعال، وهذا يتطلب مزيد من الدعم للوصول الإلكتروني لجميع المستفيدين داخل وخارج المؤسسة التعليمية، كأحد الحقوق الرقمية الواجب دعمها وتوفيرها بشكل متساوٍ .

مراجع البحث

اولاً: المراجع باللغة العربية:

آل دحيم، فهد هذال (٢٠١٨). دور محو الأمية المعلوماتية في تنمية قيم المواطنة الرقمية دراسة تحليلية. *مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار*، تصدر عن مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، العدد (٢٤).

إبراهيم، أسماء الهادي، مطر، محمد محمد إبراهيم (٢٠٢٠). المواطنة الرقمية ودورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية دراسة ميدانية بجامعة المنصورة. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة الفيوم، المجلد (١٤)، الإصدار (٦).

أبو لبهان، منة الله محمد لطفي محمود (٢٠٢١). الأخلاقيات الرقمية إثر جائحة كورونا – ١٩ من منظور طلاب كلية التربية النوعية بجامعة دمياط. *مجلة المجلة التربوية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (٨٩)، الجزء (٢).

أحمد، حنان مصطفى (٢٠٢١). تعليم عن بُعد أم بُعد عن التعليم نظرة تحليلية للعملية التعليمية في ظل الظروف الراهنة وجائحة كورونا. *مجلة المجلة التربوية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (٨٨)، الجزء (٢).

أحمد، هناء حسن (٢٠١٧). *دور معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التلوث الثقافي لدى الطلبة وسُبل تفعيله*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة .

الأحمد، أحمد عبد الله، عمر، ماجدة أحمد، هديب، أمجد أحمد (٢٠١٧). الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني. *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة الأردنية، المجلد (١٠)، العدد (٢) .

البريثين، رابعة عبد العزيز حمد(٢٠٢٠). تصور مقترح لتنمية قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. *مجلة الثقافة والتنمية*، تصدر عن جمعية الثقافة من أجل التنمية، القاهرة، العدد (١٥٥).

البوهي، فاروق شوقي، محفوظ، أحمد فاروق (٢٠٠١). *الأنشطة المدرسية*. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية .

الجزار، هالة حسن سعد (٢٠١٤). دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية تصور مقترح. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، تصدر عن رابطة التربويين العرب، العدد (٥٦)، الجزء (٣).

الجلاد، ماجد زكي (٢٠٠٧). *تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم*. الطبعة (٢). عمَّان. دار المسيرة .

الجهني، ليلى سعيد (٢٠١٩). تقييم منصة إدمودو الإلكترونية في ضوء معايير سهولة الاستخدام. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، تصدر عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المملكة العربية السعودية، العدد (١١).

الجهيني، فواز عقل، فراج، أسامة محمود (٢٠١١). القيم التربوية المتضمنة في القصص النبوي في صحيح مسلم. *مجلة كلية التربية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد (٢٧)، العدد (٢)، الجزء (٢).

الحربي، هيفاء أحمد محمد (٢٠٢٠). *تصور مقترح لتنمية المواطنة الرقمية لدى طلبة التعليم العام في ظل جائحة كورونا*. المؤتمر الدولي الافتراضي لمستقبل التعليم الرقمي في الوطن العربي، صدر عن إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث بالطائف، المملكة العربية السعودية، المجلد (١).

الحربي، وفاء عويضة عواض (٢٠١٦). درجة اسهام شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز مفهوم المواطنة الرقمية من وجهة نظر طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، تصدر عن دار سمات للدراسات والأبحاث، المجلد (٥)، العدد (٤).

الحرون، منى محمد السيد، بركات، علي علي عطوة (٢٠١٩). متطلبات التحول الرقمي في مدارس التعليم الثانوي العام في مصر. *مجلة كلية التربية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة بنها، المجلد (٣٠)، العدد (١٢٠)، الجزء (٥).

الحوفي، أحمد محمد (١٩٩٢). *من أخلاق النبي*. الطبعة (٢). القاهرة. نهضة مصر للطباعة والنشر.

الخليفة، حسن جعفر (٢٠٠٣). *المنهج المدرسي المعاصر*. الرياض. مكتبة الرشد .

ـــــــــــــــــ (٢٠٠٤). دراسة تحليلية للمضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية. *مجلة رسالة الخليج العربي*، تصدر عن مكتب التربية العربي لدول الخليج، المملكة العربية السعودية، العدد (٩٣) .

الخوالدة، محمد ، الشوخة، أحمد فريد (٢٠٠٥). القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المقررة للصفوف الأربعة العليا في المرحلة الأساسية في الأردن. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، تصدر عن الجمعية العلمية لكليات التربية ومعاهدها في الجامعات العربية، المجلد (٣)، العدد (١) .

الخوالدة، ناصر أحمد، عيد، يحيي إسماعيل (٢٠٠٦). *تحليل المحتوى في مناهج التربية الإسلامية وكتبها*. عمَّان. دار وائل.

الدهشان، جمال علي خليل(٢٠١٦). المواطنة الرقمية مدخلاً للتربية في العصر الرقمي. *مجلة نقد وتنوير للدراسات الإنسانية*، تصدر عن مركز الدراسات الإنسانية بالكويت، العدد (٥) .

ـــــــــــــــــ (٢٠١٩). تنمية الذكاء الرقمي Digital Intelligence DQ لدى أطفالنا أحد متطلبات الحياة في العصر الرقمي . *المجلة الدولية للبحوث التربوية*، تصدر عن المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، المملكة العربية السعودية، المجلد (٢)، العدد (٤) .

ـــــــــــــــــ، القويهي، هزاع عبد الكريم (٢٠١٥). المواطنة الرقمية مدخل لمساعدة الأبناء على الحياة في العصر الرقمي. *مجلة كلية التربية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة المنوفية، المجلد (٣٠)، العدد (٤).

الراشدي، عبد الله أحمد عبد الله، السكران، عبد الله فالح راشد (٢٠١٨). المتطلبات التربوية لتوظيف المنصات التعليمية الإلكترونية في العملية التعليمية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين بتعليم الخرج. *مجلة البحث العلمي في التربية*، تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، العدد (١٩)، الجزء (١).

الرماني، زيد محمد (٢٠١٣). *الادخار والتخطيط المالي: ضرورة عصرية*. https://www.al-jazirah.com/2013/20131024/rj3.htm

الزهراني، معجب أحمد معجب (٢٠١٩). اسهام المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية لدى طلابها في ظل التحديات المعاصرة. *مجلة المجلة التربوية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (٦٨).

السعدون، إلهام عبد الكريم (٢٠١٩). غرس سلوكيات المواطنة الرقمية من خلال سياسات الاستخدام المسئول للتقنية في الجامعات السعودية الحكومية. *مجلة المجلة التربوية*، تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد (٣٤)، العدد (١٣٣).

السميري، لطيفة صالح (١٩٩٨). تحليل محتوى كتاب تعليم القراءة والكتابة للصف الأول الابتدائي للبنات في المملكة العربية السعودية وتقويمه في ضوء معايير الخبرة التربوية. *مجلة رسالة الخليج العربي*، تصدر عن مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد (٦٩) .

السيد، يسري مصطفى (٢٠١٦). برنامج مقترح وفقًا لنموذج التعليم المعكوس لتنمية مفاهيم ومهارات المواطنة الرقمية لدى طالبات كلية التربية واتجاهاتهم نحو ممارسة أخلاقياتها. *مجلة تكنولوجيا التربية دراسات وبحوث*، تصدر عن الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، العدد (٢٩).

الشريف، باسم نايف محمد (٢٠٢٠). واقع اتجاهات طلبة الجامعة نحو توظيف المنصات الرقمية في التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية "جامعة طيبة أنموذجًا". *مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية*، تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، العدد (٢٢) .

الشمراني، علية أحمد يحي آل حمود (٢٠١٩). أثر توظيف التعليم الرقمي على جودة العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها. *مجلة المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، تصدر عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المملكة العربية السعودية، العدد (٨).

الشمري، حمدان (٢٠١٦). *مدى توافر قيم المواطنة الرقمية لدى معلمي الحاسب الآلي وتقنية المعلومات في المرحلة المتوسطة والثانوية في محافظة حفر الباطن*.

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

الشهري، فاطمة علي (٢٠١٦). *تحدي الأسرة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية: رؤية مقترحة*. الملتقى العلمي "دور الأسرة في الوقاية من التطرف"، صدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإدارية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٨- ١٩ أكتوبر.

الصامدي، أحمد عيد براك (٢٠١٨). دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، تصدر عن الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مكة المكرمة، العدد (٩٩) .

العاجز، فؤاد على (٢٠٠٢). القيم وطرق تعلمها وتعليمها. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*، تصدر عن اللجنة المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٨٣).

العراقي، رانيا محفوظ حبيب، العتيبي، نوال سعد مبطي، العصيمي، سامية منصور ناصر (٢٠٢١) المنصات التعليمية الإلكترونية في الجامعات السعودية ودورها في مواجهة جائحة كورونا بين الواقع والمأمول (رؤية مستقبلية). *مجلة المجلة التربوية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (٨٦)، الجزء (٣).

العنزي، شيمة سالم (٢٠١٨). *المنصات الإلكترونية التعليمية ودورها في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك .

العنزي، يوسف عبد المجيد (٢٠١٧). فعالية استخدام المنصات التعليمية (Edmodo) لطلبة تخصص الرياضيات والحاسوب بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت. *مجلة كلية التربية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة أسيوط، مج (٣٣)، ع (٦).

الغامدي، هيفاء عبد الله محمد (٢٠١٩). فاعلية نمط الدعم الإلكتروني الفوري عبر المنصات التعليمية الإلكترونية في تنمية مهارات إنتاج عناصر التعلم الرقمي. *مجلة كلية التربية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد (٣٥)، العدد (٦).

الغرايبة، سارا سامح مصطفى (٢٠١٦). *دور المنصات التعليمية الإلكترونية في تنمية الوعي الصحي لدى طالبات الصف السادس واتجاهاتهن نحوها*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن .

القحطاني، أمل مسفر (٢٠١٨). مدى تضمين قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، تصدر عن الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، المجلد (٢٦)، العدد (١) .

الكسباني، محمد السيد علي (٢٠١٢). *البحث التربوي بين النظرية والتطبيق*. القاهرة. دار الفكر العربي .

الكندري، إبراهيم عبد الله (٢٠١٩). برنامج المنصة الاجتماعية إدمودو Edmodo مراجعة لبعض الأدبيات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، تصدر عن المركز القومي للبحوث بغزة، المجلد (٣)، العدد (١٩) .

اللمسي، عادل حلمي أمين (٢٠٢١). دور المواطنة الرقمية في الحد من مشكلات التنمر الإلكتروني لدى طلاب الثانوية العامة. *مجلة المجلة التربوية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (٩١)، الجزء (١).

المالكي، هيفاء جار الله معيض، داغستاني، بلقيس إسماعيل (٢٠٢٠). دور المنصات التعليمية الإلكترونية في النمو المهني لمعلمات الطفولة المبكرة دراسة تقويمية. *مجلة المجلة التربوية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (٧٣).

المحمد، أيمن عوض ماني (٢٠١٩). *العوامل المؤثرة على قيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة المفرق من وجهة نظر المعلمين*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن .

المزيني، وفاء عبد النبي (٢٠٢٠). *الرقمنة وتداعيات جائحة Covid 19* . مؤتمر جودة التعليم وإتاحة المعرفة On line، الدورة الثالثة للمنتدى العربي الإفريقي للتدريب والتنمية، جامعة المنوفية، ١٢-١٣ يونيو .

المسلماني، لمياء إبراهيم (٢٠١٤). التعليم والمواطنة الرقمية رؤية مقترحة. *مجلة عالم التربية*، تصدر عن المؤسسة العلمية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، العدد (٤٧).

المطيري، نادية محمد حمد (٢٠٢٠). درجة إدراك طالبات كليات التربية في جامعة الملك سعود للحقوق والمسئوليات الرقمية. *مجلة المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، تصدر عن دار سمات للدراسات والأبحاث، المجلد (٩)، العدد (٢) .

المكتب الإقليمي للدول العربية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠٠٣). *تقرير التنمية الإنسانية العربية*. عمان. المطبعة الوطنية .

الملاح، تامر المغاوري (٢٠١٧). *المواطنة الرقمية*. الطبعة (١). القاهرة. دار السحاب للنشر والتوزيع .

المليجي، علاء أحمد محمد (٢٠١٩). أثر ممارسة التهجين اللغوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية اللغوية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية ببنها*، تصدر عن كلية التربية بجامعة بنها، العدد (١١٨)، الجزء (١).

الموزان، أمل علي سعد (٢٠٢٠). تصور مقترح قائم على بيئات التعلم التشاركية المدمجة وأثره في تعزيز قيم المواطنة الرقمية والتقييم الذاتي في ضوء دورة التعلم التكنولوجي لدى الطالبات الجامعيات. *مجلة العلوم التربوية*، تصدر عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، العدد (٢٢)، الجزء (٢) .

النيسابوري، مسلم بن الحجاج(١٤٠٠ هـ). *صحيح مسلم*. الرياض، رئاسة البحوث العلمية، المجلد (١) .

الهاجري، خلود (٢٠٢٠). واقع استخدام منصات التعلم عن بُعد في ظل جائحة كورونا بوابة المستقبل انموذجًا. *مجلة المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية*، تصدر عن المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة، المجلد (٢)، العدد (٣) .

اليوبي، بلقاسم (٢٠١٢). المنصات في تعليم اللغة العربية وثقافتها. *مجلة حوليات كلية اللغة العربية*، تصدر عن كلية اللغة العربية، مراكش، المغرب، العدد (٢٩) .

أنجوم، عمر، حموش، عبد الرحمن (٢٠١٨). المنظومة الحمائية لإرساء القيم الرقمية. *مجلة القانون والأعمال*، تصدر عن كلية العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة الحسن الأول، العدد (٢٤) .

بدوي، محمد فوزي أحمد، محمد، سماح السيد (٢٠١٩). تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية. *المجلة التربوية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (٦٠).

برلال، إبراهيم (٢٠٢٠). العبودية الرقمية ووباء كورونا : نحو مزيد من الاستعباد . *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، تصدر عن مركز جيل البحث العلمي، جامعة محمد الخامس، المغرب، العدد (٦٤).

توركل، شيري (٢٠١٦). *تكنولوجيا التواصل الاجتماعي تُمزق الروابط الاجتماعية*. https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/from-the-magazine/social-technologies-are-making-us-less-social/

جاد، منى محمد علي (٢٠١٩). *تربية طفل الجيل الرابع على المواطنة الرقمية في ضوء رؤية التعليم ٢٠٣٠*. المؤتمر الدولي الثاني لكلية رياض الأطفال، جامعة أسيوط، (بناء طفل الجيل الرابع في ضوء رؤية التعليم ٢٠٣٠).

جاد الله، جيهان عبد الرحمن عبد المعطي، الدهشان، جمال علي خليل، شرف، صبحي شعبان (٢٠٢٠). دور الأسرة في مواجهة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لأبناءها. *مجلة كلية التربية*، تصدر عن كلية التربية بجامعة المنوفية، العدد (٣).

جرابر، ديانا (٢٠٢١). *تنشئة الإنسان في العالم الرقمي – مساعدة الأبناء في بناء علاقة صحية مع التكنولوجيا* (مروة عبد الفتاح شحاته، ترجمة؛ ط.١). دار نهضة مصر للنشر. (٢٠١٩).https://cutt.us/ZApaV

جودت، مصطفى محمد أحمد (٢٠٠٧). *الإطار المفاهيمي لتحليل المحتوى وتطبيقاته في مجال مناهج وطرق التدريس العلوم من خلال الخبرة الذاتية*. الطبعة الأولى. دار المعرفة للطباعة. المنيا .

حامد، سهير عادل، فائق، تلا عاصم (٢٠١٩). التعليم الرقمي مدخل مفاهيمي ونظري. *مجلة المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، تصدر عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المملكة العربية السعودية، العدد (٧).

حديش، صالحة أحمد (٢٠٢٠). *الاتصال بثقة: تنمية مفهوم المواطنة الرقمية لتطوير مستقبل مكة الرقمي*. ملتقى مكة الثقافي، صدر عن إمارة منطقة مكة المكرمة، ٣ ديسمبر .

حسان، أسماء محمد نبيل (٢٠٢٠). انعكاسات التكنولوجيا الرقمية على ثقافة الشباب دراسة انثروبولوجية تطبيقية على طلاب كلية التربية جامعة عين شمس. *مجلة كلية التربية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٢٦)، الجزء (١) .

حسن، عبيد صالح (٢٠٢٠). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق الأمن المجتمعي دراسة ميدانية. *مجلة الفكر الشرطي*، تصدر عن مركز بحوث الشرطة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، المجلد (٢٩)، العدد (١١٢).

حمى، ليلى (٢٠١٧). انتهاك الأخلاق والخصوصية عبر شبكة الإنترنت في التشريع المغربي. *مجلة بحوث العلاقات العامة للشرق الأوسط*، تصدر عن الجمعية المصرية للعلاقات العامة، العدد (١٥).

حمودي، صفد حسام (٢٠٢٠). اهتمامات المنصات الرقمية بقضايا الشباب العراقي دراسة تحليلية لمحتويات منصة صوت المستقبل الرقمية للمدة من ٢٠٢٠/٤/١ وحتى ٢٠٢٠/٦/٣٠. *مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد (٥٩).

خليفة، عبد الحكيم سعد محمد (٢٠٢٠). *المتطلبات التربوية لتوظيف التقنيات الحديثة في مجال تعليم العلوم الشرعية في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية*. مؤتمر "المتطلبات التربوية للمجتمع السعودي في ضوء المتغيرات المعاصرة"، صدر عن قسم التربية بكلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة .

خليفة، علي عبد الرحمن محمد (٢٠٢٠). أثر أنماط تقديم الانفوجرافك التعليمي (الثابت/ المتحرك/ التفاعلي) على تنمية مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية واتجاهاتهم نحوها. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة الفيوم، المجلد (١٤)، الجزء (٣).

خليل، سحر عيسى محمد (٢٠٢٠). دور أتمتة التعليم الثانوي في تأصيل قيم المواطنة الرقمية لدى طلابه. *المجلة التربوية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (٧٣).

خليل، وائل رفعت علي (٢٠١٤). *إشكاليات الإعلام ومعطيات الواقع*. دار المنهل، الإمارات العربية المتحدة.
https://books.google.com.sa/books?id=VakPDgAAQBAJ&printsec=frontcover&hl=ar#v=onepage&q&f=false

خليلة، ضحى محمود (٢٠٢٠). *عدم الرضا عن الذات أحد أهم أسباب التقليد الأعمى*. ٢٩ أغسطس. https://cutt.us/xJtjp

ريبيل، مايك (٢٠١٢). *المواطنة الرقمية في المدارس* (مكتب التربية العربي لدول الخليج، ترجمة؛ ط.١). الرياض. (٢٠٠٦).

زاهر، ضياء (١٩٩١). *القيم في العملية التربوية، سلسلة معالم تربوية*. مؤسسة الخليج العربي، مطبعة نهضة مصر.

سراج، شيماء أحمد محمد أحمد (٢٠٢٠). دور القيادة الرقمية الأخلاقية في الحد من التنمر تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، تصدر عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلد (٤)، العدد (١٤).

سعد الدين، إيمان عبد المؤمن (٢٠٠٣). *الأخلاق في الإسلام "النظرية والتطبيق"*. الرياض. مكتبة الرشد .

سليم، هانم خالد محمد محمد (٢٠٢١). الأمن التربوي للأسرة المصرية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر النخبة التربوية (تصور مقترح). *مجلة المجلة التربوية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (٩٠)، الجزء (١).

سمحان، منال فتحي، علي، أسماء فتحي السيد (٢٠٢٠). متطلبات استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية في ضوء التحول الذكي للجامعات دراسة لآراء أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة الفيوم، المجلد (١٤)، الإصدار (٩).

سيد، عصام محمد عبد القادر (٢٠٢١). رؤية بحثية لتفعيل المنصات الرقمية في تحقيق أهداف العملية التعليمية في ضوء تحديات الأوبئة "الكورونا انموذج". *مجلة المجلة التربوية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (٩١)، الجزء (٢).

شعبان، أماني عبد القادر محمد (٢٠١٨). رؤية مقترحة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لطلاب التعليم قبل الجامعي في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة. *مجلة مستقبل التربية العربية*، تصدر عن المركز العربي للتعليم والتنمية، المجلد (٢٥)، العدد (١١٤).

شلبي، سوسن إبراهيم أبو العلا، أحمد، نهى محمود (٢٠١٧). أثر التفاعل بين نمط المناقشة الإلكترونية وحجم مجموعات التفاعل بها بالمنصات التعليمية في تنمية مهارات إنتاج المحتوى الإلكتروني وتحديد الذات والاندماج الدراسي لدى طلاب الدراسات العليا. *مجلة تكنولوجيا التربية دراسات وبحوث*، تصدر عن الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، العدد (٣٣) .

شمس، أمل عبد الفتاح (٢٠١٧). دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر قيم المواطنة الرقمية لتحقيق التنمية المستدامة بحث ميداني في محافظة القاهرة. *مجلة حوليات آداب عين شمس*، تصدر عن كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد (٤٥).

صادق، محمد فكري فتحي (٢٠١٩). دور الجامعة في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلابها في ضوء التحديات المعاصرة "دراسة تحليلية". *مجلة كلية التربية ببنها*، تصدر عن كلية التربية، جامعة بنها، العدد (١٢٠)، الجزء (٣).

صبري، ماهر إسماعيل (٢٠٠٢). *الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم*. الرياض. مكتبة الرشد .

طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٤). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*. سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، الكتاب التاسع عشر. القاهرة. دار الفكر العربي .

عبد الحميد، عائشة (٢٠٢١). الأساس القانوني والتنظيمي للتعليم الافتراضي (الرقمي) في وقت الأزمات "التجربة الجزائرية ضد وباء كورونا – كوفيد ١٩". *المجلة*

العربية للآداب والدراسات الإنسانية، تصدر عن المؤسسة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، الجزائر، المجلد (٥)، العدد (١٦).

عبد الرازق، ابتسام عمر، نصر، نوال أحمد، إبراهيم، سماح رشاد (٢٠٢٠). تفعيل التربية على المواطنة الرقمية بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية. *مجلة البحث في التربية*، تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، العدد (٢١).

عبد العزيز، حمدي أحمد (٢٠١٥). *الشارات الخمس نموذج مقترح للتمكن الرقمي للمعلم قبل الخدمة*. المؤتمر العلمي الرابع والعشرون "برامج إعداد العلمين في الجامعات من أجل التميز"، صدر عن الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.

عبد العزيز، عبد العاطي حلقان أحمد (٢٠١٦). تعليم المواطنة الرقمية في المدارس المصرية والأوربية دراسة مقارنة. *المجلة التربوية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (٤٤).

عبد القادر، مها محمد أحمد محمد، خليفة، هشام أنور محمد (٢٠٢١). تصور مقترح قائم على فلسفة التعليم من بُعد في توظيف المنصات التعليمية الرقمية لتحقيق أهداف العملية التعليمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر. *مجلة المجلة التربوية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (٨١).

عبد الله، شاريهان محمد محمد الصادق (٢٠٢١). المنصات التعليمية مدخلاً لتحقيق الديمقراطية الرقمية بالجامعات المصرية. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*، تصدر عن كلية التربية النوعية، جامعة المنيا، المجلد (٧)، العدد (٣٦).

عبد المولى، مروة جبرو عبد الرحمن (٢٠٢٠). دور إدارة المعرفة في تنمية ودعم أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلاب كلية التربية جامعة أسوان. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة الفيوم، المجلد (١٤)، الإصدار (١٠).

عبد الهادي، حسن (٢٠٢٠). اشكالية تحديد السلوك الرقمي وحقوق المواطنة الرقمية عند مستخدمي الإنترنت دراسة ميدانية قياسية عند عينة من طلبة كلية الاعلام في

جامعة بغداد. *مجلة الجامعة العراقية*، تصدر عن مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العدد (٤٦)، الجزء (٣).

عبد الواحد، إيمان عبد الحكيم رفاعي (٢٠٢٠). دور الأسرة في تحقيق الأمن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية. *مجلة دراسات في الطفولة والتربية*، تصدر عن كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة أسيوط، العدد (١٤).

عبد الوهاب، إيمان جمعة محمد (٢٠١٨). رؤية بنائية مُقترحة لتوطين المفاهيم الوافدة في الفكر التربوي. *مجلة كلية التربية ببنها*، تصدر عن كلية التربية بجامعة بنها، العدد (١١٦)، الجزء (٦).

عبيد، وليم (٢٠٠٣). التربية الأخلاقية عبر المناهج. *مجلة التربية الأخلاقية*، العدد (١).

عثمان، صلاح (٢٠٢٠). المواطنة الرقمية وأزمة الهوية. *مجلة ملفات*، تصدر عن المركز العربي للبحوث والدراسات. WWW.acrseg.org/41703

عُطيفة، حمدي أبو الفتوح (١٩٩٦). *منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية*. القاهرة. دار النشر للجامعات .

ـــــــــــــــــ (٢٠١٢). *منهجيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس*. القاهرة. دار النشر للجامعات .

عقل، محمود عطا حسين (٢٠٠١). *القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية*. الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

علي، أسماء فتحي السيد (٢٠١٧). دور الأسرة في توعية الأبناء في ضوء تحديات العصر الرقمي. *مجلة كلية التربية ببنها*، تصدر عن كلية التربية بجامعة بنها، العدد (١١٢)، الجزء (١).

علي، إلهام محمد حسن (٢٠١٠). *التربية الأخلاقية لتلاميذ التعليم الأساسي بمصر في ضوء بعض التغيرات المعاصرة دراسة ميدانية*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا .

عيسوي، عبد الرحمن محمد (١٩٩٩). *القياس والتجريب في علم النفس والتربية*. القاهرة. دار الفكر العربي .

فارس، نجلاء محمد، حسين، محمود محمد، عبادي، علي حسن (٢٠١٩). فاعلية منصة تعليمية الكترونية قائمة على القصص التشاركية الرقمية لتنمية التنظيم التعاوني

والانتماء إلى الوطن لدى طلاب جامعة جنوب الوادي. *مجلة المجلة التربوية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (٦٨).

فلاك، فريدة، بوزيد، فايزة، مزاري، فايزة (٢٠١٩). وسائل الإعلام الجديدة ودورها في التعليم والتعلم الإلكتروني "المنصات التعليمية الإلكترونية نموذجًا". *مجلة المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل*، تصدر عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، العدد (٦).

قربان، بثينة محمد سعيد (٢٠٢٠). مستوى المواطنة الرقمية لدى طالبات كلية التربية بجامعة جدة. *مجلة مسالك للدراسات الشرعية واللغوية والإنسانية*، تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية، جامعة جدة، العدد (٨) .

قنيقة، نورة (٢٠١٤). ممارسات الشباب الجامعي للمواطنة الرقمية عبر شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك نموذجًا دراسة ميدانية تحليلية بجامعة أم البواقي. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، تصدر عن جامعة بسكرة، الجزائر، العدد (١٢).

كشيك، منى (٢٠٠٣). *القيم الغائبة في الإعلام*. القاهرة. دار فرحة للنشر والتوزيع .

مازن، حسام الدين محمد (٢٠١٦). *اصحاح مناهج العلوم وبرامج التربية العلمية وهندستها إلكترونيًا في ضوء تحديات ما بعد الحداثة والمواطنة الرقمية*. المؤتمر العلمي الثامن عشر "مناهج العلوم بين المصرية والعالمية"، صدر عن الجمعية المصرية للتربية العلمية .

مجاهد، فايزة أحمد الحسيني (٢٠١٧). المواطنة الرقمية ومناهج الدراسات الاجتماعية رؤية مأمولة. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، تصدر عن كلية التربية، جامعة الفيوم، المجلد (٨)، العدد (٤).

مجلس جودة الحياة الرقمية (٢٠٢١). *ميثاق قيم وسلوكيات المواطنة الرقمية الإيجابية*. الإمارات العربية المتحدة .

https://www.digitalwellbeing.ae/ar/charter-pledge

محروس، غادة كمال (٢٠١٨). مستوى معرفة معلمات رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية بأبعاد المواطنة الرقمية . *مجلة البحث العلمي في التربية*، تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، العدد (١٩) .

موسوعة مقاتل الصحراء (٢٠٢٠).
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/TgherThqaf/sec01.doc_cvt.htm

وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (٢٠٢١). *التقرير الشهري للوزارة*. القاهرة، أغسطس .

وزارة التربية والتعليم (٢٠٢١– ٢٠٢٢). *القيم واحترام الآخر معًا نبني للصف الرابع الابتدائي*. الفصل الدراسي الأول، إدارة المحتوى التعليمي. دار نهضة مصر للنشر. https://drive.google.com/file/d/1OePE3jfv_me3iuHchiF0-gBfpQrwTdD-/view

وزارة التربية والتعليم (٢٠٢١). *منصة التعليم المصري*. https://eduhub.moe.gov.eg

يونيسيف (٢٠٢٠). *كيف تحافظ على أمان طفلك على شبكة الإنترنت أثناء ملازمة المنزل بسبب انتشار كوفيد-١٩* . https://cutt.us/cDd22

Foreign References:

Choi, M. (2015). "*Development of a Scale to Measure Digital Citizenship among Young Adults for Democratic Citizenship Education*". Electronic Theses & Dissertations Center. Retrieved from https://etd.ohiolink.edu/.

Clifton J., & Boyle. (2010). "*The effectiveness of a Digital Citizenship curriculum in an urban school*". Johnson & Wales University. ProQuest Dissertations Publishing, Paper AAI3404228 Retrieved on January 4, 2015 from: http://scholarsarchive.jwu.edu/dissertations/AAI3404228

Doherty, N., Anastasakis, L., & Fulford, H. (2011). "Reinforcing the security of corporate information resources: Acritical review of the role of the acceptable use policy". *International Journal of information Management*, Vol.(31). No.(3).

Dotterer, G., Hedges, A. & Parker, H. (2016). "Fostering Digital in the Classroom". *Knowledge Quest Academy*, Chicago, Vol.(82). No.(3).

Gambino, V. (2015). "*Why Is It so Important to Test E-Learning Platforms?*". Retrieved from: https://www.brightlemon.com/blogs/importance-of-testinglearning-platforms, Access at: 1/8/2019.

Jwaifell, M. (2018). "The Proper Use of Technologies as a Digital Citizenship Indicator: Undergraduate English Language Students at Al-Hussein Bin Talal University". *World Journal of Education*, Vol. (8) No. (3)

Lyons, R. (2012). "*Investigating Student Gender and Grade Level Differences in Digital Citizenship Behavior*". Unpublished Doctoral Dissertations, Walden University, USA.

Netwong, T. (2013). "The using of e-learning to develop digital citizenship and learning achievement in information technology". *International Journal of e-Education, e-Business, e- Management and e-Learning*, Vol.(3). No.(2).

Oser, F., Jackson, P., Boostrom, R., & Hansen, D. (1995). "The Moral Life of Schools". *Educational Researcher*. Vol (24).

Ribble M. & Bailey G. (2006). "*Digital Citizenship at all grade levels*", International society for Technology and Education literacy: available at: www.iste.org

————————, & Miller, T. (2013). "Educational leadership in an online world: Connecting students to technology responsibly, safely, and ethically". *Journal of Asynchronous Learning Networks*, Vol.(17). No.(1).

Simsek, E., & Simsek, A. (2013). "New Literacies for digital citizenship". *Contemporary Educational Technology*, Vol.(4). No.(2).

Snyder, S. (2016). "*Teachers' Perceptions of Digital Citizenship Development in Middle School Students Using Social Media and Global Collaborative Projects*". United States: PHD thesis, Walden University. Retrieved from: https://scholarworks.waldenu.edu/dissertations/?utm_campaign=PDFCoverPages&utm_medium=PDF&utm_source=scholarworks.waldenu.edu%2Fdissertations%2F2504

Styron, R., Bonner, J., Styron, J., Bridgeforth, J., & Martin, C. (2016). "Are Teacher and Principal Candidates Prepared to Address Student Cyber bulling?". *The Journal of At-risk Issues*, Vol. (19). No. (1).